شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نزهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع

المؤلف

بدرالدين بن سالم بن محمد (الصديق)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ARABE
3072

www.alukah.net
شبكة الألوكة

Source gallica.bnf.fr / BibliothÃ¨que nationale de France

Suppl. au

Volume de 116 Feuillets

26 Septembre 1877

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب نزهة الابصار والاسماع
فيما لحبار ذوات القناع للاديب الماهر
فريد زمانه وعصره الشيخ بدر الدين
ابن سالم بن محمد تابع بني الصديق
عفى الله عنه بمنه وكرمه
والحمد لله على كل حال وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم
امين

BIBLIOTHEQUE ROYALE

Suppl. ar.
N: 1831

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله الذي خلق الانسان من ماءمهين ، وجعل النكاح
من سنن المرسلين ، واما نا من فتن الشياطين واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم باسرار الجنان وحركات
الجنين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلي الله عليه وسلم
عبده ورسوله النبي الامين ، القايل صلي الله عليه وسلم تزوجوا
الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم فتاكدت بذلك رغبة
الراغبين وبعد فهذا كتاب فريد ، قد حسنت مقاصده
وقصايده ، وهو في الحقيقة بيت القصيد ، اذا تامله المحب زاد
شوقه الي الحبيب ، او المريض استغني به عن معالجة الطبيب
او الغريب تسلي به عن ذكر الاوطان ، او الكئيب تخلص به
من شراك الهموم والاحزان ، فهو روض نضير ، ليس لمحاسنه
نظير ، قد اشرقت ازهاره ، وغنت اطياره ، وتراقصت
اغصانه ، وجرت جداول غدراته ، قد وافق اسمه مسماه
، ووقف الحسن عنده فما تعداه ، شعر
وكل مليح حسنه من جمالها ، معارله بل حسن كل مليحة
جمعت فيه اخبار الحوار الحسان ، الفاتنان بحسنهن لعقل كل
انسان ، وما اتصفن به من عيون ناعسات ، واعطاف
مايسات ، واجفان دابله ، وشعور سابله ، وخدود ورديه

وشفف

وشفف اقاحيه ، وثنايا جوهريه ، والفاظ شهديه ، واعناق
غزلانيه ، ونهود رمانيه ، واعكان مسكيه ، وغير ذلك من محاسن
الاوصاف وحسن التودد والايتلاف ، شعر
من كل خود لها شعر حكي سبج ، وفوقها كهلال زانه خفر
في طرفها نعس في ثغرها لعس ، في عطفها ميس في لفظها درر
ان قلت شمس فهي شمس اذا طلعت ، وان تقل قمر كانت هي القمر
وسميته نزهة الابصار والاسماع في اخبار ذوات القناع
وقد اختصرته غاية الاختصار ولم اذكر فيه سوي عيون الاخبار
ورتبته علي عشرة ابواب قد زكي عرفها وطاب الباب
الاول في الحسن والجمال وكراهة النظر الي الصور القبيحة علي
التفصيل والاجمال الباب الثاني في اختيار الخيرات الاصايل
المختصات باحسن الخصايص واشرف الخصايل الباب الثالث
في فضل التزويج والاولاد وذكر من رغب عنه واختار الانفراد
الباب الرابع في ذكر الجماع وبيان مافيه من المنافع والمضار
وما قيل في الاقلال منه والاكثار الباب الخامس في ذكر انواع
الجماع ووقوع اللذة فيه علي وفق الطباع الباب السادس
في شدة حرص النساء علي النكاح وذكر من افضت بها غلبة الشهوة
في التهتك والافتضاح الباب السابع فيما قيل فيهن من
الاوصاف الذميمة والتحرز من مكرهن ومكايدهن العظيمة
الباب الثامن في وصف الالوان وما وقع عليه اختيار كل انسان
الباب التاسع في الشيب والهرم وفقد الشباب وذكر ماورد
في الترخيص والنهي عن الخضاب الباب العاشر في النهي
عن الزنا واللواط وما للفاعل لهما من وهن المذلة والانحطاط فاقول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلي الله التكلان وله الحمد علي كل حال الباب الاول
في الحسن والجمال وكراهة النظر الي الصور القبيحة علي
التفصيل والاجمال قال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت
احسن من رسول الله صلي الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه واذا ضحك يتلالا في الجدر وقالت ام معبد
في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاهم
واحسنهم من قريب وفي حديث ابي هالة يتلالا وجهه
كتلالا القمر ليلة البدر كما قيل
ليست رداء الفخر في صلب ادم ٭ فلم تنتهي الا اليك المفاخر
ولله بدر في السما منور ٭ وانت لنا بدر علي الارض ظاهر
وما احسن ما قال حسان رضي الله عنه
واحسن منك لم ترقط عيني ٭ واجمل منك لم تلد النسا
خلقت مبرا من كل عيب ٭ كانك قد خلقت كما تشا
وفي حديث قتادة عن انس قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه
حسن الصوت وكان نبيكم صلي الله عليه وسلم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا وروي البخاري في تاريخه وابن ابي
الدنيا في قضا الحوايج قال صلي الله عليه وسلم اطلبوا الخير
عند حسان الوجوه وقيل في معناه
روينا حديثا عن نبي الهدي ٭ يحكيه عن اسلافنا حاملوه
ان رسول الله في مجلس ٭ قال وقد حف به اهلوه
اذا سالتم احدا حاجة ٭ فالتمسوها من حسان الوجوه
وللحسين بن عبد الله
لقد قال الرسول وقال حقا ٭ وخير القول ما قال الرسول

اذا

اذا الحاجات عزت فاطلبوها ٭ الي من وجهه حسن جميل
ولعبد الله بن رواحة وقيل لحسان
لقد سمعنا نبينا قال قولا ٭ هو لمن يطلب الحوايج واجد
اغتدوا فاطلبوا الحوايج ممن ٭ زين الله وجهه بصباحه
وقال الاخر واجاد رحمه الله تعالي
الا يا رسول المليك الذي ٭ حماه ابوه من كل تيه
سمعت حديثا من المسندين ٭ يسر فواد الفقيه النبيه
رواه ابن ادريس شيخي الذي ٭ اقام علي منهج ترتضيه
باسناده عن رجال ثقاة ٭ نقوا عن حديثك زور السفيه
ومعناه انك قلت اطلبوا ٭ الخير عند حسان الوجوه
ولم ار احسن من وجهك الجميل فجد لي بما ارتجيه
وروي ابو الحسن الغزالي في فوايده عن بريدة عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ثلاثة يزدن في قوة البصر الكحل بالاثمد
والنظر الي الخضرة والنظر الي الوجه الحسن قال بعض العلما اذا كان
النظر الي الوجه الحسن يزيد في البصر فيقتضي ان النظر الي الوجه
القبيح ينقص منه وروي صاحب الفردوس عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم النظر الي الوجه الحسن
والي الخضرة والماء هو مما يجي القلب ويجلو عن البصر الغشاوة
وروي الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار ابدا وفي
رواية ما حسن خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار
وفي تحفة العروس عن عايشة رضي الله عنها قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وفي الشهاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النبي صلي الله عليه وسلم قال النظر الي الجارية الحسنا يزيد
في البصر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من اتاه الله وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا
فهو صفوة خلق الله تعالي وفي اثر من كانت له صورة حسنة
وحسب لا يشينه ووسع عليه في الرزق فهو من خاصة الله
وعن عايشة رضي الله عنها قالت يؤم الناس اقرؤهم لكتاب
الله عز وجل فان كانوا في القراة سواء فاصبحهم وجها وكان جعفر
ابن محمد يقول الجمال مرحوم وقالوا شفيع الحسن مقبول ونظم ذلك
ابن قنبر المازني فقال شعر

ويلي علي من اطار النوم فامتنعا ٭ وزاد قلبي الي اوجاعه وجعا
كانما الشمس في اعطافه لمعت ٭ حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوي وان كثرت ٭ منه الذنوب ومعذورا بما صنعا
في وجهه شافع تحوا ساته ٭ من القلوب وجيه حيثما شفعا

قال يحيي بن علي المنجم كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مقطب
اذ اقبل بدر مولاه وكان من الحسن علي الصفة التي كان عليها
فلما راه من بعيد ضحك فقال يا يحيي من الذي يقول في وجهه
شافع وذكر الابيات فقلت ابن قنبر المازني فقال لله دره ثم
استنشدني الابيات فانشدته اياها وقد انقلب تقطبه
ضحكا وسرورا ومن هنا اخذ المطرزي الشاعر قوله ٭

يا صاحبي باعلام المطيرة لي ٭ ظبي اذا انست عيني به نفرا
اذا تكلم واستحلت محاسنه ٭ عيني خلعت عليه السمع والبصرا
فان رماني قلت من عين الغزال رمي ٭ وان مشي غصن بان تخجل القمرا
اذا اتي وجهه للصبح متضحا ٭ جات ذوايبه بالليل معتكرا

وما

وما جني قط ذنبا غير معتمد ٭ الا اتي وجهه بالحسن معتذرا
٭ وما احسن ما قيل ٭
اذا جا المليح بالف ذنب ٭ محاها من محاسنه شفيع
٭ وقول الاخر ٭
واذا المليح اتي بذنب واحد ٭ جات محاسنه بالف شفيع

قيل واختلف في اي البيتين ابلغ فقيل الاول وقال ابو نواس
اساء فزادته الاساءة حظوة ٭ حبيب علي ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه ٭ ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وقال الحكيم بدر الدين قاضي بعلبك في كتاب مفرح النفس
قد اجمع الحكما واطبا الالبا قاطبة علي ان النظر الي الصورة الجميلة
البديعة الجمال تفرح النفس وتنشطها وتزيل عنها
الافكار والوساوس السوداوية وتقوي القلب قوة لا مزيد عليها
بسبب ازالة الافكار الردية قيل وكان القاضي شريح مع
ديانته وصيانته وعفته رحمه الله تعالي يميل الي النظر الي الوجه
الحسن ويقصد بذلك القوة في النظر والبدن وكان حاتم
السجستاني من افضل اهل زمانه علما وورعا وانه بلغ من
ورعه وفضله انه كان يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران
كل اسبوع ومع ذلك كان من اظرف اهل زمانه واطيبهم
خلوة واكثرهم فكاهة وكان مولعا بالصور الحسان يذهب فيهم
مذهب الاستمتاع بالنظر لا بقضا الوطر وذكروا ان المبرد كان
يحضر حلقته ويقرا عليه وكان المبرد من اجمل اهل زمانه
فقال فيه حاتم لهذه الابيات ٭

ماذا لقيت اليوم من ٭ متحجن حنث الكلام ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف الجمال بوجهه ٭ فسبت له حدق الانام
حركاته وسكونه ٭ يجني بها ثمر الامانى
فاذا خلوت بمثله ٭ وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد عن فعل العفاف ٭ وذاك اوكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه ٭ لذرا الكري بادي السقام
قاتله ما فوق المرام ٭ فليس يطمع في الحرام

وابن عفاف هذا من عفاف ابن هانئ سامحه الله حيث يقول

احب الملاح ولكنني ٭ على الحب فيهم كثير العفاف
ويقنعني منهم نظرة ٭ وواو ونون وياء وكاف

قيل كان الخليفة المتوكل احسن الخلفا العباسيين وجها وابهاهم منظرا وكان مصعب بن الزبير من احسن الناس وجها حكي انه كان جالسا بفناء داره يوما بالبصرة اذ جاءت امراة فوقفت تنظر اليه فقال لها وقوفك عافاك الله فقالت طفي مصباحنا فجينا نقتبس من وجهك مصباحا وما احسن قول ابي خاتم

ابرزوا وجهك الجميل ٭ ولا تؤمنوا من افتتن ٭
لو اراد واصيا نتي ٭ ستروا وجهك الحسن ٭

وكانت لبابة بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنه من اجمل الناس وجها وكانت تحت الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فكانت تقول ما نظرت الي وجهي في المراة مع احد الا رحمته من حسن وجهي الا الوليد فاني كنت اذا نظرت الي وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه وانشدوا

ولوانه في عهد يوسف قطعت ٭ قلوب رجال لا اكف نسا

قال

قال الاصمعي رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت لها يا هذه ارضيان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وانا اشات فيما بيني وبين ربي فجعلني عقوبتي فلا ارضي بما رضي الله وقيل ان الخطائي كان قبيحا وكان له امراة من اجمل الناس وجها فقال لها يوما انا وانت في الجنة ان شا الله تعالى فقالت له ولم قال لانك اعطيت مثلي فصبرت وانا اعطيت مثلك فشكرت والصابر والشاكر في الجنة

قال ابو نواس

اربعة مذهبة لكل هم وحزن ٭ لذيذة يحيي بها روحي وقلبي والبدن
الما والخضرة والخمرة والوجه الحسن وما ارق ما قيل

نظرت اليه نظرة فتحيرت ٭ دقايق فكري في جليل صفاته
فاوحى اليه الوهم اني احبه ٭ فاشرك ذاك الوهم في وجناته

قال حي بن اخطب عليك اذا تزوجت بوجه تستانس اليه فالمراة منظرة الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول نعمة تلقاك وقال بعض العلما يقال ان المراة اذا كانت حسنة الصفات حسنة الاخلاق متسعة العين سوداة الحدقة محببة لزوجها قاصرة الطرف عليه نهي على صفة الحور وذكر التيفاشي في قايمة الجناح قال حاصر العلوي مدينة بالشام فاشرف على تملكها وكان فيها امراة مشهورة بالحسن والجمال فقالت لاهل المدينة انا اكفيكم فخرجت وطلبت الوصول اليه فلما وقفت بين يديه قالت له البست القايل

نحن قوم تذيبنا الاعين النجل ٭ على اننا نذيب الحديدا
وترانا لذي الكريهة احرارا ٭ وفي السر للحسان عبيدا

قلت نعم فالقت البرقع عن وجهها وقالت احسنا تري ام قبيحا
قال بل حسنا قالت فان كنت عبد اللحسان كما ذكرت فاسمع واطع
وارتحل قال فنادي بالرحيل فقالت له قواده ان البلد في ايدينا وقد اشرفنا
علي فتحه فقال لا سبيل الى الاقامة عليه ساعة ولحدة وخطب
المرأة بعد ذلك فتزوجها وذكر حماد بن اسحاق عن ابيه قال
كانت عايشة بنت طلحة لا تستر وجهها فعاتبها مصعب ابن
الزبير في ذلك فقالت ان الله وسمني بوسم جمال فاحببت ان يراه
الناس ويعرفوا فضلي عليهم فما كنت لاستره ولو علمت ان وصمة
لا ستر لها لاستترت وكان مصعبا اذا عزم عليها في الاستتار
استترت فاذا سكت عنها اسفرت وباشرت الناس وذكر
ابو الفرج في الاغاني قال نازعت عايشة هذه زوجها الى ابي هريرة
رضي الله عنه فسقط خمارها عن وجهها فقال ابو هريرة سبحان
الله ما اجملك واحسنك والله لكما خرجت من الجنة قال
فلما سمع زوجها ذلك هاج فقام ورضاها واخذ بيدها ورجع وقال
الاصمعي رايت في الطواف جارية وقد فتنت الناس بجمالها
فوقفت انظر اليها واملا عيني من محاسنها فقالت ما لك يا هذا
فقلت وما عليك من النظر فانشدت تقول

وكنت اذا ارسلت طرفك رايده لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

فايدة قيل ان الجميلة هي التي تاخذ ببصرك على بعد والليحة
التي تاخذ بقلبك على قرب ومن فتن المحبين بالحسن
العجيب وكان له منه اوفى نصيب السلطان شاهرمن فانه جمع
بين المحاسن ورقة الطبع حتى كان يقول اني لا عجب ممن يفتتن

بجمالي

بجمالي ويري رقة طبعي كيف لا يحن وكان يقول ثلاثة اوصاف
يعرفها المرء من نفسه بنفسه الدخول وانرقة والجمال وقد
انعم الله تعالى علي بالثلاثة فاني احسن من البدر وادخل
من الهزار وارق من النسيم وكان يقول انما جعل الله الزكاة في
كل جنس منه الا ليعلم العاقل ان الصدقة لا تكون الا من جنسها
فيها انا اتصدق علي نعمة المال بالمال وعن الرفعة بالتواضع
وعن الجمال بتمكين العشاق من مشاهدتي وقبولي كل علي قدر
مقامه وكان نقش خاتمه سبحان من فتن عباده
بشاهرمن وكان يقول

فوا عجبا للدهر يخلي مهجة من العشق حتى آلما يعشقه الدهر

وكان يقول لندمايه انا بالنهار سلطان وبالليل انا وانتم اخوان
وكان يقول لندمايه ايضا ان طرحت بيني وبينكم الكلفة
في حنادس الظلام فاحفظوا الى مقام المنصب وكان يقول من زار
صديقه ومعه غيره بعد طرح الكلفة بينهما فقد ظلمه وكان
يقول ما فايدة الصداقة مع عدم الكلفة وما فايدة طرح الكلفة
مع عدم الزيارة اذا كانت بميعاد وما فايدة الميعاد اذا كان فيه
كلفة وما فايدة الاجتماع اذا لم يكن فيه نوال المرام وكان يقول
والله اذا تحققت المحبة من امرء وكان في طبعه بعض
رقة وكان عبدا اسود افاض ازوره ويزورني واسعي في طرح
كلفتي معه بكلما اراد وكان كثيرا ما يقول من استجلب الخواطر
بما تبغيه اتعب الناس بشكر ايادية وكان يقول انا
مغناطيس الجمال في شكلي وطبعي ما يحب وينال وكان يقول لاخير
في ود امرء اذا زارك عظمته واكرمته واذا زرته لا يزيدك علي القيام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول عجبت لمن ترك الدعوة في محل الدعوة دعوة وكان
يقول عجبت لمن يمر عليه يوم ولحد وفيه ادني رقة ولم يكن فيه
عشق فاني ما خلوت من العشق ولا طرفة عين وكان يقول
ما جعل الله الليل والنهار الا ليفهم العاقل ان النهار للكسب
المعالي والليل لطاعة الله والخلق بالمولي وكان يقول سبحان
من ابتلاني بالعشق لارحم عشاقي ومن شعره في محبوبته صنيا
قوله • البس غريبا انني ذو ملاحة • واني سلطان الملاح وغيرها
• وان عيوني تخرق الارض والسها • وارجو اضيا عيني تكون كنورها
انتهي بعض اوصاف شاهر من فان محاسن اوصافه ولطافة
الفاظه كثيرة شهيرة وكانت ايضا ولادة بنت المستكفي
بالله قد برعت في الجمال والبها والكمال واللطف والدلال وكانت
بارعة عالمة كاتبة شاعرة لها مجلس تمد فيه الموايد
ويجتمع بها العلما والفضلا والشعرا والادبا وكانت مبهرجة
لكنها عفيفة جدا وكانت كثيرا ما تقول شعر •
اني وان نظر الانام لهجتي • كظبا مكة صيدهن حرام •
يحسبن من لين الكلام فواحشا • ويصدهن عن الخنا الاسلام •
قال صاحب تحفة العروس كانت ولادة رئيسة الطبع كريمة
النفس شريفة الاصل جميلة الشكل غير انها ما كانت صيانتها
تطابق شرفها وكانت لا تترك ارضا يتصرف في مجلسها
ولا بالدراهم الغرد وكانت لطيفة الذات انشدها الوزير المهلبي
قول بشار •
لا يوسينك من مخدرة • قول تغلظ وان جرحا
عسر النسا الي مياسرة • والصعب يركب بعد ما جمحا

فاجابته

بعله
احدا

فاجابته الا من ولادة وكانت عملت لها طرزين من ذهب مكتوب
على ايمنها • انا والله اصلح للمعالي • وامشي مشيتي واتيه تيها •
وعلى الطرز اليسار • امكن عاشقي من صحن خدي • وامنح قبلتي من يشتهيها
وقال في حقها ابن خلكان انها بنت محمد بن علي بن الناطري
الملقب بالمستكفي بالله انها كانت ولحدة زمانها بديعة اوانها
حسنة المنظر والمخبر حلوة المورد وكان محلها ببغداد بادي للوراد
وهي جالسة لاستجلا محاسن النظم والنثر من العباد تعشو
اهل الادب الي ضوء غرتها وتتهالك اولاد الخلفا والامرا على
حلاوة عشرتها وعذوبة منطقها ومشاهدة غرتها ولم تزل
منسوبة الي العفة حتي عشقها ابن زيدون وتفتنت هي
به وصدرت بينهما المراسلات وانشا فيها رسالته الزيدونية
فتكلم الناس فيها وما احسن كلام ابن زيدون فيها يخبر عن
اجتماعه بها اول ليلة فقال كنت ايام الشباب مغرما ببغادة
اي الحياة متعلقة بقربها ولا يزيد امتناعها الا اغتباطا بها فلما
ساعد القضا وان اللقا كتبت الي شعر •
ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رايت الليل اكتم للسر
فبي منك لو كان للشمس لم تسر • وبالبدر لم يطلع النجم لم يسر
ثم لما طوي النهار كافوره ونشر الليل عنبره اقبلت بقد كالقضيب
في ردف كالكثيب وقد اطبقت نرجس المقل علي ورد الخجل
فملنا الي روض مريح وظل مسيح وقد قامت راياته اشجاره
وامتدت سلاسل انهاره وذر الطل منثور وحبيب الراح مدرور
فلما قطفنا ثمارها برح كل منا بحبه وشكي ما بقلبه وبتنا نجتني
افواه الثغور ونقطف رمان الصدور فلما نشر الصبح لواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وطوي الليل رداه ودعتها واشدتها
ودع الصد محبا ودعك ٭ دايعا من سره ما استودعك
يقرع السن علي ان لم يكن ٭ زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخت التم حسنا وسنا ٭ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ٭ بت اشكوا قصر الليل معك
ومن شعرها وقد ظهر لها ان ابن زيدون مال لجارية كانت عندها نجيبة فكتبت اليه
لو كنت تنصف في الهوي ما بيننا ٭ لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا بجماله ٭ لكن ولعت لشقوتي بالمشتري
وكانت بعد ذلك تلقب ابن زيدون بالمسدس فقالت فيه ولقبت المسدس وهو لفت ٭ تفارقك الحياة ولا يفارق
فلو طيٌّ ومابونٌ وزانٍ ٭ وَدَيُّوثٌ وَقَرْنانٌ وسارق
ومن بديع شعرها قولها فيه تعرض انه مابون من صبي عنده يدعا علي فقالت فيه
ان ابن زيدون علي جهله ٭ يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته ٭ كانني جئت لاحصي علي
وقولها ايضا
ان ابن زيدون له فتحة ٭ تعشق قضبان السراويل
لو انصرفت ايرا علي نخلة ٭ اضحت من الطير الابابيل

وقال صاحب الخريدة كانت ولادة هذه غريبة الدهر فريدة العصر قل ان يسمح الزمان بمثلها او يجود الحسن علي امراة بعدها وقال الجلال السيوطي في كتابه نزهة الجلساني في اشعار النسا ولادة هذه كانت بالمغرب كعادية في بني العباس

بالمشرق

بالمشرق الا ان هذه تزيد عليها لما فيها من الجمال وذكر عنها ابن ذكوان في الصلة انها كانت ادبية بارعة في الجمال تسلحل الادبا وتناظر العلما واجيزت بالافتا والتدريس وعمرت عمرا طويلا يقرب المايه سنة وانها ما تزوجت ابدا وماتت لعشرين سنة سنة ثمانين واربعماية سامحها الله انتهي ملخصا خبر ولادة

قال مولف الكتاب كان الله له وعلي ذكر اشعار النسا نذكر ما وراه صاحب قلايد العقبان وقال انني استحي ان اقول امراة فانه تعجز عنه فحول الرجال وهو هذا

ولها ابي الواشون الا فراقنا ٭ وما لهم عندي وعندك من ثاري
وشنوا علي اسماعنا كل غارة ٭ وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ٭ ومن مهجتي بالسيف والسيل والنار

ومن شعرها في معاتبة ابن الدول قولها

الحاظكم تجرحنا في الحشا ٭ ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا ٭ فما الذي اوجب هذا الصدود

وبمناسبة كونه شعر امراة يعجبني قول عايشة الباعونيه كانما الخال تحت القرط في عنق ٭ بدا لنا من محيا جل من خلقا
نجم بدا في عمود الصبح مستترا ٭ تحت الثريا بقرب الشمس فاحترقا

قال بعضهم وكانت الفرس تتيمن الحسن بالوجه وتقول ان الحسن سعادة المرء فان الله تعالي بلطيف حكمته وشريف ابداعه وصنعته لم يخلق شيا عبثا ولم يجعل الصورة مختارة الصفات سليمة من الافات الا عن فضل احتفي منه بها قالوا وقل ما توجد الاخلاق الا تابعة للخلق تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس وقال ابو الريحان في كتابه المسمي بالجماهر فاما الحسن ففي الصورة والجمال في الهيئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهما محبوبان بالطبع مرغوب فيهما حتى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستوفد حسان الصور والاسما وكان ينقل
الاسما المستكرهة في الناس والبقاع الى الاسما المستحسنة وما
احسن ما قسم بعضهم محاسن الشمايل فقال الصباحة في الوجه
والوضاءة في البشرة والجمال في الانف والحلاوة في العينين والملاحة
في الفم والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللياقة في الشمايل
والبراعة في الجيد والدقة في الاطراف وكمال الحسن في الشعر
وفي الحديث ان النساء لعب فمن اتخذ لعبة فيستحسنها
وقال عليه الصلاة والسلام اكرم النسا احسنهن وجوها وارخصهن
مهورا وقيل لحكيم اي النسا اجمل واشهى فقال التي تخرج من عندها
كارها وتعود اليها والها وقيل ان امراة جات الى الحسن
البصري رضي الله عنه فقالت اتفتني الرجال يا ابا سعيد
ان يتزوجوا علي النسا قال نعم فقالت اعلي مثلي يتزوج
واسفرت عن وجه كانه القمر المنير فلما ولت قال الحسن رضي
الله عنه ما على رجل يكون له مثل هذه في زاوية بيته ما اقبل
عليه من الدنيا وما ادبر قيل كان عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه تزوج عاتكة بنت عمرو بن نفيل
وكانت من اجمل نسا قريش وكان عبد الرحمن من احسن
الناس وجها وابرهم بوالديه فلما دخل بها غلبت على عقله
واحبها حبا شديدا فثقل ذلك الى ابيه فحرّبه ابو بكر رضي الله
عنه يوم جمعة وهو في غرفة له فقال يا بني اري هذه
المراة قد اذهلت برايك وغلبت على عقلك فطلقها قال
لست اقدر على ذلك فقال له اقسمت عليك الا ما طلقتها

فلم

فلم يقدر على مخالفته فطلقها فجزع عليها جزعا شديدا وامتنع
من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلكت عبد الرحمن فمر به
ابو بكر وعبد الرحمن لا يراه وهو مضطجع في الشمس يقول اعاتك
ما اشد اشتياقي اذ رشارق ٭ وما ناح قمري الحمام المطوق ٭
فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ٭ ولا مثلها في غير شيء يطلق ٭
لها خلق عف ودين ومجد ٭ وخلق سوي في الحياة ومصدق ٭
فسمعه ابوه فرق له وقال راجعها يا بني ففعل ولم تزل تحته حتى
قتل يوم الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم
فقتله فجزعت عليه جزعا شديدا وقالت ٭
فالبيت لا تنفك نفسي حزينة ٭ عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ٭
فتالله عمري لم ار مثلة فتى ٭ اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها ٭ الى الموت حتى يترك الجمر احمرا
ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته
ودعى الناس الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام وخرج الناس
قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا امير المومنين ايذن لي
في كلام عاتكة حتى اهنيها وادعو لها بالبركة فاذن له فذكر ذلك
لعاتكة فقالت ان ابا الحسن فيه مزاح فاذن له يا امير المومنين
فاذن له فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا ما بدا من جسدها مضمخ
بالخلوف فقال لها يا عاتكة الست القايلة ٭
فالبيت لا تنفك نفسي حزينة ٭ عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ٭
فخجلت من كلامه قيل ان عمر رضي الله عنه قتل عنها فجزعت
عليه جزعا شديدا فتزوجها بعده الزبير بن العوام رضي الله عنه
وكان رجلا غيورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها فشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك عليه وكان يكره ان ينهاها عن الخروج الي الصلاة لحديث
لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي
لا تعرفه فضرب بيده عجيزتها ثم انصرف وهي لا تعرفه فقعدت
بعد ذلك عن الخروج الي المسجد فكان يقول لها يا عائشة الا تخرجين
الي المسجد فتقول كنا نخرج اذا الناس ناس ثم قتل عنها ثم تزوجها
بعده محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فقتل عنها بمصر فقالت
لا اتزوج بعده اني لاحسب لو تزوجت جميع اهل الارض لقتلوا
وحكي الفضل بن محمد الضبي قال حدثنا بعض اصحابنا ان
رجلا من بني سعد مرت به جارية لاميمة بنت عبد الله
ابن خالد بن اسد ذات ظرف وجمال بارع وكان شجاعا فارسا
بطلا فلما راها قال طوبي لمن كانت له امراة مثلك ثم ارسل
خلفها رسولا يسالها انها زوج ويذكره لها وكان جميلا فقالت
للرسول وما حرفته فابلغه الرسول مقالتها فقال ارجع اليها
وقل لها وسايلة ما حرفتي قلت حرفتي • مقارعة الابطال في كل شارق
• اذا عرضت خيل الخيل رايتني • امام رعيني الخيل احمي حقايقي
• واصبر نفسي حين لا حر صابر • علي الم البيض الرقاق البوارق
فلحقها الرسول فانشدها ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت
اسد فاطلب لنفسك لبوة فلست من نسايك ثم انشدت
تقول • الا انما ابغي جوادا بماله • كريما محياه كثير الصدايق
• فتى همه من كان حور حريدة • يعانقها بالليل فوق النمارق
• ويرشفها صرفا كميتا مدامة • نداماه فيها كل حر موافق
وقيل كتب الحجاج الي الحكم بن ايوب ان اخطب لعبد الملك
ابن الحجاج امراة جميلة من بعيد مليحة من قريب شريفة

في

في قومها ذليلة في نفسها مواتية لبعلها فكتب اليه قد اصبتها
لو لاعظم تذييها فكتب اليه لا يكمل حسن المراة حتي يعظم
ثدياها فتدفي الضجيع وتروي الرضيع وقيل تزوج اعرابي
فقيل له كيف وجدت عرسك قال رصوفا رشوفا انوفا يعني
ضيقة الفرج طيبة المقبل والانف وقيل لاعرابي اي النسا
اكمل واحسن قال التي في حجرها غلام وفي بطنها غلام ولها مع الغلام
غلام قالت عايشة رضي الله عنها اعطيت عشر خصال لم يعطهن
ذات خمار قبلي صورت لرسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان اصور
في رحم امي وتزوجني صلي الله عليه وسلم بكرا ولم يتزوج بكرا غيري
وكان ينزل عليه الوحي بين شحري ونحري ونزلت براءتي من السما
وكنت احب النسا اليه وكان ابي احب الرجال اليه وحر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بين حاقني ورائتي وتوفي في يومي ودفن في
بيتي وانا زوجته يوم القيامة لقوله صلي الله عليه وسلم اعطاني
جبريل عليه السلام خرقة من حرير عليها صورة فقلت لمن هذه
الصورة قال صورة عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
زوجتك في الجنة قال ابو الجهم اشتريت جارية فكنت اذا اردت
ان احليها تابي ذلك وتقول انه يغطي المحاسن كما يستر القباح
وحكي ابن الجوزي في كتابه الاذكيا انه قال قلت لهذه الجارية
ليلة كم بيننا وبين الصبح قالت ضمة مشتاق قال ونظرت يوما
الي الشمس وهي كاسفة فقالت اختشت من محاسني فتنقبت قال
وقلت لها ليلة تعالي نجلس في القمر قالت ما ولعك بالجمع بين
الضراير وما احسن ما قيل
ارخت ثلاث ذوايب من شعرها • في ليلة فاريت ليالي اربعا •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستقبلت قمر السما بوجهها ٭ فارتني القمرين في وقت معا ٭
وقال يزيد بن معاوية في ام كلثوم ٭
انها بين عامر بن لوي ٭ حين تدعي وبين عبد مناف ٭
وابيها في الطيبين جدود ٭ شمر نالت ذوايب الاخلاق ٭
لا تراها علي التعطل والبذلة الا كدرة الاصداف ٭
وكان يزيد قد بلغه عن هذه حسن فايق وجمال رايق فوقعت في قلبه فكتب الي ابيها يخطبها منه وكان قد قل ما بيده وكثرت ديونه فزوجها له وكان قبل ذلك منعه ورده وهداها اليه الي دمشق فلما راها ازداد بها اعجابا وحبا وقيل اوصي الحارث بن كلده طبيب العرب كسري ابو شروان لما سأله اي النسا احسن قال اذا كانت مديدة القامة ٭ عظيمة الهامة ٭ واسعة الجبين ٭ نابتة العرنين ٭ كحلا ٭ لعسا ٭ خلا ٭ بيضا في سمرة ٭ صافية الخد ٭ مستوية القد ٭ مقرونة الحواجب ٭ مليحة النحر ٭ عريضة الصدر ٭ الوجيه الظهر ٭ طيبة المبسم والثغر ٭ عظيمة الارداف ٭ ناهدة الثدي ٭ ترنو بعيني غزال ٭ وتلفت عن جيد ظبي ٭ وهي احلا من الشهد ٭ واطيب والزمن الند ٭ واعطر من العنبر والند ٭ كان ذراعها من الورد ٭ وريقها اعذب من الزلال بالند والراح المروق بالقند ٭ تحتوي علي اربعة اشيا بيض ٭ واربعة حمر واربعة سود واربعة طوال ٭ واربعة صغار ٭ فالاربعة البيض بياض السرة ٭ وبياض العين ٭ وبياض الاسنان ٭ وبياض الاظفار ٭ والاربعة السود الشعر ٭ والحاجب ٭ والهدب ٭ والعين ٭ والاربعة الحمر الخدود ٭ والشفاه ٭ واللسان ٭ وباطن الفرج ٭ والاربعة الطوال القامة ٭ والشعر ٭ والعنق ٭ والحاجبين ٭ والاربعة الكبار الكفل ٭ والفخذان والفرج ٭ والاربعة الصغار الهامة ٭ والثم ٭ والانف ٭ والشفتين ٭ انتهي

ذكر صفات النسا المستحسنة اولهن الكاعب وهي الحديثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كلما تسال عنه وقلت الكتمان لما علمت وقلة التستر والحيا وعدم المخالفة للرجال والناهدة وهي التي نهد ثديها اي استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان يظهر ذلك منها والمعصر وهي المهتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عندها دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها وتشتد غلمتها ويقال فيها معصرة وقد دني اعصارها ينحل من غلمتها ازارها والعانس وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثديها للانكسار فتحسن مشيتها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج ودلال واحب الاشيا اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحالة قوية الشهوة مستحكمتها والمسلف وهي المتناهية الشباب ولا شي اشهي اليها من المباضعة ويحبها المطاولة في الانزال والنصف وهي التي ياخذ ما وجهها في النقص ولحمها في الاسترخا وذلك بعد مجاوزة الاربعين وهي التي قيل فيها شعر ٭

وان اتوك وقالوا انها نصف ٭ فان احسن نصفيها الذي ذهبا

وتكون ملاطفة للرجال مداربة لهم شديدة الحرص عليهم وما فوق ذلك فالعجوز التي لا حظ فيها ويجب علي العاقل ان يرغب عنها ولا يقرب منها وسياتي ما جا في ذم العجايز ان شا الله تعالي في محله قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بربرية ومن اراد الولد فليتخذها فارسية ومن اراد الخدمة فليتخذها رومية فان النسا الروميات اطهر ارحاما من غيرهن واحسن ما قيل

في جارية رومية

هويت رومية بيضا ما اختتنت ٭ قلبي بها مستهام وهو مأسور
لو لم يكن كسرها شهداً لعاشقه ٭ ما كان فيه مدى الايام زنبور
واعلم ان الاندلسيات احسن صورا وازكي رايحة واحد عاقبة
واطهر ارحاما ونسا التركيات اقدر ارحاما واسرع اولادا واسوء اخلاقا
واشد حقدا واخسف عقولا واسوء تدبيرا ونسا الزنج ابلد واغلظ
واذا وقعت منهن الحسنا فلا يوازيها شيء من الاجناس وهن انعم
ابدانا من غيرهن والكيات اتم حسنا واطيب جماعا من هذه
الاجناس غير انهن لسن من ذوات الالوان كغيرهن والبصريات
اشد شبقا الى الجماع واقواهن شهوة ومحبة للرجال والحلبيات
اشد ابدانا واصلب ارحاما والشاميات اوسط النسا واعدلهن
في الاستمتاع في سايرالاوصاف والبغداديات اجلب للشهوة من
غيرهن واحسن استمتاعا وجماعا والعراقيات احسن عشرة
واطيب منطقا والذجاعا والفارسيات انجب اولادا واقوي شهوة
للجماع والمصريات الطف كلاما وارق طبعا واحسن وجوها واعذب
منطقا ومحادثة واحسن شبقا وملثمة من جميع الناس والبدويات
اسخن ارحاما والذ نكاحا من غيرهن والفلاحيات اشد رغبة
للنكاح واصبرهن علي مطاولة الجماع واسخن ارحاما واشد رغبة
في الاير الكبير والتكروريات انعم ابدانا واضيق ارحاما واعذب
افواها وربما وجد فيهن من يقبط علي الذكر فلا يستطيع الرجل
ان يخرج ذكره من فرجها الا بمرادها والصعيديات اضيق ارحاما
والذ نكاحا وانعم اجسادا واشد رغبة في الجماع واسخن اقبالا شعر

ما الشوق سوي لقا العيون النعس ٭ اورشف ملاحة الشفاه اللعس

الحق

الحق اقول وما ابرئ نفسي ٭ عشقي وجميع بغيتي في الكس
قيل لبني عذرة ما بال الحكم تموت شوقا بامراة يا لفها انما ذلك ضعف
في النفس وصد فيكم يا بني عذرة فقالوا اما والله لو رايتم الحواجب
الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم المنلج لاتخذتموها آلهة
كما قيل ٭

فلو ظهرت للمشركين بحسنها ٭ لما تخذوها دون اصنامهم ربا
ولو انها في الشرق تبدو لناظر ٭ لخلي سبيل الشرق واتبع الغربا
ولو تغلغلت في البحر والبحر مالح ٭ لاصبح ما البحر من ريقها عذبا

واعلم ان من اتصف بالحب والعفة كثير من بني عذرة قال سعيد
ابن عقبة الهمداني لاعرابي من انت قال من قوم اذا عشقوا
ماتوا قال عذري انت ورب الكعبة وساله لم ذلك قال في شمائلنا
صباحة وفي رجالنا عفة قال الشربيني في شرح المقامات
الحريرية اعلم ان عذرة قبيلة معروفة من العرب يستنزلون
مرارة العشق مثل الضرب جبلت المحبة في طينتهم وصار الهوي
وصفهم الذي لا ينفك ورهاين قلوبهم من حرارة الشوق لا تنفك
استاصلهم العشق باسرهم اسرا واستاسرهم الحب قهرا من الاسر
واسرا فمنهم من يموت من قيام غرامه ومنهم من يموت بهيام
سقامه ومن مشاهيرهم جميل بن معمر العذري صاحب بثينة
بنت عبد الله العذرية وعروة بن حزام صاحب عفرا بنت مالك
العذرية وسئل اعرابي منهم فقيل له ما حد الحب عندكم قال
اعين تتلاحظ والسن تتلافظ وعداة تقتضي واشارات تدل
علي السخط والرضا ٭ شعر ٭

تعشقتها حبابة القلب في العرب ٭ تجادلني في النحو والفقه والادب

تقول ورجلاها وقعن بكاهلي . الا فانظروا هذا العجاب من العجب
بما ارتفعت رجلاي والفعل واقع . علي وهذا فاعل فلما انتصب
فقلت لها روحي جعلت لك الفداء الم تعلمي ان الزمان قد انقلب
فان كنت ممن تنقلين انقلابه . فهاتي فانظري ما عقدة الراس في الذنب
• وقال اخر •
نخوية باحتني وقالت الضوفي . فقلت هاتي علومك يا غايتي والتمني
فصارمني ومنها بحث عن الوصف يغني . الخفض والرفع منها والضم والنصب مني
• وقال اخر •
مليحة الوصف قد تمت محاسنها . اجفانها تفضح التكحيل بالكحل
كانما لحظها في قلب عاشقها . سيف بكف امير المومنين علي
• وقال اخر •
من قال بالمرد فاني امرد . الى النسا ميلي ذوات الحجاب
ما في سويد القلب الا النسا . ما حيلتي ما في السويد رجال
• وقال الصنوبري •
بسطت انامل لولوء اطرافها . فيها تطاريف من المرجان
وتقنعت لك بالدجا فوق الضحى . وتنقبت بشقايق النعمان
• وقال عكاشة التمني •
قمر فاسقني من قهوة اكوابا . دع الصحيح لعقله مرتابا
من كف جارية كان بنانها . من فضة قد طرفت عنابا
• وقال اخر •
وحور اللواحظ بين قلبي . وبين جفونها حرب البسوس
ترى مما النعيم يحول فيها . كمثل الخمر في صافي الكؤوس
كان بنانها اقلام عاج . مرصعة الرؤس با بنوس

وقال ابن

وقال ابن المعتز . الى المشتري
وذات دلال سبت مهجتي علي مرمر . كان العقود على نحرها نجوم نظرن
وما احسن ما قيل في راقصة .
رقصت كالحباب في الكاس رقصا . يستفز الحليم بالافراح
وتثنت اعطافها بانسماح . كتثني الغصون تحت الرياح
• وقيل في جارية ساقية •
دعانا الى اللهو داعي السرور . فبتنا نبوح بما في الصدور
وطافت علينا بشمس الدنان . وفي غسق الليل شمس الخدور
كان الكؤوس وقد كللت . بفضلا تهن اكاليل نور
جيوب من الوشي مزرورة . يلوح عليها بياض النحور
• وفي وصف جارية •
هي الجمر حرا ان اردت حرارة . واضيق من سم الخياط مضيقها
واظهر من يمشي على الارض غلمة . واعذبهم ريقا اذا مص ريقها
• وفيها ايضا •
وبنت عشر واربع سفرت . عن مثل بدر في ليلة الداجي
في الصدر منها نهدان خلتها . حقين قد صورا من العاج
• وفي جارية خضبت بنانها •
وقفت وقفة بباب الطاق ظبية من مخدرات العراق
بنت عشر واربع وثلاث . هي حتف المتيم المشتاق
قلت من انت يا غزال فقالت . انا من لطف صبغة الخلاق
لا ترد وصلنا فهذا بنان . قد صبغناه من دم العشاق
• وفي مليحة بدوية للسراج الوراق •
وبي من البرو لحلات الجفون بدت . في قومها كمهاة بين اساد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنت عليها المداري من ذوابيها بيتا من الشعر لم يمدد باوتاد
واوقدت وجنتاها النار من لهب، لكن لافيدة منها واكباد
فلو بدن لحسان الخصر قمن لها، على الروس وقلن الفضل للباد
وما الطف ما قال ابو الغنايم في مليحة منقشة،

خود كان بنانها، في خضرة النقش المزود،
سمك من البلور في، شبك تكون من زبرجد،

وقال اخر،

كان خضرة نقش في معاصمها، شباك مسك على كف من البرد
فمن ملا مقلتيه من محاسنها، كان الامان لعينيه من الرمد

والطف ما قيل في الخصر

اقول وكفي على خصرها، يطوف وقد كاد يخفى علي
اخذت عليك عهود الهوى، وما في يدي منك يا خصر شي

وفي الخال

الا يا خال الشحرور في روض خدها، علي قدها ناغي وغني وغرد
ويا كاسها الكاسي ظفرت لك الهنا، بلثم ثنايا ثغرها المتقند
ويا حجلها في الساق هنيت دايما، فقد صرت منها فوق صرح ممرد

وقال اخر،

بحياة قدك واعتدالك، لا تبعديني عن وصالك،
وتلطفي بمتيم، صبا معنا فيك هالك،
الا تخشي من الله، يا نور عينيه والك،
قد كان لا يرضى الوصال، والان يقنعه خيالك،
يا اخت بدر التم من، عجب الهوى عشقي لحالك،
بالله يا ذات الدلال، ترى امكن من دلالك،

ولابي

ولابي نواس،

انغي بالوصل ياسيدتي، وارشفيني عسلا من عكك
ما على اهلك ماضرهم، لو مشينا لحظة في سككك
زينة الالحاظ رقي لفتي، قلبه مستوهنا في دركك
رام ان يسلو فاردا ه الهوى، عاشق متكمل في شركك
فاذا لم تنعي لي بالدعي، صار مربوطا عليه تككك
فاذا اقنع بالبوس علي، طابع الحسن الذي في حنكك

وكان هذا الشعر سببا لموت ابي نواس لما روي ان الست زبيدة زوجة هارون الرشيد تمنت على ابي نواس قصيدة اخرها حرف الكاف واردت بذلك ان يتعلل ويعجز فاجابها سريعا لهذه الابيات المذكورة فبلغ ذلك الرشيد فامر بابي نواس ان يدخل الحمام ويكتف وينصد ويترك على هذه الحالة ففعل به فاشرفت عليه الست زبيدة فقالت له ما حالك فانشا يقول،

لم يبق الا نفس خافت، ومقلة انسانها باهت،
ومغرم تضرم احشاوه، بالنار الا انه ساكت،
ما فيه من عضو ولا مفصل، الا وفيه الم ثابت،
ربي الشامت مما به، ياقرح من يرثي له الشامت،

فشفعت زبيدة عند هارون الرشيد في اطلاقه فاجابها فحين دخلوا عليه وجوده قد قضى نحبه رحمة الله عليه وقال الخوي التشبيه ولجاد وقايلة لي حين شبهت وجهها، ببدر الدجا يوما وقد ضاق منهجي
تشبهني بالبدر هذا تناقض، بقدري ولكن لست اول من هجي
الم تران البدر عند كماله، اذا بلغ التشبيه كان كدملجي
فقلت لها لا تنكري ضعف خاطري، وكثرة اشواقي وعظم تلجلجي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلم يبق لي عقل في الحب ثابت ۞ اقايس بين المستوي والمعوج
۞ واحسن منه في التشبيه ۞
افدي بروحي من شبهت طلعتها ۞ بطلعة البدر فاغتاظت بتشبيهي
واعرضت وهي غضبا فاعتذرت لها ۞ ورب عذر اقال الذنب جانيه
قالت اللشمس طرف مثل طرفي ذا ۞ ان كنت تفهم معني من معانيه
ام هل لها مثل خدي في تورده ۞ اوهل لها مثل قدي في تثنيه
فقلت دونك فاقتصي بلا حرج ۞ هذا الساني الذي اخطا فقصيه
۞ وما الطف ما قيل في التجني ۞
شكوت فقالت كل هذا تبرحا ۞ بحبي اراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الوجد قالت تغنتا ۞ صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
وَأَدْنِي فَتُقْصِيني فَأَبْعُدُ طالبا ۞ رضاها فتعد التباعد من ذنبي
فتشكواي يؤذيها وصبري يسوءها ۞ وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها ۞ اشيروا بها واستغنموا الاجر من ربي
۞ وابلغ منه قول عبد الله المارستاني ۞
وقالت ولهزت راسها ليغيظني ۞ علي الذنب تجزي ام علي الذنب توصل
فقلت فلم اذنب فقالت تريده ۞ فقلت فلم افعل فقالت تفعل
فقلت تجازيني بذنب لم اجنه ۞ ظفرتم بارواح المحبين فاقتلوا
۞ وقول محمد بن صالح في معناه ۞
عاتبتها فبكيت واستعبر جزعا ۞ عيني فلما راتني باكيا ضحكت
فعدت اضحك مسرورا لضحكتها ۞ فاستعبرت اذ راتني ضاحكا فبكت
تهوي خلافي كما حنت براكبها ۞ يوما قلوص فلما حثها بركت
۞ وتلطف من قال ۞
وخريدة قبلتها وجبينها ۞ فلق الصباح وشعرها غسق الدجا

وقرصت

وقوصت خديها لاجني وردها ۞ فكانما انبت فيه بنفسجا
۞ وتلطف من قال في مليحة داخلة ۞
سمعتها وهي داخل دارها في الصحن ۞ تنشد رمل صحنت قلب المعني صحن
يا ليتها مع تغنيها وطيب اللحن ۞ ترفع اجر ودع يدخل علينا اللحن
لطيفة قيل ان القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله سال
بعض اهل دمشق المحروسة وكان المسئول من خواص اصحابه عن
ترجمته بين اهل دمشق فاستعفاه من ذلك فالح عليه فقال
اما العلم والفضل فهم مجمعون عليه واما النسب فيدعون فيه
الادعاء ويقولون ان مولانا ياكل الحشيشة وتحب الصورة الجميلة
فقال والنسب فالكذب فيه فهذا نوع من الهذيان ولو اردت
ان انتسب لي العباس او الي علي بن ابي طالب او الي احد من الصحابة
لاجازوا ذلك واما النسب الي قوم لم يبق منهم بقية واصلحهم فرس
مجوس فما فيه فايدة واما الحشيشة فالاكل منها ارتكاب محرم واذا
كان لابد فكنت اشرب الخمر فانه الذهن الحشيشة واما محبة
الصور الجميلة فاني غدا اجيبك عن المسئلة ومن احسن ما قيل
غصبوا الصباح فقسموه حدودا ۞ واستوهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا بظفاير بذلوا لنا ۞ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاحي بينها ۞ ما الحياة لواغتدوا وامورودا
وراواحصي يا قوت دون نحورهم ۞ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق الظبا احفانهم ۞ ضربا بهن صوارما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والظبا ۞ حتي استعاروا اعينا ونهودا
۞ ولابي الحسن بن صريح ۞
تورد خداه فاذكرني الوردا ۞ ولم اراحلا منه شكلا ولا قدا

كان الثريا علقت في جبينه ۞ وبدر الدجا في النحر صاغ له عقدا
ولم ار مثلي في شقاي بحبه ۞ رضيت به مولي ولم يرض بي عبدا
۞ ولهاد الدين البارعي ۞
تبدي حبيبي ثم ابدا محاسنا ۞ ومد لصيد الخلق من جفنه شركا
ورام يحاكي الورد تورد خده ۞ فقامت علي ساق من الحرب معتركا
تسلطن ذال الوجه حسنا وقد نثوا ۞ جميع ورود الناس دهرا الي المسرك
روي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال النظر الي الوجه القبيح يورث الكلح ذكره صاحب الفردوس
والكلح تقبض الوجه العبوس روي الثوري عن هشام ابن
عروة ان عمر بن الخطاب قال يعد لحدكم الي ابنته فيزوجها
القبيح الذميم انهن يحبون ما يحبون يعني انه اذا زوجها الذميم كرهت
ذلك وعصت الله فيه قال ابو العينا خطبت امراة فلما راتني
استقبحتني وكرهتني فقلت شعر ۞
فما بالها لما راتني تنكرت ۞ وقالت ذميم لا دوا ولا جسم
فان تنفري من قبح وجهي فاننا ۞ اديب لبيب لا غبي ولا فدم
فقالت يا عاصي نظرا ما لديوان الشعرا ريدك وقيل دخل بعض
العلما علي الرشيد وكان ذميم الصورة فقال ما اقبح هذا الوجه فقال
يا امير المومنين ان حسن الوجه لم يتوسل به عند الملوك هذا يوسف
عليه السلام كان من احسن الناس وجها فقال اجعلني علي خزاين
الارض اني حفيظ عليم ولم يقل اني حسن الوجه جميل فقال صدقت
وامر له بجايزة لطيفة قال بعضهم طلع لي دمل في اقبح المواضع
وكان الرجل قبيحا فقال له بعض الاطبا اللطفا كذبت هذا وجهك
ليس فيه شي وكان البهاذهير مع لطفه ودقة شعره قبيح

الصورة

الصورة حكي انه كان يتبرد ايام الحر في دهليز داره فاتت
جارية سودا فوقفت تتامله وتنظر اليه ثم انصرفت فلم يكن
باسرع من ان اقبلت ومعها امراة حسني كانها دايرة القمر فلما
انته قالت اتاذن لي في الدخول فقال اي والله علي الرحب والسعة
فدخلت ثم قالت له هل لك في قال اي والله ومن يرد مثلك فلما قضي
منها وطره قامت لتذهب فاخرج لها شيا من الذهب والقماش
فابت وقالت لا يكون ذلك فقال لها متي يكون اللقا فوالله لقد
ملكت قلبي واخذت لبي فقالت ان عاد عدنا فقال جعلت فداك
ممن قالت زوجي قام في غفلة مني الي جارية سودا عندي في غاية
المنظر من القبح فقلت لاكافيه برجل اسود نظير الجارية فارسلت
تعلمني لهذه تعني الجارية ~~تعلمت القاهرة~~ التي جات تبصرلي
رجلا قبيحا مثل تلك الجارية فطافت القاهرة اياما فلم تجد من
يشبه تلك الجارية غيرك فاتيت اليك لاكافي زوجي وان عاد
عدت ثم انصرفت فلم تعد ويقال ان البهاذهير كان يحكيها عن
نفسه ذكر هذه الحكاية المقريزي في مقفاه قال افلاطون
انظر الي وجهك في المراة فان كان حسنا فافعل ما يناسبه ولا تشينه
بالمعصية وان كان قبيحا فلا تجمع بين قبحين وانشدوا ۞
يا حسن الوجه توق الردا ۞ لا تبدلن الزين بالشين
ويا قبيح الوجه كن محسنا ۞ لا تجمعن بين قبيحين
وقيل كان الجاحظ قبيح الوجه حكي عن نفسه قال ما اعجلني
قط سوي امراة راتني فقبضت علي يدي وانت بي الي الصايغ ثم
قالت للصايغ انظر هذا الرجل فنظر الي الصايغ وقالت المراة توجه
يا سيدي فقد حصل المراد فانصرفت متعجبا منها فرجعت الي الصايغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسالته عن قضية المراة فتبسم وقال لا تواخذني يا مولاي واعفني
في حل هذه المراة لخبرت ان عندها ولد صغير كثير الشر والبكا
فقالت تجعل لي صورة قبيحة بشعة اخوف ولدي بها وحضرت
بك وقالت علي شكل هذا تجعلها فخجلت منه ومضيت انتي
وفي الجاحظ هذا قال الشاعر
لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون مسخ الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو العمي في عين كل ملاحظ
واذ المراة قد جلت تمثاله لم تجل مقلته بها من واعظ
قال الحلبي زوجوني زوجة قبحت مثلها ما رايت في زمني
قيل كن بالحلال مقتنعا فقلت والحرام يلزمني
وقال الخر واذا بارك الله في ملبس فلا بارك الله في البرقع
يريك عيونا عيونا الها وبيسفر عن منظر المبشع
وقال الخر ليت القناب علي القباح محرم كي لا تغر ذميمة انسانا
كم من فتاة في النقاب مليحة تضني بحسن قوامها الفتانا
فاذا احسرت نقابها عن وجهها شبهتها في قبحها الشيطانا
وقال الخر حديث كقلع الضرس او نتف شارب وغنج لطم الانف عيل به صبري
وتفتر عن ثلج عدمت حديثها وعن جبلي طي وعن هرما مصري
وقال لخر
لها جسم برغوث وساق بعوضة ووجه كوجه القرد او هو اقبح
تبزق عينيها اذا ما رايتها وتعبس في وجه الضجيع وتكلح
وتقبح لا كانت فما لوا رايته توهمه بابا من النار يفتح
وما ضحكت في الناس لا حسبتها اما مهم كلبا يهر ويبنبح
لها منظر كالخش تحسب انها اذا ضحكت في اوجه القوم تسلح

وقد

وقد اعجبتها نفسها فتملحت باي جمال ليت شعري تملح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها تعوذ منها حين يمسي ويصبح
وقال اخر
خبرتها اني محب لها فاقبلت تضحك من نطقي
والتفتت نحو فتاة لها كالرشا الوسنان في قرطقي
قالت لها قولي لهذا الفتي انظر الي وجهك ثم اعشق
وقال اخر
لو كنت ذا جود مدحناكا او حسن الوجه نكحناكا
جمعت مع لومك قبحا فاللوم والقبح تركناكا
وقال القاضي شهاب الدين
وقايلة ما بال ايرك نايما فقلت اتركيه ما عليه ملاما
فلو ابصرت عيناه شيا يسوء لبادر اجلا الاليه وقاما
ولكنه لما راي ما يسوؤه توسد احدي خصيتيه وناما
قالوا وكبره من النسا بارزة العظام والمغرطة في السمن والتي
لا تحيض وكثة الشعر في الحاجبين واعوجاج الانف وانبطاحه
وضيق العينين وحولها وهو غور في العينين والتي تكون
احدي عينيها زرقا والاخري سودا وانقلاب الجفن والتي تكون
كانها تنظر الي انفها والجهرا والعمشا وطول الاسنان وصغرها
وتركيبها والزيادة فيها وفروج الاسنان العليا والفقم وهو تقدم
السفلي علي العليا وصغرها وخضرتها وكبره عظم اللسان
وردي مخارج الكلام وكبره طول اللحيين والذقن وسعة الفم
وقصر العنق والتي افرط صغر ثديها الي الغاية وطول الظهر وانضمامه
ورقة العضدين والساعدين وغلظ الكفين والانامل والدقيقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الساقين . ونبات الشعر عليها وعلي الذراعين . ويكره غلظ القدمين
وبروز الكعبين . وظهور العرقوبين . وهو العصب الغليظ الموتر
فوق انتهي ومن الغريب ان عبد الله بن عامر وضعت زوجته
ولدا ذكرا قبيح المنظر احول العينين فصنع له في سبعة ايام كل يوم
وليمة فيها الف خوان فالوذج والف شاة وكانت امه بنت الحكم
ابن الجارود وكان يحبها عبد الله فغلبت عليه فصنع ذلك
قال مولف الكتاب عفي الله عنه ويعجبني قول القايل بطعن
وما زوجه لهوي المجون ولم تزل . تباسطني لطفا بطيب مجونها
تقول وقد ماست بلين قوامها . وقلبي مفتون بسحر عيونها
بعيشك هب لي صفقة ثم اقسمت علي صبها المضني بنور جبينها
فلما جرت منها اليمين واكدت . مددت قفاي فسحة ليمينها
قيل سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراة في الطواف تقول
هذه الابيات .
ومنهن من تسقي باخضر اجن . اجاج فلولا خشية الله فرت
ففهم عمر رضي الله عنه شكواها فاستدعي زوجها فراه رجلا قبيحا
فخيره بين خمسماية درهم او جارية من الفي علي ان يطلقها فاختار
خمسماية درهم فاعطاه اياها فطلقها وذكر ابن عبد المومن
في شرح المقامات قال بينا معن بن زايدة جالسا اذ اتته
امراة من بني سهم من احسن الناس وجها فقالت اصلح الله
الامير ان عمي زوجني بمن ليس لي بكفو فقال علي بزوجها
فادخل عليه رجل دميم المنظر فقال ممن هذه منك فقال زوجتي
فقال خل سبيلها ففعل فاطرق معن ثم قال شعر .
اتيت بها مثل المهاة تسوقها . فيا حسن مجلوب ويا شر جالب

لعمري

لعمري لقد اصبحت غير محبب . لديها ففارقها فراق الاجانب
ولله در القايل
ليت الملاح وليت الراح قد جمعا . في جبهة الاسد او قبة الفلك
كي لا يقبل ذا حسن سوي اسد . ولا يطوف باقدام سوي ملك
والاخر
الا رب حور المحاجر طفلة . تساق الي وغد من القوم تنبال
يقولون جربها اليك قرابة . فذبح العذاري من بني العم والخال
حكي انه كان قاضيا بالعراق يسمي تاج الدين بن محمد القزويني
صنف كتابا في الاصول وكان عمره حين توفي ما يزيد عن السبعين
سنة وكان قد ربي عنده عبدا قليل الحركة فلما بلغ طالبته
نفسه بالباه فاتي الي سيده وقال يا سيدي ان نفسي تطلب
الزواج وكان بليدا فقال وما معك من الدنيا فقال والله لا املك
شيا قال تبيعني يدك بما يتي دينار قال لا قال ولا رجلك قال لا
قال ولا راسك بالف دينار قال نعم قال اذا صرت تستحق الف
دينار لان قيمة المسلم عند الدية الف دينار او ماية ناقة فانفذ
القاضي خلف رجل من بغداد وكان من اكابرها له مال جزيل
ونعمة صالحة وكان ليس له ولد سوي بنت من اجمل اهل زمانها
واتمهم عقلا وحسنا فاكرمه وقال له اريد ابنتك قال لمن قال
لعبدي هذا وله عندي الف دينار علي ما اتفق بيني وبينه والمهر
من عندي خارج عن ما ذكرت لك فقال السمع والطاعة امرك من
الواجبات فزوجها منه فلما دخل بها رات صورة قبيحة فشق عليها
والمراة تريد من الرجل الجمال والشباب كما هو يريد منها فاقام عندها
مدة لا يخرج من البيت ولا يتصرف في نفسه والنفقة من عند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابيها فلما طال ذلك عليها وعيل صبرها قالت للعبد انت جيت
علينا هايلة ما تقوم تتصرف في نفسك وتكتسب كما يفعل الرجال
قال والله مالي حركة ولا حرفة فازدادت فيه زهدا وبغضا قالت
ومن زوجك بي قالي ابوك والقاضي فقامت الى ابيها وقالت له
يا ابت كنت ثقيلة علي قلبك وكرهتني ومالك ولد غيري
حتي تركتني لا ارفع راسي بين النساء حيا منهن وهن يقلن لي
هذه امراة العبد اذا راوني واتيت به ثقلة علينا فما كانت نفسي
تحدثني انك رميتني هكذا محبتك لي وانا حديثة السن والله
ما فعل واحد بولده ما فعلت معي ولو كان ياكل التراب قال والله
يا بنتي استحييت من القاضي ان ارده وذكر لي ان للعبد عنده
الف دينار فقامت ودخلت علي العبد وقالت سمعت ان لك
عند سيدك الف دينار فقال والله مالي عنده فلس الا ان يقطع
راسي حتي استحق عليه الالف بعد قتلي والموت ما يقبل عليه
احد فرجعت الى ابيها واخبرته بذلك وقالت عملت معي ما يسالك
الله عنه غدا اتاذن لي ان اخرج واحتال في نفسي علي خلاصي
منه قال نعم وكان لوزير الخليفة القايم بامر الله بنت
عليلة بمرض السل وعليها الاطبا والجرايحية يعالجونها فلبست
هذه المراة الخرثيابها وحليها وخرجت الى عند القاضي بعد ان
قام من مجلس الحكم فطرقت عليه الباب فخرج اليها الخادم
فقالت مظلومة فامر بدخولها فلما دخلت رفعت ازارها وكشفت
عن وجهها وهو يقول لها استتري يا حرة فقالت يا سيدي
ما بقي حياة للمراة الا الزوج او القبر انا بنت الوزير وكل من جا
يطلبني يقول انا مالي بنت تصلح للزوج بنتي مريضة وها انا

كما

كما ترى هذا معصمي وهذا صدري وهذا شعري وهذا ساقي والقاضي
يقول يا ستي استتري فقالت قد رايتني واشتهي منك ان تساعدني
علي ابي وتقل له ما يحل منعها من الزوج فان نفسي تشتهي ما
تشتهيه النسا فقال يا ستي انا اكفيك هذا الامر فخرجت من
عنده وقد بقي عنده منها حاصل فلما اصبح اجتمع بالوزير وخطبها
منه فقال والله مالي بنات تصلح للزواج وابنها مريضة فقال
ما يحتاج قد بلغني ذلك وانا راضي فاحضر الشهود وقال اشهدوا
عليه بانه قد رضي بها علي هذه الحالة قال قد رضيت فعقد
عليها ودخل بها فوجدها كما ذكر ابوها مريضة ما يكاد يبان لها
اثر في فراشها وهي قد خفيت عن النظر اليها فبقي متحيرا في
امره كيف تمت عليه هذه الحيلة ومن كانت تلك المراة التي
راها وسبت عقله وبقي لا يقر له قرار ثلاثة اشهر ثم ان زوجة
العبد رجعت الى القاضي ودخلت عليه واسفرت عن وجهها
فلما راها كالبدر اشرقته شعر

يا ايها القاضي الذي ... البسني ثوب الضنا
اوقعتني فسعيت فيك ... وقد بلغت بك المنا
خذ مثلها مني واشد ... واعلم بعلمك من انا
واشرب كما اسقيتني ... هذا بذاك لك العنا

وقالت رايت ما فعلت تلك اوقعتني اوقعتك خلصني الخلصك
قال فاحضر عبده وطلقها منه وارسل اليها وقال انا الحق بك منه
وقال لها اما انا فقد قابلت تلك الاساة بالاحسان فبقي ما عليك
فانقذت اليه انا عاجزة عن ذلك وما يحل لي ان افرق بين امراة
وزوجها فبقي في قلبه منها حسرة الى ان مات وحكي ان رجلا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بني سليم وكان له امراة يقال لها مي وكانت تكره صورته ولم يعلم هو بذلك فدخل عليها ذات يوم وجلس يقرا في المصحف ثم قال يا مي اسئلك بما في هذا المصحف اتحبيني ام تكرهيني قالت والله لا اخبرك الا ان تعطيني سولي فقال واي شي سؤلك قالت تجعل امري بيدي قال قد فعلت وظن انها مازحة فقالت والله وما انزل فيه ما احببتك ساعة قط ثم فارقته فكادت نفسه تذهب اسفا عليها وانشا يقول

ايا رب ادعوك العشية مخلصا ۔ دعا امرء عمت عمت بلاياه الصدرا
فانك ان تجمع بمي لاتنني ۔ مع الياس قبل الموت احدث للمرء الشكرا
فتجمع بها شملا مرء لم تدع له ۔ فوادا ولم يرزق علي بينها صبرا
الي الله اشكو ان ميا تزوجت ۔ بعقلي مظلوما وولیتها الامرا
خطا من الراي الضعيف ولم تحق ۔ لمية عذرا واستجارت بنا العذرا
وبانت تجد الخيل بيني وبينها ۔ عشيا لها قد حملت نفسها الاصرا
وخانت خليلا لم يخنها ولم يرد ۔ بها بدلا في الناس شفعا ولا وترا
عشية الوي بالرد علي الحشا ۔ كان قميصي مشعل تحت جمرا
فرحتها لولا كتاب ومدة ۔ موجلة ما عشت خمسا ولا عشرا
تحسنت الدنيا بمي لياليا ۔ قلايل ثم استبدلت جزعا كدرا

الباب الثاني في اختيار الخيرات الاصايل المختصات باحسن الخصايص واشرف الخصايل اعلم ان العيش كل مقصور علي الخليلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلا كله بالقرينة السوء التي تسكن النفس الي عشرتها ولا تقر العيون برويتها وفي الحديث ثلاثة لا تلزم التارك المراة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والعبد القاضي حق الله وحق مواليه وقال حكيم الانس في ثلاثة الزوجة

الصالحة

الصالحة والصديق الصافي والولد البار وقال بزرجمهر ست خصال يعدل بنعيم الدنيا الزوجة الموافقة والولد الصالح والطعام المري والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال المامون لجلسائه من اطيب الناس عيشا فقال بعضهم من كان له زوجة ترضيه وبيت ياويه ومال يكفيه فقال المامون ويحتاج ذلك ان لا يعرفنا فنوديه وفي المعني شعر

سعادة المرء ان يكون له ۔ بيت سوي وكسوة حسنة
وتحته زوجة موافقة ۔ موصوفة بالجمال مؤتمنة
وجاه قوته ببلدته ۔ ولم يفارق لقوته وطنه
وعاش تسعين في نزاهته ۔ كان كمن عاش الف الف سنه

وقيل ان لم تتزوج بكرا فتزوج مطلقة ولا تتزوج مميتة فان المطلقة تراقب قولك لها لو كان فيك خير لما طلقت والمميتة تقول رحم الله فلانا وكلني بعده الي غير كفو روي البخاري ومسلم عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لي تزوجت فقلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وروي ابن ماجه عن ابن مسعدة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضي باليسير وروي ابن السني عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما واسخن اقبالا اللطيفة قال علي بن الجهم انشدت امراتي قولي قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم ۔ خير المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ۔ نظمت وحبة لؤلؤ لم تثقب

فاجابتني

ان المطية لا يلذ ركوبها. مالم تذلل باللجام وتركب
والدر ليس بنافع اصحابه. حتى يجمع في النظام ويثقب
وعلي ذكر اللؤلؤ يعجبني قول بعضهم في غلام اسمه لؤلؤ
وصفوك عندي بالجواد فلم ازل. متعجبا حتى رايتك تركب
وعجبت اذ سمتك امك لؤلؤا. فكانها علمت بانك تثقب

وما احسن قول بعضهم

مطيات السنين بنات عشر. الى العشرين ثم دع المطايا
وان زادت عن العشرين تسعا. وواحدة فتلك من الرزايا

وقيل لما سيل النعمان بن المنذر عن وصف النسا فانشا
متي تلق بنت العشر قبض ثديها. كلولو الغواص يهتز جيدها
تجد لذة فيها الخفة روحها. وغرتها والحسن بعد يزيدها
وصاحبة العشرين لا شي قبلها. فتلك التي يلهو بها مستفيدها
وبنت الثلاثين الشفا حديثها. هي العيش ما رقت وحارق عودها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة. وخير نساودها وولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية. من الباه واللذات صلب عمودها
وصاحبة الستين لا خير عندها. وفيها متاع والحريص يريدها

ذكر ما يستحب من خلقهن وهو حسن تدوير الوجه
وتركيبه وهو مستقر الحسن وفيه اكثر الجوارح المعشوقة
ويستحب ذات الشعر الطويل الكثير واتساع الجبهة ويستحب
تناسب الوجه وان تكون الراس لا كبيرة ولا صغيرة وان يكون
بياض العين محيطا بسوادها بحيث لا يغيب من السواد شي
تحت الجفن والفتور في العينين والحاجبين ويستحب الفلج

في

في الاسنان وفصاحة اللسان وحسن النغمة فان حسن
الكلام وعذوبته من اقوي دواعي العشق ويستحب
اتساع الصدر وان لا يكون بين الصدر والبطن موضع للحشا
منخسف قيل لبعضهم ما السرور فقال دار قورا وفرس
مرتبط بالنهار وامراة حسنا وقال اكثم بن صيفي
لا يكفيكم جمال النسا عن صراحة النسب فان المناكح الكريمة
مدرجة الشرف وقال ايضا يوصي بعض اولاده يا بني اياك
واختيار اللئيمة لما عندها من المال فان المال يذهب به اليها
ويبقي في حالك اللوم الذي لا يفنيه شي ومنه اخذ الشاعر
قوله. لا تنكحن لئيمة لمعيشة. تبقي اللئيمة والمعيشة تذهب
وقيل لعايشة رضي الله عنها اي النسا افضل فقالت التي
تعرف عيب المال ولا تهدي لمكر الرجال فارغة القلب الا
من الزينة لبعلها والصيانة لدينها واهلها وفي الحديث
لا تتزوجوا الحمقا فان صحبتها بلا و في ولدها ضياع ولا تسترضعوا
الحمقا فان لبنها يغير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقم
جنين في بطن حمقا تسعة اشهر الا خرج ما يقا وقال بعضهم
سالت آنا سا من اهل اليمن الى من انكح فقالوا اتق الدقة المتوارثة
وانكح من شيت قلت وما الدقة المتوارثة قال الخلقا السيئة
يرثها اخر عن اول. نقله صلعدي في النصوص وقيل اياك والحمقا
فان نكاحها قذر وولدها ضايع وروي الديلمي عن يزيد بن حارثة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة
ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لغوتا قال الخطابي الشهبرة الرزقا
البذية واللهبرة الطويلة الهذولة والنهبرة القصيرة الذميمة

والهيدرة العجوز المدبرة واللغوت ذات الولد من غيرك
وكان ابوحنيفة رضي الله عنه يضحك اذا حدث بهذا الحديث
وعن علي كرم الله وجهه انه قال النسا اربع القرتع والوعوع
والغل الذي لا ينزع والجامعة التي تجمع فاما القرتع فهي
الشحيحة وقيل البلها وقيل التي تكحل احدي عينيها واما الغل الذي
لا ينزع وتترك الاخري واما الوعوع فالسخابة وهو نعت
قبيح واما الغل الذي لا ينزع فالمراة السوء للرجل منها اولاد فلا
يقدر علي الخلاص منها واما الجامعة التي تجمع فهي التي تجمع
الشمل وقلم الشعث عن الاصمعي عن ابن عمرو بن العلا قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النسا ثلاثة فهينة لينة
عفيفة مسلمة تعين اهلها علي العيش ولا تعين العيش علي
اهلها واخري وعا للولد وثالثة غل يلقيه الله في عنق من
يشا وقيل النسا اربع فمنهن السميع تضر ولا تنفع ومنهن
صدع تفرق ولا تجمع ومنهن فرقع وهي الحمقا التي تلبس
ثوبها مقلوبا وتكحل احدي عينيها ومنهن غيث حيثما وقع
نفع وامرع وقيل اياك والحنانة والمنانة والاتانة
والحداقة والخفاقة وذات الدايات فالحنانة التي تحن الي
اولادها من غيرك والمنانة هي التي تمن عليك بمالها والاتانة
التي تاتي من غير وجع والحداقة التي لا تري شيا الا رمته
بحدقتها تقول اجعله لي والخفاقة التي ترتعد من ضعفها
من الوهن وذات الدايات التي عندها عجوز تقول هي دايتي
روي ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل زيد بن الحارث
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له النبي صلي الله عليه

وسلم

في هذا الا انت وابوك لانه كان من قبلكم من الولاة يصلون
رحمي ويعرفون حقي وانك وابيك منعتماني وفدكا حتي
ركبني من الدين ما ركبني والله لوان عبدا حبشيا مجدعا اعطاني
بها ما اعطاني عبد ثقيف لزوجتها منه وانما فديت بها
رقبتي من النار فما راجعه كلمة حتي عطف عنانه ومضي حتي
دخل علي عبد الملك فقال له ما لك يا ابا العباس فقال انك سلطت
عبد ثقيف وملكته حتي تتخذها بني عبد مناف فادركت
عبد الملك غيرة فكتب الي الحجاج يعزم عليه ان لا يضع كتابه
من يده حتي يطلقها ففعل ذلك ولم يقطع الحجاج عنها رزقا
ولا كرامة يخرجها عليها حتي خرجت من الدنيا ولا زال واصلا
لعبد الله بن جعفر حتي مات وقيل ان المغيرة بن شعبة
لما ولي الكوفة سار الي دير هند ابنة النعمان وهي فيه عميا
متزهبة فاستاذن عليها فقالت من انت قال المغيرة ابن
شعبة الثقفي قالت وما حاجتك قال جيت خاطبا لك قالت
انك لم تكن جيتني لجمال ولا مال ولكنك اردت ان تتشرف
في محافل العرب تتقول اكحت ابنة النعمان بن المنذر والاقاي
خير في اجتماع عميا واعور وسيل المغيرة بن شعبة عن
صفات النسا فقال بنات العم احسن مواساة والغرايب
انجب وما ضرب روس الاقران مثل ابن السودا يروي
ان رجلا استشار داود عليه السلام في امر التزوج فقال
سل ولدي سليمان عن ذلك وكان سليمان عليه السلام
صغيرا دون البلوغ فلما جاه راه يلعب مع الصبيان وهو
راكب قصبة فاستشاره في ذلك فقال ان اردت ذلك فعليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالذهب الاحمر او الفضة البيضا واياك والفرس الحرون واحذر
ان ترخصك فلحبرا بيه داوود عن قوله فقال اراد بالذهب
الاحمر البكر والفضة البيضا الثيب البيضا والفرس الحرون
الثيب السودا وحدث ابو حاتم عن الاصمعي قال اتاني رجل
من قريش يستشيرني في امر التزويج فقال لي يا ابن اخي
اقصيرة النسب ام طويلته فلم يفهم فقلت له يا ابن اخي
قصيرة النسب هي التي اذا ذكرت اباها اكتفيت به والطويلة
النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها فاياك ان تقع
في قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا مع دناة فيهم فتضيع نسبك
فيهم قيل ان جعفر بن سليمان بن علي غاب يوما عن
اولاده وانهم ليسوا كما يحب فقال لولده احمد الذي عمدت الى
فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فاوعيت فيهن نطفك
ثم تريدان يخبثن وانما نحن صالحات للحجاز هل لا فعلت
في ولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار لك غفيلة قومها
ومن الغريب ما يحكي ان عائكة بنت يزيد بن معاوية
ابن ابي سفيان حرمت على اثني عشر من الخلفا من بني
امية معاوية جدها ويزيد ابوها ومروان ابو زوجها
والوليد بن يزيد بن ابنها ويزيد بن الوليد بن زوجها وابراهيم
ابن الوليد بن زوجها ايضا ويزيد بن عبد الملك بن مروان
زوجها ولم يتفق ذلك لامراة غيرها وفي حكم داود عليه
السلام المراة السوء لبعلها كالجمل الثقيل على الرجل الكبير
والمراة الصالحة له كالتاج المرصع بالذهب كلما راها قرت عينه
بها فايدة قال العلما المسلمة لا يجوز لها ان تكشف وجهها

ونحوه

ونحوه من بدنها ليهودية او نصرانية وغيرها من الكافرات
الا ان تكون الكافرة مملوكة لها لقوله تعالى وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين
زينتهن الى قوله تعالى او نسايهن اي النسا المسلمات
فبقيت الكافرات على النهي المذكور وقد كتب عمر ابن
الخطاب الى عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما يامره بنهي
المسلمات عن ذلك واعلم ان النسا على عشرة اصناف
من الحيوانات خنزيرة وقردة وكلبة وحية وبغلة وعقرب
وفارة وطيرة وثعلب وغنمة فاما التي كالخنزيرة فهي التي
لا تعرف غير الاكل وحشو البطن وكسر الانية ولا تهتم بالعبادة
ولا تشتغل بحفظ الاولاد ولا زوجها وتلبس الثياب القذرة
ويظهر منها الرايحة الكريهة واما التي كالقردة فهي التي يكون
همها لبس الثياب الملونة واللؤلؤ والجوهر والحلي وبذلك
تعظم منزلتها عند الزوج واما التي كالكلبة فهي التي اذا
كلمها زوجها صاحت في وجهه وخاصمته ومتى نظرت كيس
زوجها مدانا بالذهب والفضة اكرمته وقربت منه واذا كان
فقير الحال اذته وشتمته ونهبت في وجهه كالكلبة وعايرته
بالفقر واما التي كالحية فهي التي تلين كلامها لزوجها واذا سالته
شيا فابدي لها عذرا سببته واذته فهي كالحية لمسها لين وسمها
قاتل واما التي تكون كالعقرب فهي التي تدور في بيوت
الجيران بالنميمة وتوقع بينهن العداوة والبغضا واما التي تكون
كالفارة فهي السارقة التي تحمل كيس زوجها وتسرق منه
واما التي تكون كالطيرة فهي التي تدور طول نهارها ولا تستريح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من دورانها واما التي تكون كالثعلب فهي التي اذا خرج زوجها
من البيت مهما رأته في البيت اكلته ونامت وتمرضت وفتحت
باب الخصومة والنقار وتقول تركتني في البيت مريضة
وتذهب واما التي تكون كالغنمة فهي المباركة الرحيمة التي كل
شيء منها خير وهي صالحة كثيرة النفع شفوقة على بعلها واولادها
قيل لما فتح سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه القادسية
اتت اليه الحرقة بنت النعمان بن المنذر ومعها جاريتان
لها في زيها فلما وقفت بين يديه قال ايتكن الحرقة بنت
النعمان قالت انا قال انت قالت نعم نعم تكرارا ان الدنيا لا تدوم
على حال فانها سريعة الانقلاب والانتقال تنتقل باهلها
انتقالا وتعقبهم حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر
يجبي اليها خراجه وطاعنا العباد مدى المدة وزمان الدولة
حتى تشتت الامر وصاح بنا الدهر فشق عصانا وشتت
ملانا وكذاك الدهر يعثر الاحرار ويكب على ذوي الاخطار
فقال لها سعد اخبريني عن حالكم كيف كان قالت اطيل
ام اقصر قال بل اقصري قالت امسينا وليس احد من
العرب الا وهو يرغب الينا ويرهب منا واصبحنا وليس
احد من العرب الا ونحن نرغب اليه او نرهب منه
ثم انشدت تقول

فبتنا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة لنا نعرف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

فاستحسن سعد كلامها واكثر اكرامها فلما ارادت الانصراف
قال لها سلي حاجتك قالت خرابة اعمرها واعيش بانتفاعها

فقال

فقال لعماله اطلبوا في الولاية قرية خراب فطلبوا فلم توجد
فقال لها سعد انا لم نجد في الولاية خرابة فاختاري معمورة
فقالت الحمد لله علي ايا دين حبيب وفق اباي للعدل حتى
عمروا الدنيا بعدلهم وسلموها الى غيرهم معمورة فاجتهد
ايها الامير في تسليمها الى غيرك عامرة كما اخذتها فتستحق
بذلك رحمة الخالق وحمد الخلق واياك ان تسعى في خرابها
فتستوجب ما تستوجب والسلام واما انا بعد اليوم لا ارجو
سرورا ولا تمد عيني الى زهرة الدنيا ثم دعت له فقالت
لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت لكريم عندك كل
يوم حاجة متضيفة ابدا وشكرتك يدا افتقرت بعد غني
ولا نالتك يدا استغنت بعد فقر ولا زال الله عن قوم
كرام نعمة الا جعلك سبب ردها والسلام قال الراوي
فالتفت الى سعد وقال يا ابا ثور احفظ هذه الكلمات حتى
تخبر بهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما قدمت
المدينة اخبرت عمر بشانها فقال صدقت ما من قوم الا
والدهر يملي لهم وفي معنى العدل قال الشاعر

كاتب في السابق كسرى قيصرا ... بما استدام ملكهم والظفر
اجابه دام لنا الولاء ... بجمسته طاب بها الثنا
فان نشاور فذوي العقول ... وان نولي فذوي الاصول
ولا نولي الشباب مطلقا ... على الهول في اصول اطلقا
وليس في وعد ولا وعيد ... تخلف قولنا على التابيد
وان نعذب فعلى قدر السبب ... من الذنوب لا قدر الغضب

وفي كتاب عقلاء المجانين ما حكاه ابن حبيب ان رجلا اتى علي

لنفسه ان لا يتزوج حتي يستشير مائة نفس فاستشار
تسعة وتسعين نفسا وبقي واحدا فخرج علي ان يسال اول
من ينظره فراي مجنونا قد اتخذ قلادة من العظم وسود
وجهه بالفحم وركب جريدة واخذ يرمحها فسلم عليه وقال
مسئلة فقال ما يعنيك واياك وما لا يعنيك واحذر رمحة
هذا الفرس قال فقلت مجنون بلا شك ثم قلت له اني رجل
لقيت من النسا بلا كثير واكيت ان لا اتزوج حتي استشير
مائة نفس وانت تمام المائة فقال اعلم ان النسا ثلاثة
واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك فاما
التي لك فشابة طريفة لم تغش الرجال فهي لك لا عليك ان
رات خيرا شكرت وان رات شرا قالت كل الرجال علي مثل
هذا واما التي عليك لا لك فهي التي لها ولد من غيرك فهي تسلخ
الزوج وتجمع لولدها واما التي لا لك ولا عليك فهي امراة قد
تزوجت قبلك ان رات خيرا شكرت وان رات شرا حنت
علي زوجها الاول فقلت له ناشدتك الله من انت فقال
الم اقل لك واشترط عليك ان لا تسال عن مالا يعنيك
وانصرف وذكر البخاري في تحفة العروس ما روي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين تربت يداك واعلم ان اغراض
الناس تختلف فمنهم من يقصد المال ومنهم من يقصد
الحسب ومنهم من يقصد الجمال ومنهم من يقصد الدين فحض
رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قصد الدين وهو معني

الحديث

الحديث الاخر الذي يرويه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تنكحوا المراة لجمالها
فلعل جمالها يرديها ولا تنكحوا المراة لمالها فلعل مالها يطغيها
وعليكم بذات الدين وقال القضاعي في الشهاب قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن ومعني
خضراء الدمن هي المراة الحسنا التي لا اصل لها تشبيها بما ينبت
في الدمنة فهو يكون غضا خضرا طريا ناعما ولا ينتفع به
واذا اكلته الماشية في حال خضرته اصابها وجع في بطنها
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اياكم وخضراء
الدمن قالها تلد مثل اصلها وعليكم بذوات الاعراق فانها
تلد مثل ابيها وعمها واخيها وروي النسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم اي
النساء خير قال التي تسر اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه
في نفسها ولا ما لها بما يكره وروي ابو داود عن مغفل ابن
يسار قال جا رجل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني
اصبت امراة ذات حسن وجمال وانها لا تلد افا تزوج قال
لا ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فنهاه وقال
تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيامة
وفي حديث ذكره ابو الفرج في كتاب النسائي قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم سودا ولود خير من بيضا عقيم وروي
وكيع عن ابن واصل عن محارب بن دثار قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انكحوا واياكم والعجز والعقر من
الحكايات اللطيفة قيل اراد بعضهم الزواج فذكرت له شابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرية ثم دست اليه عجوز فقال
عجوز ترجي ان تكون صبيحة ٭ وقد نبت اللحيان واحدب الظهر
تدس علي العطار سلعة اهلها ٭ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
تزوجها قبل الهلال بليلة ٭ وكان محاقا كله ذلك الشهر
وماغرني الاخضاب بكفها ٭ وكحل بعينيها وانوابها الصفر
قال مولف الكتاب كان الله له وقد وقفت علي كلام من مدح
العجايز واختيارهن من غيرهن كما حكي ان رجلا قال لاخر
وقد تزوج عجوزا ان اختيارك العجوز يدل علي عمي القلب
وعدم اللب واسترخا الزب والتماس سهولة العلاج
والعجز عن الايلاج قال كلا ان العجوز اقنع باليسير
واصبر علي تقلب الايام والدهور واقل متاعبة واحسن
مجاذبة توثر التذلل وتصبر علي الاقلال وفي عدم ولادتها
قلة الزيادة في العيال ان اتسع رزق بعلها صانت ماله
وان ضاق ستر ت حاله نعم نغرة الغيور ومطية ذي
الاير الفتور لا تستبق اليها الظنون ولا تتثبت معها القرون
الوف "عَرُوف" غير عَرُوفٍ فقال له الاخر لقد حسنت القبايح
وزينت الفضايح قال الشاعر
تعشقتها شمطا شاب وليدها ٭ وللناس فيما يعشقون مذاهب
وقال جميل في زوجته حين كبر سنها
اما تذكرين ليالي الحما ٭ وايامنا بكؤا الاعصر
وانت كلؤلؤة في الزمان ٭ وذيل شبابك لم يقصر
واذ لمتي كجناح الغراب ٭ تضمخ بالمسك وبالعنبر
صغيران نشبقنا واحد ٭ فمالي كبرت ولم تكبري

وقال

وقال العرب لولده يابني اياك والرقوب الغضوب القطوب
فالرقوب التي ترقب موت زوجها لترثه والغضوب والقطوب
معلوما ن قال الغزالي رحمه الله في الاحيا قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا تناكحوا القرابة القريبة فان الولد
يخلق ضاويا اي نحيفا هزولا وقال عمر رضي الله عنه
يا بني السايب اتكم قد اضويتم فانكحوا الغرايب وهم الذين
لا قرابة بينك وبينهم وكانت العرب تزعم ان ولد
الرجل من قرابته يجي ضاويا وقال بعض الحكما ينبغي ان
يكون الرجل فوق المراة بثلاث بالسن والمال والحسب والا
احتقرته المراة وان تكون المراة فوقه بثلاث الجمال والعفة
والشباب والا احتقرها وقال عمر رضي الله عنه لم يعط
عبد بعد الكفر بالله شيا اشد من امراة حديدة اللسان سيية
الخلق ولم يعط عبد بعد الايمان بالله شيا خير من امراة
حسنة الخلق ولود ودود وقال علي كرم الله وجهه من
سعادة المرء خمسة اشيا ان تكون زوجته موافقة واولاده
ابرار واخوانه اتقيا وجيرانه صالحون ورزقه في بلده
قال مولف الكتاب كان الله له وقد نظمتهن فقلت شعر
سعادة المرء في خمس قد اجتمعت ٭ صلاح جيرانه والبر في ولده
وزوجة حسنت اخلاقها وكذا ٭ خل امين ورزق المرء في بلده
وقال امير المومنين علي كرم الله وجهه لفاطمة رضي الله
عنها ما خير النسا قالت التي لا ترى النسا ولا يرونها فذكرت
ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال انها بضعة مني يعني تنطق
بالحكمة لطيفة قيل ان قاريا قرا في المصحف ادخلوا الجنة انتم

وازواجكم تخبرون فوضع المصحف من حجره علي الكرسي وقال
اللهم لا تفعل وجعل يكررها ويسال الله بحق كتابه ونبيه
ان لا يفعل فقالت له زوجته مالك يا رجل وما دهاك فاني
اراك تقسم علي الله بهذه الاقسام قال كيف لا اقسم وقد قال
الله تعالي ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تخبرون وانت في هذه
الدار الفانية ما اقدر عليك فكيف يكون في دار الابد والخلود
فقالت المراة بالله عليك يا سيدي لا تدعوا الله بهذا واني
تايبة الي الله تعالي ولا اعود لعل الله يجمع بيني وبينك في
الجنة فقال اللهم نعم ان كانت صادقة قال الغزالي
رحمه الله في كتابه الاحياء كان من تقدم من المتورعين لا ينكحون
بناتهم الا بعد النظر احترازا من الغرور قال والغرور يقع في
الخلق والخلق فيسحب ازالة ذلك في الخلق بالنظر وفي الخلق
بالبحث والاستيصاف قيل وينبغي ان يكون ذلك مقدما
للنكاح ولا يستوصف الا بصير لحاذقا خبيرا بالظاهر والباطن
من احوالها ذا دين لا يميل اليها فيفرط في الثنا عليها ولا يجسرها
وقل من يصدق فيه والاحتياط في ذلك من المهمات وقال
رجل لحبرة بن شريح اني اريد ان اتزوج فقال كم المهر فقال
مائتا دينار قال لا تفعل تزوج بعشرة دنانير فان وافقتك
واحدة ربحت التسعين وان لم توافقك تزوجت بعشرة اخرى
فلا بد في عشرة نسوة من امراة توافقك واعلم ان اجود
النكاح للشابة قريبة العهد بالبلوغ الكاعب ذات الدين والعفة
والحسن واللطف وحسن الخلق والادب قال مولفه
عفي الله عنه ومن ادبيات النسا وحسن فصاحتهن ما حكي

ان

ان بعض الادبا دخل علي بعض الامرا الروسا وبحضرته جارية
له تنادمه وكانت اديبة حاذقة لبيبة فقال الرئيس طارحها
بشي من الادب فقال لها

احاجيك يا حسنا ... في ضرب من الشعر
وفي ما قدره شبر ... وقد يوفي علي الشبر
له في راسه شق ... تطوف بالذي يجري
اذا ما جف لم ينفع ... في بر ولا بحر
وان بل اتي بالعجب ... العجاب وبالسحر
ابيني لم ارد فحشا ... ورب الشفع والوتر

فقال مولاها واي فحش اقوي من هذا ما وجدت شيا تطارحها
به الا هذا فلما رات الجارية غضب سيدها واخرافه من الرجل
فقالت هون عليك يا مولاي فوالله ما اراد الا القلم فزال عنه
ما كان ومن ذلك ما روي عن اسما بنت يزيد الانصاري انها
اتت النبي صلي الله عليه وسلم وهو بين الصحابة فقالت
يا رسول الله اني وافدة النسا اليك ان الله بعثك بالحق الي
الرجال والنسا فامنا بك واتبعناك وانا معاشر النسا محصورات
قواعد بيوتكم ومقضي شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم
معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضي
وشهادة الجنايز وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله وان
الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا لكم اولادكم
وغزلنا لكم ثيابكم وربينا لكم اولادكم افلا نشارككم في الاجر
يا رسول الله فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم الي اصحابه بوجهه
كله وكان هذا داجه ثم قال هل سمعتم مقالة امراة احسن من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مسالة هذه عن امرد بينها فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراة
تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
اليها ثم قال انصرفي ايتها المراة واعلمي من خلفك من النسا
ان كل شي حسن تفعله احداكن لزوجها طلبا لمرضاته وابتغا
موافقته يعدل ذلك كله قال فادبرت المراة وهي تهلل وتكبر
استبشارا اخرجه البيهقي وذكر صاحب كتاب نزهة القلوب
عن كعب الاحبار انه قال اذا كان يوم القيامة يوتى بالمراة
المطيعة لزوجها ويدعى بزوجها فينصب لها منبر من نور فيصعدان
عليه ويقال لها ليتبين كل واحد منكما على صاحبه فتقول المراة
لزوجها جزاك الله عني خيرا فانك كنت لي ناصحا وعلي مشفقا
ادبتني وعلمتني فرايض الله تعالى وسننه وحذرتني معاصيه
واطعمتني الحلال ووقيتني الحرام فنجاك الله من الاهوال كما نجيتني
من النار ويقول الرجل لامراته وانت جزاك الله عني خيرا فانك
كنت لي ناصحة مطيعة ومشفقة ولم تكلفيني مالا اطيق
ولم تخونيني في نفسك وكنت معاونة لي على دين الله قانعة
بما رزق الله فجزاك الله خيرا ثم يامر الله تعالى ريحا من الجنة
من مسك اذفر فيرفعها الى قصور الجنة واذا انا غير حالا يعين
لله فينصب لها منبر من نار فيصعدان عليه ثم يقال لهما
ليتبين كل منكما على صاحبه فتقول المراة لزوجها الا جزاك
الله عني خيرا فانك كنت لي فاشا وعني معرضا وعلي اللهو
واللعب معاونا لم تامرني بالمعروف ولم تنهني عن المنكر ولم
تعلمني فريضة من فرايض الله تعالى ولا سنة من سنن
نبيه صلى الله عليه وسلم فاوردك الله نار جهنم كما اني بهجبتك

ادخل

ادخل النار ويقول الزوج لامراته وانت لاجزاك الله عني خيرا
لانك كنت لي غير ناصحة وغير طايعة لامري وكنتي تكلفيني
مالا اطيق وخنتيني في نفسك وكنتي غير قانعة برزق الله
تعالى معاونة على معصيته فاوردك الله النار فيامر الله تعالى
بلسان من النار فياخذهما فنعوذ بالله من النار ومن غضب
الجبار امين يا رب العالمين الباب الثالث في فضل
التزويج والاولاد وذكر من رغب عنه واختار العزلة
والانفراد قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من
النسا والبنين الاية الى قوله والله عنده حسن الماب فهذه
شهوات الدنيا فبدا بذكر النسا لعلمه تعالى بموقعهن من قلوب
الرجال وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى
وثلاث ورباع فاباح للرجل الواحد اربعا لطفا منه بخلقه ورحمة
بهم ان تتجاوز بهم الشهوة الى المحظور وقال صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله
نسبا وصهرا ان الرجل يتزوج بالمراة الغريبة فيقع بينهما
المودة ثم تلى صلى الله عليه وسلم وجعل بينكم مودة ورحمة
وروي هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكحوا النسا فانهن ياتينكم بالمال فايدة
من تزوج الغنية كان له منها خمس خصال مغالاة الصداق
وكثرة الشروط والمذلة لها وكثرة النفقة وفوت الخدمة واذا اراد
طلاقها لم يقدر على احد شي من مالها والفقيرة بخلاف ذلك وروي
عن جعفر بن محمد ان رجلا شكى اليه الفقر فامره ان يتزوج فتزوج
الرجل فزاد فقره فاتى اليه وشكى اليه الفقر فامره ان يطلقها فسيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك فقال قلت له لعله من اهل هذه الاية وان يكونوا فقرا
يغنيهم الله من فضله فلما لم يكن من اهلها قلت لعله من اهل هذه
الاية الاخري وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وينبغي لمن عزم
علي النكاح ان ينتظر الي امراة تعفه ولكن ينبغي ان يطلب امراة تشاب
علي الخير في اهل بيت عفاف واعلم انه ان وقعت للرجل الصالح
امراة صالحة فتلك الغنيمة فلي غفر الخطا منها ان وقع ويسترالقبيح
منها ففي مسلم من حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة
وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لرجل الك زوجة قال
لا قال وانت صحيح سليم قال نعم قال انك اذا من اخوان الشياطين
ان شوارككم عزابكم وان اراذلكم عزابكم وان المتزوجون هم المبرؤن
من الخنا والذي نفسي بيده ما للشيطان سلاح ابلغ في الصالحين
من الرجال والنساء من ترك النكاح وقال ابراهيم بن ميسرة
قال لي طاوس لتتزوجن اولاقولن ما قال عمر رضي الله عنه لابي
الزوايد فقلت وما قال له قال له ما يمنعك عن النكاح الا عجز
او فجور وقال شبيب بن ابي شيبة ذهبت اللذات الا من
ثلاث شم الصبيان وملاقات الاخوان والخلوة مع النسوان
واشدوا ان الدنيا ثلاث . هي للمرء متاع .
صحة يخطر فيها . وامان وجماع .
وقال بعض الحكما كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فلا بد ان يكتسب
قلبه فيها قسوة الا الجماع فانه يرقق القلب ويصفيه ولاجل هذا
كان الانبيا والحكما يفعلونه ويامرون به اعلم ان شهوة
الوقاع سلطت علي الادمي لفوايد منها ان يتذكر لذة يقيس عليها

لذات

لذات الاخرة ولا يدرك جنسه الا بالذوق ومنها موافقة محبة الله تعالي
بالسعي في تحصيل الولد لبقا جنس الانسان ومنها طلب محبة
رسول الله صلي الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته ومنها
التبرك بدعا الولد الصالح بعده لحديث او ولد صالح يدعو له
ومنها شفاعة الولد اذا مات فرطا اي طفلا وما لم ترد هذه
الشهوة الي حالة الاعتدال جلبت افات في البدن والدين ولها
افراط يقهر العقل حتي تعرض همة الرجل اليها فيشتغل عن ذكر
الاخرة وربما جر الي الفواحش قال سعيد بن جبير قال لي عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما الك امراة قلت لا قال فتزوج فان
خير هذه الامة من كان اكثرها نساء وقال صلي الله عليه وسلم
تناكحوا تناسلوا فاني مكاثر بكم ولو بالسقط وقال صلي الله
عليه وسلم اني لاصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن وقال
صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا
وجعلت قرة عيني في الصلاة وقيل في التزويج تسع فوايد
حفظ المسكن ونظافة المجلس والملبس وطيب المآكل والانس
بمذاكرة المراة والمباشرة والولد وحفظ الانسان عن المحارم والتعهد
عند الامراض وزيادة القرابة بوصلهن وما احسن ما قيل
اذا اشتغل الانسان بالبيع والشراء وفي مكسب يأتي بطول نهاره
وليس له في داره من يسوسها . اذا غاب في اشغاله عن ديارة
فذلك عندي مهمل امر نفسه . وما عاقل يرضي به باختياره
فلا بد للانسان من زوجة اذا . تاخر تبقي عينها في انتظاره
وتصلح ما يختاره من اموره . وتحزمه في فرشه ودثاره
اذا لم يكن في منزل المرء حرة . تدبره ضاعت مصالح داره

قيل خرج ملك من ملوك العجم يوما في بعض متنزهاته
فاذا شيخ يعمل في ارض له فقال ايها الشيخ لو ادلجت فيكون لك
من يكفيك عن العمل فقال ايها الملك اطال الله بقاك ادلجت
ولكن اخطأ الطريق فقال له اكتم ما قلنا حتى اراك ثم ان الملك قال
لوزيره ما معني قول رجل قيل له كذا فاجاب بكذا وقد انظر لك
حولا فاخذ الوزير يسال الناس فلم يحسنوا الجواب حتى اتى الشيخ
فسأله فقال ان الملك قال لي هذا واجبته ولكن امرني ان لا اخبر
بد احدا حتى اراه فبذل له عشرة الاف درهم فقال قال هل لا تزوجت
صغيرا فيكون لك اليوم من يكفيك فقلت قد فعلت ولكن لم يتفق
فعاد الي الملك فاخبره بذلك فدعي الشيخ وقال له ما قال لك لا تخبر
بهذا حدا حتى اراك فقال ما اخبرت حتى رايتك عشرة الاف
مرة يعني اخذت عشرة الاف درهم علي كل صورتك فقال له زه
واخذ بذلك اربعة الاف درهم اخرى وفي تحفة العروس
ما روي عن سفيان بن عيينة قال حدثنا ابن عجلان قال
قال عمر رضي الله عنه اني لا عجب ممن يدع النكاح بعد سماعه
لهذه الاية وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله وذكر ابو بكر بن شبل
في كتاب النساء من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم
ابن ميسرة عن عبيد بن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح
وذكر مسلم عن علقمة بن قيس قال كنت امشي مع عبد الله يعني
ابن مسعود فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال له عثمان
يا ابا عبد الرحمن الا ازوجك جارية شابة لعلها تذكرك بعض ما مضى

من

من زمانك وفي رواية لعلها ترجع اليك ما كنت تعهد فقال عبد الله
لين قلت ذلك لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر
واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء
والباءة تطلق ويراد بها النكاح الذي هو العقد لانه قال ومن لم
يستطع فعليه بالصوم واستدراه
اذا المرء امسي خاليا من حليلة ٠ فعفته في طاير في المخالب
ومن لم يحصن بالحلال تعرضت ٠ له فتن الشيطان من كل جانب
واما الولد فقد ذكر الشريف النسابة في شرح منظومة ابن
العماد في قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة يعني اولاد الاولاد قال تعالي يهب لمن يشا اناثا
ويهب لمن يشا الذكور فمن علينا بان اخرج من اصلابنا مثالنا
واخبر ان الانثي من الاولاد عطية وهبة كالذكور وذم قوما تسوؤهم
البنات كما قال تعالي واذا بشر احدهم بالانثي ظل وجهه مسودا
وهو كظيم الاية قيل دخل عمرو بن العاص علي معاوية
وعنده ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المومنين قال هذه
تفاحة القلب قال انبذها عنك فانهن يلدن الاعداء ويقربن
البعداء ويورثن الضغاين قال لا تقل هذا يا عمرو فوالله ما مرض
المرضي ولا ندب الموتي ولا اعان علي الاحزان الا هن قال عمرو
ما اراك يا امير المومنين الا حبيبتهن الي قال بعضهم
احب البنات فحب البنات ٠ فرض علي كل نفس كريمة ٠
لان شعيبا من اجل البنات ٠ لخدمه الله موسي كليمه ٠
فينبغي لكل من ولد له من المسلمين ولد ذكر او انثي ان يحمد الله تعالي

علي ان اخرج من صلبه نسمة تدعي له وتنسب اليه وتعبد
الله تعالي كعبادته ويوذن في اذنه اليمني ويقيم في اليسري
كما روي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يفعل ذلك بالذكر
والانثي وكما روي عن ابي رافع ان النبي صلي الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة رضي الله عنها ومنها
ان يحنكه بتمر فان لم يجد فبحلو وينبغي ان يفعل ذلك به
من له بركة وصلاح ومنها ان يعق عن الغلام شاتان والجارية
شاة ومنها ان يحلق شعر راسه الذي ولد به ويتصدق
بوزنه ذهبا فان لم يجد ففضة كما روي عن سلمان بن عامر
الضبي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الغلام مرتهن بعقيقته
فاهرقوا عنه الدم واميطوا عنه الاذي ومنها ان يسميه
باسم حسن واحبها الي الله تعالي عبد الرحمن ويكره اسم رباح
ونجاح وفلاح وبركه كما ورد ومنها ان يختنه علي احتلاق صلحا
المسلمين ويصونه عن مخالطة المفسدين ويعلمه القران
العظيم ويسمعه حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم من
من السنن والاثار ويعلمه احكام الدين ويودبه بان يعلمه
من العربية مايقيم به لسانه اذا تكلم ويرشده الي المكاسب
ما يتبلغ به ويعود اليه بكفايته فاذا بلغ احدهم حد
العقل عرف ربه عز وجل بالدلايل التي توصله الي معرفته
من غير ان يسمعه مقالات الملحدين والمبتدعين سيما
وينفره عنهم وكذلك يفعل بالدلايل علي نبوة نبينا صلي
الله عليه وسلم وينبغي انه اول مايعلمه صبيه كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا بلغ سبع سنين يعلمه

الصلاة

الصلاة والصيام قال انس رضي الله عنه يعق عنه
في اليوم السابع ويماط عنه الاذي فاذا بلغ ست سنين
ادب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشر
سنة ضرب علي الصلاة فاذا بلغ ستة عشر سنة زوجه
ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك وعلمتك وانكحتك اعوذ بالله
من فتنتك في الدنيا والاخرة وقيل ولدك ريحانك سبعا
وخادمك تسعا ثم عدوك او شريكك ويستحب
الرفق بالولد والشفقة والرحمة عليه لان النبي صلي الله
عليه وسلم كان ارحم الناس بالعيال وذكر صاحب
الفردوس من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال للجنة باب يقال له المفرح لا يدخل
منه الا من فرح الصبيان يحكي عن الشيخ العارف بالله
تعالي الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالي انه كان مبتلي بالانكار
عليه في بلده وينسبونه الي مالا يليق فاتفق ان
صبيان بلده قالوا له ان كنت مسلما فقل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما قال اركبوه الصبيان
حمارا ووضعوا في يده نشابة ودار وا به البلد وهم يقولون
الشيخ اسلم فلقيه بعض العارفين من اصحابه ورد الصبيان
عنه وقال له ماهذا الحال فقال وما ضرني من ذلك جددت
اسلامي وركبت حمارا وفرحت الصبيان واعلم ان
المقصود من النكاح بقا النسل واما الشهوة فانما خلقها
الله باعثة لذلك وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن
اختراع الاشخاص ابتداء عن غير حرائة وازواج كما خلق ادم

عليه السلام ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على
الاسباب مع الاستغناء عنها اظهارا للقدرة واتماما لعجايب
الصنعة وتحقيقا لما سبقت به المشيئة وحقت به الكلمة
وجري به القلم وفي التوصل الى الولد قربة من وجوه الاولى
موافقة حب الله تعالى في السعي لتحصيل الولد لبقاء جنس
الانسان والثانية طلب محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تكثير من به مباهاته والثالث
طلب التبرك بدعاء الولد الصالح والمراد بالولد الصالح المسلم
والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير قبله اما
الوجه الاول فهو ادق الوجوه واقواها عند ذوي البصاير
في عجايب صنع الله تعالى وبيان ذلك ان السيد اذا اسلم
الى عبده البذر والة الحرث وهيأ له الارض للحراثة وكان
العبد قادرا على الحراثة فوكل به من يتقاضاه فتكاسل
وعطل الة الحرث وترك البذر ضايعا حتى فسد ودفع
الموكل عن نفسه بنوع من الحيلة اليس كان مستحقا للمقت
والعقوبة من سيده والله سبحانه وتعالى خلق الزوجين
الذكر والانثى وخلق النطفة وهيأ له في الانثيين عروقا
ومجاري وخلق الرحم مستودعا للنطفة وسلط سعار
الشهوة على كل احد من الذكر والانثى حتى قيل ان احد
الانثيين تقصر المني والاخرى تنبت الشعر فهذه الافعال
والالات تشهد بلسان دلق وتنادي ارباب الالباب
بتعريف ما اعتدت له فكل ممتنع من النكاح فهو معرض
عن الحراثة مضيع للبذر لما خلق الله تعالى من الالات

المعدة

المعدة لذلك ولذلك عظم الشرع الامر في قتل الاولاد في
الواد لانه منع تمام النسل واليه اشار من قال ان العزل
احد الوادين فالنكاح ساع في اتمام ما احب الله اتمامه
والمضيع معطل لما كره الله ضياعه ولاجل محبة الله تعالى
لبقا النفوس امر بذلك وحث عليه فليقتصر على ما
نبهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام
عنه لوجوه منها انه مطيع بسلا ادام الله تعالى وجوده
من ادم عقبا بعد عقب الى ان انتهى اليه الوجه الثاني
السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم برضاه
بتكثير امته اذ قد صح فيما يروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه كان ينكح كثيرا ويقول انما انكح للولد وفي
صحيح البخاري عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس رضي
الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال تزوج فان خير هذه
الامة اكثرها نسلا الوجه الثالث ان يبقى بعده ولد
صالح يدعو له كما ورد ولو لد صالح يدعو له انفرد به مسلم
فان قيل ان الولد ان لم يكن صالح لا ينتفع بدعائه
الجواب المراد بالصالح المسلم وايضا دعا الولد لوالديه
مفيد اكان برا او فاجرا ففي الجملة هو مثاب على دعائه
وحسناته فانه من كسبه لقوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم
وما التناهم من عملهم من شي اي ما نقصناهم من اعمالهم
وجعلنا اولادهم مزيدا في حسناتهم وعن ابن عباس رفعه
يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل
لتقر بهم عينه ثم تلى واتبعناهم ذرياتهم الاية وقوله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان ليس للانسان الا ما سعى نسخت بقوله تعالى
واتبعناهم ذرياتهم بايمان ملحقنا الولد الطفل بقوم يوم
القيامة في ميزان ابيه ويشفع الله تعالى الابناء في الاباء
والاباء في الابناء بمنه بدليل قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا الاية وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل
الرجل من كسبه وولده من كسبه رواه الترمذي وغيره
وقال حديث حسن وعن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود حتى ما يبلغ الحنث ما
عمل من حسنة كتبت له ولوالديه وما عمل من سيئة لم
تكتب عليه ولا على ابويه فاذا بلغ الحنث اجري عليه القلم
وامر الملكين اللذين معه يحفظانه ويسددانه واما ما
جاء في بكاء المولود فروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء الصبي الى شهرين شهادة
ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر ثقة بالله والى ثمانية اشهر
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خرجه الفقيه الورع
ابو عمرو بن عياش النفزي الشاطبي وفي رواية عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال بكاء الصبي في المهد اربعة اشهر توحيدا
واربعة اشهر صلاة على نبيكم واربعة اشهر استغفارا لوالديه
خرجه الحافظ ابو القاسم وغيره الوجه الرابع ان مات الولد
قبله يكون شفيعا لوالديه فقد روي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يموت
له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل

رحمته

رحمته اياهم اخرجه البخاري ومسلم وفي حديث عتبة
ابن عبيد السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
الا يتلقوه من ابواب الثمانية من ايها شاء يدخل رواه الدارقطني
باسناد حسن والحنث الاثم واعلم ان فوايد النكاح
التحصن من الشيطان كما سبق ودفع غوايل الشهوة
وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج واما في الشهوة
النكاح حكمة اخرى وهي ما فيها من اللذة التي لا يوازيها لذة
لو دامت وهي مبثثة على اللذات الموعود بها في الجنان ليكون
ذلك داعيا الى عبادة الله تعالى حتى تنال في الجنة بمنه
وكرمه فانظر الى الحكمة ثم انظر الى الرحمة ثم انظر الى النعمة
الالهية كيف اوجد من شهوة واحدة حياتين ظاهرة
وباطنة حياة المرء ببقاء نسله والحياة الباطنة للحياة
الاخروية فان هذه اللذة المنصرمة تحرك اللذة في الرغبة
الكاملة الدايمة فالنكاح لدفع غايلة الشهوة امرهم في الدين
فان الشهوة ان غلبت صاحبها فلا يقاومها قوة التقوى
وخرجت في اقتحام الفواحش فغاية الانسان ان يكف
الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض ببصره ويحفظ فرجه
فاما حفظ القلب عن الوسواس والتفكر فلا يدخل تحت
اختياره بل لا تزال النفس تحدثه بامور الوقاع في اكثر
الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثنا الصلاة وهذه محنة

عامة قل من يتخلص منها قال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به ان ذلك همة الغلبة وفي قوله تعالى وخلق الانسان
ضعيفا قال ابن عباس ومجاهد يعني لا يصبر عن النساء فالشهوة
اذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي اقوى دواعي الشيطان
علي ابن ادم واليه الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم
ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل المحازم
من احداكن اخرجه البخاري ومسلم ذكر من كان شديد
الرغبة في النكاح فمنهم الحسن بن علي رضي الله عنهما قيل انه
نكح ما يزيد علي مايتي امراة وكان ربما عقد علي اربع نسوة
في عقد واحد وربما طلق اربعا في وقت واحد يروي عن
ابيه علي كرم الله وجهه انه نادي لا تزوجوا الحسن فانه
مطلاق وحكي ان المغيرة قال احصنت مايتي امراة وفي
شرح البخاري ان المغيرة تزوج بالف وثلثمايتي امراة وقيل
كان لامير المومنين المتوكل اربعة الاف سرية وكان يجامع
الجميع وذكر الغزالي في الاحياء ان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما كان شديد النكاح وكان يفطر من الصوم علي الجماع
وربما جامع قبل ان يصلي ثم يغتسل ويصلي وجامع ليلة
ثلاثة من جواريه في ليلة من رمضان فيما بين المغرب
والعشا الاخرة وحكي التيفاشي ان مولاه كان كذلك وانه
كانت له جارية تسمي كوكب الصبح فكانت تغرمنه لكثرة
جماعه وكان عبد الله بن رفعة صهر النبي الله صلي الله
عليه وسلم من خير قريش صلاحا وعفافا وكان لا يستطيع
الصبر عن النكاح في وقت من الاوقات فتجنب لاجل ذلك

حضور

حضور مشاهد قريش وحضور المساجد قال وكان يتزوج
المراة فلا تمكث عنده الا ايا ما قلايل حتي تنزل الي اهلها فقالت
امراة من اهل المدينة تسمي زينب بنت عمر بن ابي سلمة
ما لهن يهر بن فقيل لكثرة غشيانه لهن فقالت وما يمنعه
مني وانا العظيمة الخلق الكبيرة العجيزة فبلغه ذلك فتزوجها
فصبرت عليه وولدت له ومن ذلك ما حكي ان امراة قدمت
الي بعض القضاة زوجها وارادت طلاقه فرفع القاضي راسه
اليها فوجدها شابة طرية ذات منصب وجمال ووجد
زوجها كذلك فقال لها القاضي ما تكرهين من زوجك قالت
لا اريد الاطلاق منه قال امقصر في نفقتك قالت لا قال
مقصر في كسوتك قالت لا اريد الطلاق منه قال ايجر مضجعك
قالت لا لا اريد الا فراقه قال فاكشفي لي عن ما تكرهين منه
قالت سالتك بالله ان تخلصني منه قال صوني عرضك
واصبري لحكم ربك فقد روي في الحديث عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ايما امراة سالت زوجها الطلاق من
غير باس فحرام عليها ان تشم رايحة الجنة قالت اريد فراقه
قال حدثنا وهب بن لعبة بن محمد بن السايب عن عمرو ابن
قيس عن عبد الله عن بشر عن عبد الله بن سبي عن ابي
موسي الاشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا تطلقوا
النساء الا من ريبة فان الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا
الذواقات ثم ان القاضي اشتغل عنها بخصومة اخري فالتفتت
اليها عجوز وقالت يا بنية تكرهين من زوجك قالت يا خالة
قد احرمني لذة النوم من كثرة غشيانه وكان ذكره من حديد

فقالت لها العجوز يا حسرة امك علي ليلة منه والله لو دريتي عليه بشمعة ما توجدي مثله ولا تكوني قليلة العقل ولا تخبريه احدا بخبرك فانهم ياخذوه منك وانا لك من الناصحات ثم التفتت الي القاضي وقالت يا مولاي قد اصطلحت مع زوجي قال اذهبي انت واياه وامر القاضي بامساك العجوز فلما خلا المجلس احضر العجوز وقال لها اخبريني بالذي قلتيه لها قالت ذكرت لي كيت وكيت وقلت لها كذا وكذا فقال القاضي تعاهدي مجلسي كل حين لاجل النسا وانشدوا في معني ذلك

لله در عجوز * من لي بتقبيل فاها
فقيهة ذات دين * تفقهت في صباها
وليتها الحكم لما * علمت صدق وفاها
ولم اجد مسعفا لي * في الحكم عندي سواها

حكي عن بعضهم انه كان يقرا يوما في المصحف فلما بلغ قوله تعالي وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله الاية فاطبق المصحف وقال وهو مغضب والله لو كان انا الاربتها من اصناف النيك وانواعه ما تشتهيه ولكنها تعرضت لنبي معصوم ثم رجع الي قراته وانشدوا

دع المآكل والمشرب * اذا صح لك المنكح
فلا يخفاك يا معني * قولهم العروس افلح

والاخر

احب النيك ان النيك حلو * لذيذ ليس فيه من حموضه
يحن اليه من في الارض طرا * اذا ما ذاقه حتي البعوضه

وما احسن قول ابن نباتة في بكر

ونسيت

نسيت ولست انسي حسن بكر * وحسن عشية معها وضجعه
ضممت الخصر ثم نجزت امرا * فيالك ضمة كانت وفتحه

والاخر

تزوج جاري وهو شيخ صبيه * فانشد ايري وهو بالليل قايم
يفوت الفتي من لا ينام علي الثري * واخر ياتي رزقه وهو نايم

في النكاح فوايد منها ترويح النفس واستيناسها بالنظر والملاعبة فهذا فيه راحة للبدن وتقوية علي العبادة فان النفوس ملولة فلو كلفت بالمداومة ملت وكرهت واذا روحت باللذة في بعض الاوقات قويت واستروحت

كما قيل

ارح طبعك المكدود بالجد ساعة * بشيء وعلله بشيء من المزح
ولكن اذا اعطيته المزح فليكن * بمقدار ما يعطي الطعام من الملح

قال ابن الجوزي ان النفس تمل من ملازمة الجد وترتاح الي بعض المباح من اللهو لما ورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لحنظلة ساعة وساعة وقال علي كرم الله وجهه سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدي كما يصدي الحديد وقال كرم الله وجهه ان القلب اذا اكره عمي وقال بعض الحكما ان للاذان محبة وللقلوب ملالة ففرقوا بين الحكمتين ليكون ذلك استجماعا وحديث محمد ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم في نيف من ثمانين رجلا ليس فيهم الا قرشي والله ما رايت صفحة وجوه قط احسن من وجوههم يومئذ قال فذكروا النسا فتحدثوا فيهن وتحدث معهم حتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احببت ان يسكت وذكر القاضي ابو الفضل عياض
في كتاب بغية الرايد فيما تضمنه حديث ام زرع من الفوايد
قال وفي الحديث من الفقه التحدث بملح الاخبار وطرق
الحكايات تسلية للنفس وجلا للقلوب وهكذا ترجم
ابو عيسى الترمذي عليه فقال باب ماجاء في كلامه
صلى الله عليه وسلم في السمر وادخل في الباب هذا الحديث
يعني حديث ام زرع ثم قال وهذا كله مالم يكن دايما متصلا
وانما يكون في النادر الاحيان كما قال ساعة بعد ساعة
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني لاستجم نفسي بشيء من
الباطل كراهة ان احملها من الحق ما يملها قال مولفه
عفي الله عنه وقول ابي الدرداء اني لاستجم نفسي شيء من الباطل
لعل مراده بالباطل اللهو المباح لا حقيقة الباطل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث اصحابه ساعة
فساعة ثم يقول جمضونا فياخذ في احاديث العرب واشعارهم
ومثله عن الزهري ومالك بن دينار وكان رجل عند ابن عايشة
فقيل هو جد كله فقال ابن عايشة لقد اعان علي نفسه
وقصر لها طول المدا ولو فكها بالانتقال من حال الى حال لنفس
عنها ضيق العقد ورجع الى الحديث بنشاط وهمة واعلم
ان الاستيناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب
ويفرح القلب ومنه الحديث المانور الواحد شيطان
وينبغي ان يكون لنفوس المتقين استراحات لاجل النشاط
في العبادة ومن فوايد تفريغ القلب عن تدبير المنزل
والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الاواني

الى

الى غير ذلك فان الانسان لو لم يكن له شهوة الى استعمال الجماع لتعذر
عليه العيش وحده اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لضاعت اكثر
اوقاته ولم يتفرغ للعلم ولا للعمل والمراة الصالحة عون على الدين
ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا
فانها تفرغك للاخرة قال القرطبي في معنى قوله تعالى ربنا اتنا
في الدنيا حسنة قال المراة الصالحة ومن فوايد مجاهدة النفس
وريا ضتها القيام بحقوق الزوجات والصبر على اخلاقهن واحتمال
الاذى منهن والسعي في اصلاحهن وارشادهن الى طريق الدين
والاجتهاد في كسب الحلال والقيام بتربية الاولاد وكل هذه الاعمال
عظيمة النفع فانه ليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن
اشتغل باصلاح نفسه فقط وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يعول ويروى ايضا ان الهارب من عياله بمنزلة العبد
الابق من سيده لا يقبل الله له صلاة ولا صياما حتى يرجع
اليهم ويروى ايضا كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته
فالرجل راع على اهل بيته وهو مسيول عنهم يروى ان علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه اشترى صاعا من تمر فاراد من معه
ان يحمله عنه فابى وقال ابو العيال احق بحمله وحمله بنفسه
رضي الله عنه واما من رغب عنهن لكثير لان الغالب عليهن
عدم حفظ الود للعشير كما قال الحسن رضي الله عنه
لا تركنن الى النسا وان بدا ... منهن ودا ما عليه مزيد
تود ادهن تملقا لرغبة ... وعلى العيال فان وفاهن بعيد
وقال حسان رضي الله عنه
لا تامنن الى النسا ولا تثق بيمينهن ... فرضاهن وسخطهن معلق بفروجهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال حكيم النساء تتاجح وسلم كل بلاء من كشجرة الدفلى
له ورق وبها فاذا اكله البعير اواه الى الثري ومن امثالهم طاعة
النساء تردي العقلا وتذل الاعزا وقالوا اكليس من لم تضطر
النساء وقيل من كانت لذته النساء فقد وقع في اعظم البلاء وقيل
من اراد ان يعيش عيش الرغد ويحيي حياة بلا نكد فلا يشغل
نفسه بالنساء ولا يومي اليهن بطرف ولا يد وقيل اسير يفك
الا اسير النساء فانه غير مفكوك وكل مالك يملك الا مالك النساء فانه
مملوك وما استرعين شيا قط الا ضاع وما استامن على سر
الا شاع فقيل له كيف تذمهن ولولاهن لم تكن ولا امثالك
فقال مثل المراة مثل النخلة الكثيرة السلال لا يلا مسها احد الا اشتكى
وحملها مع ذلك الرطب الطيب الجنا ولما عوتب الكساي في عدم
التزويج فقال مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتمال لمصلحتهن
وانشدوا. لا تركنن الى الزواج. ان العذاب به وبيلا.

. فلرب فرحة ليلة . قد اعقبت حزنا طويلا.

وقال اخر. ذللت بقولي قبلت النكاح . واستغفر الله من زلتي.

. يقولون السلو جنان الرجال. فقلت للحيم ولا جنتي.

وقال اخر. من يرد ضعفا مزوج . فليبادر ليتزوج.

. عن قريب ستراه . احدب الظهر معوج.

وقال اخر. قالوا تزوج فقلت كلا. احسن ما كنت انا محلي.

. اكون حوتا بعقر بحر. اصبح في طاجن مقلي.

وقال اخر.

تزوجت فلم افلح واخطات ام اصب. فيا ليتني قدمت قبل التزوج
فوالله ما ابكي على ساكن الثري. ولكنني ابكي على المتزوج

قال

قال ابن الزبرقان من اعظم البلايا مقارنة من لا يوافقك
ولا يفارقك وقيل لمالك بن دينار رحمه الله لو تزوجت فقال
لو استطعت طلقت نفسي واما اسماعيل الزاهد رحمه الله
فانه لم يتزوج وكذا يونس بن حبيب فانه لم يتزوج وقيل لرجل
مات عدوك فقال وددت لوانكم قلتم تزوج قيل كان
بعض المغاربة اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اكفني ام اللقلوقة
والنقالة والهم المستمر فسئل عن ذلك فقال اما اللقلوقة
فهي الزيت الطيب والحار والنقالة قفة الطاحون والهم المستمر
كراء البيت ونقار المراة وانشدوا.

. موت النساء وعيش مفردا. يقصر ملك الارض في انسه.

. من يتزوج في عصرنا. بكيس سيشبع من عكسه.

. قال رجل كذا في املاك فلان فقيل له هل لا قلت في اهلاكه
. وقيل استشار رجل الشعبي في التزويج فقال ان صبرت
عن الباة فاتق ولا تتزوج فان لم تصبر فاستخر الله
وتزوج وسئل حكيم عن التزويج فقال نقل شهر
وشوك دهر وانشدوا.

. قالوا تزوج فقلت كلا. لا ابد لن راحتي بقهر
. سرور سهر ووزن مهر. وقصف ظهر وهم دهر
. وقال اعرابي وقد عرضت عليه دلالة امراة شعر
. اقول لها لما انت تدلني. على امراة موصوفة بجمال
. اصبت لها والله زوجا كما اشتهت. ان اغتفرت منه ثلاث خصال
. فمنهن نسق لا يقاوي وليلة. ورقة اسلام وقلة مال
. فان رضيت هذي الخصال فشانها. وان تكن الاخرى فلست ابالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل الندامات اربعة ندامة يوم وهو يخرج الرجل من منزله
قبل الغذا وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة
العمر وهوان يتزوج امراة غير موافقة وندامة الابد
وهوان يترك فرايض الله قيل من الحزم ان لا يغتر الرجل
بما تظهر المراة لزوجها من عدم الغيرة والرضا بان يتزوج عليها
او يتسري فمن فعل ذلك فقد اهلك نفسه وانشدوا
يقولون زوج فنعم الفتاه . عرضنا عليك فمل خيرها
ولو استطيع طلقت نفسي . فكيف اضيف اليها غيرها
وكان العارف بالله تعالي سيدي عبد العزيز الديريني
يقول اياك ان تتزوج علي امراتك او تتسري عليها الا ان
وطنت نفسك علي نكد الدهر ولما وقع فيما كان يحذر الناس
منه وتزوج علي امراته فانشد شعر
تزوجت اثنين لغوط جهلي . وقد حاز البلا زوج اثنتين
وقلت اعيش بينهما خروفا . منعم بين اكرم نعجتين
فجا الحال عكس الحال دوما . عذابا دايما بليلتين
رضي هذه يحرك سخط هذي . فلا اخلو من احدي السخطتين
لهذه ليلة ولتلك اخري . نقاسي دايما في الليلتين
اذا ما شيت ان تحيي سعيدا . من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وان لم تستطعه . فواحدة تكفي عسكرين
وقال ماميه الرومي
تزوجت اثنتين وقد . علمت الآن بعد الدين
بان الفقر في الدنيا . سواد الوجه في الدارين
وقال عفي الله عنه

لو يقاسي

لو يقاسي قيس ما قاسيته . لشكي للناس ضر الضرتين
ذاك مجنون بليلي وحدها . وانا المجنون بين الليلتين
وقال بعض العارفين لا تتزوج باربع فان كل واحدة تاخذ
بجاعها وانت وحدك ولا بثلاث فانهن كالاواني فتصير
بينهما كقدر فيكون بينك كيا ولا باثنين فانهما ضرتان يكونان
لك كالجمرتين ولا واحدة فانك اذا حاضت حضت وتلد اذا
ولدت فقيل له قد نهيت عن ما اباحه الله تعالي فما نصنع
قال كوز وتمرات وعبادة الرحمن وقال المغيرة بن شعبة
صاحب المراة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض
وصاحب الاثنين بين جمرتين اذا ادركته احرقته
وصاحب الثلاث في رستاق كل ليلة وصاحب الاربع عروس
كل ليلة واما ما قيل في الاولاد وما يتبعهم من الانكاد فقد قال
بعضهم شعر
وعيشك ليس في الاولاد خيرا . فيا طوبي لمن امسي عقيما
فاما ان تربيه عدوا . واما ان تخلفه يتيما
واما ان يموت وانت حي . فتصبح بعده صبا سقيما
وقال اخر
معذب القلب لا ينفك من كمد . من كان ذا بله او كان ذا ولد
والفارغ الهم من لم ترض همته . سكني مكان ولم يركن الي احد
وقال اخر
الزوج شوم وفي الاولاد منقصة . والله فرد يحب الفرد فانفرد
لو كان في كثرة الاولاد منفعة . ما قيل ما اتخذ الرحمن من ولد
وقال اخر واجاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قصدت التخلص من زوجتي • فقد اتعبتني باولادها
وكيف الخلاص وهي حامل • ساغطس من قبل ميلادها
وفي الحديث خيركم بعد المايتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل
له ولا ولد اخرجه ابو يعلي في مسنده عن حذيفة
ولما سئل علي كرم الله وجهه عن النكاح فقال جيايز تقع
وجلود ترتقع اشبه شي بالجنون الاصرار عليه هرم والافاقة
منه ندم ثمرة حلاله الولد ان عاش افتن وان مات
احزن وقال علي بن الحسين القونوي رحمه الله
• كم حسرة لي في الحشا • من ولد قد انتشا •
• كنا نشد ارشده • فانشاكما انشا •
• وقال الاخر في ابنته واجاد •
احب بنتي وادانني • وضعت بنتي في قعر لحدي
ومابي بغضها غرضا ولكن • اخاف بان تذوق الذل بعدي
فان زوجتها رجلا اديبا • فيشتم والدي ويسب جدي
وان زوجتها رجلا فقيرا • ستذكر عنده ما كان عندي
وان زوجتها رجلا غنيا • فتبقى عنده في حال عبدي
فليت الله عجلها بموت • وان كانت اعز الناس عندي
وقال عبد الله بن طاهر في ذم البنات •
لكل ابي انثى اذا ما تورعت • ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فبيت يغطيها وبعل يصونها • وقبر يواريها وخير هم القبر
• وقال اخر تورية •
رزقت بنتا ليتها لم تكن • في ليلة كالدهر قضيتها
فقيل ما سميتها قلت لو • مكنت منها كنت سميتها

وقال

وقال الحافظ ابو طاهر •
القبر ستر لجميع البنات • وهو يروي من المكرمات
اما رايت الله سبحانه • قد قرن النعش بجنب البنات
قالوا بنات نعش سبع كواكب اربعة نعش وثلاث بنات
وخرج القاضي عياض في كتابه الشفا كان يري صلى الله عليه
وسلم في الثريا اربعة عشر بخالحدة بصره عليه الصلاة
والسلام وقال بعض العلما ان اسما بنات نعش النجم
الاول الذي يلي النعش القايد والثاني العناق والثالث
الجوزا لانها لا تدور ولا تغيب وتقربها بنات نعش الصغري
وهي علي مثل تاليفها والغرقدان والجدي وفي وسطها
القطب وعليه مدار الفلك شبيه بقطب الرحي تدور عليه
جميع الافلاك وهو ثابت في موضعه لا يتحرك انتهي قال
عبد الله بن دينار لما قدم لقمان من بعض اسفاره استقبله
غلام له فقال له لقمان ما فعل ابي فقال له مات فقال الحمد لله
ذهب همي فقال ما فعلت زوجتي فقال له ماتت فقال الحمد لله
جدد قواسني قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري قال
ما فعلت ابنتي قال ماتت قال الحمد لله سترت عورتي
وذكر التلمساني في حاشيته علي الشفا قال كان في زمن
امرء القيس اذا ولدت لاحدهم بنتا تركها حتي اذا صارت
سداسية قال لامها طيبيها وزينيها حتي اذهب بها الي احمائها
وقد حفر لها حفرة في الصحرا فاذا بلغ بها اليها قال لها انظري فيها
ثم يدفعها من خلفها ويسوي عليها التراب وقيل كانت المراة
اذا اخذها الطلق حفرت حفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في

الحفرة قيل اول من فعل ذلك امرء القيس بن حجر الكندي
الشاعر واول من احياها غالب بن صعصعة التميمي
جد الفرزدق الشاعر وقيل زيد بن عمرو بن نفيل
العدوي القرشي وقيل جاقيس بن عاصم التميمي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قتلت ثلاث
بنات في الجاهلية قال اعتق عن كل واحدة منهن رقبة
قال يا رسول الله اني صاحب ابل قال فاهدي عن واحدة
بدنة وان شئت سئلت باي ذنب قتلت وذكر
بعض المفسرين ان السبب الموجب لقتل البنات ان العرب
توافقت بعضها في بعض فكسرت الغية الواحدة وكان
الحرب قايم بينهم وهم مضر وكنانة وتميم وخزاعة فانكسرت
بنو تميم وخزاعة فتبعتهم مضر وكنانة الى البيوت
فنهبوها واخذوا حريمهم فدخلت المشايخ بينهم وقالوا
لهم انما الحرب سجال تارة لكم وتارة عليكم وهذا شي ما فعلته
العرب قبلكم فلا تحدثوا امرا تلعنون به الى يوم القيامة
وتحملون العرب العار وان ابيتم ما سمعتم منا فنحن
ما نصبر على الضيم بان يكون حريم العرب في الاسر فان
طابت نفوسكم اذا كسرتم تكون حرمكم في اسر العرب
وتحملون العار فنحن ما نطيق ذلك والراي انكم ترددون
الحريم والاموال والمواشي لكم وما جيناكم حتى حميت صدور
جميع العرب وما لكم طاقة بجميع العرب فاجابوا الى ذلك
وردوا جميع الحريم والخدمة والاطفال ولم يبق عندهم
سوي امراة واحدة وكانت بكرا فاقتضها الذي كانت

عنده

عنده ووقع حبه منها موقعا فابت الرجوع الى اهلها خوفا
من قتلها ومفارقتها له فقالت العرب له ردها فقال وتخوة
العرب لا امنعها عنكم ولا اغضبها على الرواح فانفذوا اليها
المشايخ وعجايز الحي يتحدثون معها يوما وشهرا فان اجابت
خذوها والا فلا فلما سالها المشايخ ونساء الحي ابت ان ترجع
معهم فعظم ذلك على العرب واقسمت باديانها واللات
والعزي متى رزقوا بنتا قتلوها وهم تميم ومضر وكنانة
وخزاعة فكانوا يفعلون ذلك خشية العار الى ان جا
الاسلام وانزل القران بالنهي عن ذلك الباب الرابع
في ذكر الجماع وبيان ما فيه من المنافع والمضار وما قيل
في الاقلال منه والاكثار قال بعض الحكما الجماع اصله
الوقاع وهو وقوع الرجل على المراة وايلاج ذكره في باطن
فرجها واجتماع النطفتين وسبب الجماع شهوة تحدث
الحيوان على بقا النسل من النوع الحيواني الى اخر الدهر
وقدرها الله باللذة والاصل في ذلك ان الطبيعة تحيل
الغذا فيكون منيا وهو فضلات تنزل من الكبد الى اوعية
المني فتنهضم فيها هضما فاذا اشتد طبخها تهيات للخروج
ثم يحدث من القلب ايضا شهوة قلبية روحانية تنعش
جميع البدن من الفرق الى القدم بحرارة غريزية يسوق
منها جميع العروق بالحاصل الذي فيها من دم الغذا فيدفع
كل عرق نصيبا الى اوعية المني فيجتمع الجميع هنالك بهذا
السبب يقع الشبه في المولود بابيه واعمامه ان سبق
ما الرجل وبامه واخواله ان سبق ما المراة كما هو مذكور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الحديث فاذا وقعت حركة الجماع اندفق ما المني
الي البيضة اليسري دما غبيطا فتسخن بحرارة المني
فيتحلل منها ما ابيضا فينعقد منها ثم يندفع الي الذكر
عند الانزال فيقع عند ذلك الاضطراب الجسم لمفارقته
ما خرج منه حتي قال بعض الحكما ينبغي لمن فرغ من
الجماع ان يشرب عسلا ليستعين به عما خرج لان العسل
غذا قوي سريع الاستحالة نافعا في الجسد صالحا ثم بعد
الاضطراب يقع فترة في الجسم وذلك لخروج الضروري من
المني فيقع الاستراحة به وقال اخران اخراج المني
المحتقن يراه جالينوس من اسباب الصحة والغالب
علي المني جوهر الهوي والنار ومزاجه حار رطب لانه من
الدم المغذي للاعضا الاصلية فلا ينبغي اخراجه الا لشدة
الشهوة وهيجانها فان دام احتقانه يحدث وسواسا او
صرعا او جنونا وان جماعة تركته التفلسفة فبردت
ابدانهم وساهضمهم ووقعت عليهم كآبة ولمولف
الكتاب عفي الله عنه في المعني يقول شعر

يقول بقراط ظهر المرء محتقن • فيه المني له شبه بغير خفا
كالما بالبير ينموحين تنزحه • في كل حين وان اهملته نشفا

وقال جالينوس المني احد الفضلات التي لا بد من
اخراجها فانه ان اقام في البدن حدثت منه امراض
رديئة فلذلك يستحب ان ينقص منه باعتدال واحوج
الناس الي اخراجه من يعتريه عند ترك الجماع ثقل في الراس
وظلمة في العينين وكآبة وبلادة وافراط في النوم فالجماع يخفف

عن

عن هؤلا كلهم واشد الناس استغنا عنه من يصيبه
عقيب الرعدة والكسل وسقوط شهوة الطعام وقال حكيم
ينبغي لعاقل ان لا يخلي نفسه من ثلاث من غير افراط الاكل
والمشي والجماع فاما الاكل فهو قوام البدن وتركه لخلال والاكثار
منه اعتلال واما المشي لمن ترك تعهده فيوشك ان
يطلبه فلا يجده واما الجماع فهو كالبيران نزحت جمعت وان
تركت ازمت يقال بير ازمت اذا انقطع ماؤها وفي معني
قوله الذكر كالضرع ان حلب درا وان ترك قرا قال
مولفه عفي الله عنه من ارجوزة •

وحبس انزال المني دا • محكم صعب له دوا •
لا سيما عند هياج الشهوة • فحبسه مضرة وقسوة •
وترجع الحرارة الاصليه • عن طبعها برودة سميه •
تدب في القلب وفي الدماغ • وسمها في غاية البلاغ •
ويفسد الجسم اذا هنا كا • فاحذر مدا الايام فعل اذا كا •

قال والحسن الجماع ما يعقبه نشاط وانشراح نفس
وارد وه ما يعقبه كرب وغم وضيق نفس فان عاود الانسان
الجماع واكثر منه استيلف باقي دم الغذا الخالص الذي في
العروق وتيابس اذا عاود ولم تجد الطبيعة الشهوانية شيا
كان الخارج عند ذلك من الرطوبة الاصلية لشدة الشهوة فيقع
العطب والهلاك حينيذ فلا بد ان يحدث من ذلك بردا
للبدن ويبوسة وضعف القوة والهرم وضعف البصر
ويكون ذلك سببا للهلاك وكذلك اذا هاجت الشهوة واجتمع
المني واستعد للخروج ولم يحصل الجماع رجعت الحرارة الغريزية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الي القلب فتسكن في داخله فيغتم لذلك وتدب سمية باردة
عند الغم في جميع تلك العروق الراجعة الي امكنتها فتتواصل
الي القلب والي الدماغ فيتغير العقل بتغير القلب وتتغير
النفس بتغير الدماغ ويقع الفساد في جميع البدن اما العقل
فيتغير بوسواس وهذيان بذكر صورة مستحسنة
محبوبة معشوقة كامنة بالروح الذي في القلب لان الروح
بيت المحبة فيظهر حينيذ علي البدن شبه الجنون والهيمان
واما النفس فيعتريها ايضا وسواس وهذيان بذكر شهوة
الجماع عند الاستعداد له حتي يظهر من ذلك فساد علي البدن
بمخالفة ذلك السم الذي يدب في القلب ويفسد الجسد وربما
نزل الي احدي البيضتين فاسترسله تارة منه وربما قتل
ذلك الدا فاذا كان كثيره وقليله مضر فلابد اذا من حالة
متوسطة بينهما لترك هذا وهذا وهو الجماع عند الضرورة
اليه فقط واذا وقعت الشهوة بعد كثرة مني فهو مضر
والجماع الصالح عند وجود الشرط فهو مرة في كل اسبوع واوسطه
مرتين او ثلاثة واكثره اربع مرات للشاب الكثير النساة
في اوقات متفرقة في الاسبوع ولا يجمع منها مرتين في اليوم
والليلة فقط وما عداه مضر ولا ينبغي الا عند التوقان
وحصول الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن
ولا نظر اليه وانما اهاجها كثرة المني وشدة الشبق وان يحصل
عقبه الخفة والنوم من منافعه انتعاش الحرارة الغريزية
اذا كان معتدلا وتهيا البدن للغذا ويفرح ويحطم الغضب
ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض

السوداوية

السوداوية والبلغمية وربما وقع تارك الجماع في امراض
مثل الدوران وظلمة البصر وثقل البدن وورم الخصية
واذا عاد اليه برئ بسرعة حتي قالوا ان البكر اذا طال
عهدها عن النكاح اورثها مرضا يسمونه الاطبا اختناق
الرحم وهو مرض يورث هذيانا ومالخوليا في الدماغ حتي
يظن بها الجنون وليس كذلك فاذا نكحت برئت لوقتها
وقالوا اربع لا يشبعن من اربع انثي من ذكر وارض من
مطر واذن من خبر وعين من نظر وقال بعض الحكما
كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فلابد ان يكتسب قلبه بها
قسوة الا الجماع فانه يرقق القلب ويصفيه ولاجل هذا
كان الانبيا والحكما يفعلونه ويامرون به وقال بعضهم
ما احب الدنيا الا لثلاث اكل اللحم وركوب الخيل وحك اللحم في اللحم
ومن منافعه ان ينشط النفس ويسرها ويزيل الغضب
ويذهب بالفكر الردي والظنون السيئة حتي انه يبري من المالخوليا
ويخفف البدن الممتلي وهو عظيم لاصحاب الابدان القوية العبلة
الكثيرة الدم ومضر لمن كان بضد ذلك وليحذره ارباب الابدان
اليابسة حذر العدو فانه يودي الي الدق اذا اكثروا منه وكذلك
الضعفا والنحفا ومن خواصه ومراقده دقيقة مهزولة ومن
عصبه نحيف ضعيف فان الجماع الكثير مضر مهزل قال
بعض الحكما خلق العانة وينبغي ان لا يكون الجماع علي الجوع ولا
علي الامتلا المفرط ولا في الحمام ولا عقب التعب ولا عقب القي
ولا عقب الاسهال ولا عقب الفصد قالوا وينبغي لمن قهرته
شهوته في الاكثار من النكاح ان يقل من التعب واخراج الدم

وطول الجلوس في الحمام وان يقتصر بالاغذية التي تزيد المني
كالحبة الخضرا وبزر الكتان اذا اكل منه كل يوم نصف درهم
والبهمن والبطم وافراخ الحمام والكراث والحمص خصوصا
ان طبخ بلحم الخولي ولحم الديوك السمينة واللوز بالسكر وبزر
الفجل والنارجيل كل ذلك مما يزيد في المني وان يكثر من استعمال
الادوية المخصوصة بهذا الشان كما سيأتي ذكرها في هذا
الباب ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى
تسافد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباة وحكايات
الاقويا من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النسا
وحلق العانة لان مرور الموسي يحرك الحرارة والشهوة
وقال بعض الحكما حلق العانة يعظم الذكر وحلق الراس
يعظم الرقبة وليحذر عقيب النكاح المبادرة الى الغسل بالما
الحار دون البارد في الشتا وفي الصيف وان يكون الغسل
في الحمام ان امكن او في محل كن لا يصل اليه الهوي فان
الغسل بالما الحار يرطب الاعضا التي خرجت منها رطوبتها
وتحللت حرارتها في المني ويسخنها والاغتسال بالما
البارد ردي جدا خصوصا في ايام الشتا لانه يزيد في برد
الاعضا وربما اورث امراضا شديدة وقال
ابن القيم الغسل والوضو بعد الوطي يورث النشاط وطيب
النفس واخلاف بعض ما تحلل بالجماع وكمال الطهر بالنظافة
واجتماع الحار الغريزي الى داخل البدن بعد انتشاره بالجماع
كما هو وينبغي اذا فرغ من الغسل بعد الجماع ان يتناول
الطيب والبخور ولا يقرب شيا من الكافور ولا يمسه

فانه

فانه مميت للشهوة فاحذره قال الحارث بن كلدة طبيب
العرب من اراد البقا ولا بقي فليبادر بالغدا وليوخر العشا
وليقلل من غشيان النسا ولا يجامع على الامتلا فان
ذلك يكون الولد منه غث الكلام ثقيل الحركات واذا كان
بعد الهضم يكون الولد نجيبا ذكيا فطنا قال موسى عليه الله عنه
واربع ربما في فعلها قتلت. ومن يخاطر فيها غير منتفع
وطي العجايز واكل القديد كذا. وطي امتلا وحمام على شبع
وقال اخر في الاسراف في النكاح.
ثلاث هن من سبب الجذام. وداعية السقام الى الاسقام
مدام تستدام وطول وطي. وادخال الطعام على الطعام
. وفي معناه.
احفظ جميع وصيتي واعمل بها. والطب مجموع بنص كلامي
لا تسرفن من النكاح فانه. ما الحياة يصب في الارحام
قالوا ولا ينبغي شرب الما البارد عقيب النكاح فانه يحدث
امراضا خطرة وقد نظم الصفي الحلي ما ينبغي اجتناب الشرب
عقبه فقال.
توق شرب الما في خمسة. فانها داعية للسقام.
عقيب حمام ك والنوم والاعيا. والباة وبعد اكل الطعام.
وقالوا من قل جماعه فهو اصح بدنا واقوي جلدا واطول عمرا
ويعتبرون ذلك بذكور الحيوانات وذلك انه ليس في الحيوان
اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير وهي
اكثرها سفادا وقال صاحب الموجز افضل الجماع ما وقع
بعد الهضم وعند اعتدال البدن في حره وبرده ورطوبته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويبسه ولا يجامع عقيب تعب ولا استفراغ كما تقدم
واما النكاح على الامتلا فمنه يكون الفالج والفتق ويحذر
نكاح العجوز ما امكن فان نكاحها يضعف الجسم والباه وربما
حصل منه الامراض والعلل المزمنة وبالخاصية اذا كانت
عجوزا جمرا فان ضررها اكثر ولا يجامع ايضا من لها عهد
الجماع زمن طويل ولا الصبية التي لم تبلغ وسيأتي الكلام
عليها بعد في محله ان شا الله تعالى ويحذر من نكاح
المريضة والحايض والنفسا والمرضعة قال ابن سينا
واحذر نكاح حامل او مرضعه كذا عجوز ليس فيها منفعه
ولا ينبغي ترك الذكر في الفرج بعد الانزال فانه مما يضعف
الذكر ويقلل حركته ولذلك صار العزل عمن ادعى الى المعاودة
واقل الى الملال واحسن ما قيل في ذلك من بال لنفسه
ساعدته شهوته ودامت لذته ومن بال لغيره فترت
شهوته وانقطعت والمعني من بال لنفسه ان يكون
الرجل مقبلا على شهوته لنفسه يأخذ من النكاح حسبما
يريد من زيادة او نقص في اي وقت شا اذا كانت
شهوته داعية للنكاح فهذا لا تنقطع مادته في النكاح
ومن بال لغيره معناه ان يكون الرجل مراعيا لشهوة المراة
ويكلف نفسه بلوغ مرادها في النكاح وغاية شهوتها
ولا يلتفت الى انسجام مايه ولا حفظ جسمه قالوا ويتولد
منه الحصي ويكره النكاح داخل الحمام وعقيب الخروج منه
وعقيب السكر الشديد وفي الماقيل اربعة ليس فيها
لذة البوس على النقاب واللفنا من وراحايل واكل الارز البارد

والنيك

والنيك في الما قالوا ويكره النظر الى باطن فرج المراة فان
منه يكون الطمس وقال علي كرم الله وجهه من اكثر
النظر الى عورته او عورة غيره اورثه ذلك الهم والغم واما
النظر الى باطن الفرج يوذي البصر ويوجب قلة الحيا ويكون
منه الطمس وفي المختار ان نظر الرجل الى فرج المراة ونظر
المراة الى فرجه ربما يورث النسيان قال الشيخ محمد
العمري في كتاب احكام النسا والنظر الى باطن فرج المراة
يورث الصمم وقيل يورث العمي في البصر وقيل عمي القلب
وقيل يكون سبب عمي الولد وقيل يصير الولد ابله وقيل غير
ذلك قالوا وادخال الجنابات على بعضها مما يضعف الباه والقلب
قالوا ومن نكح في الحرام ثم نكح زوجته قبل ان يغسل ذكره
ثم جامع زوجته قبل الغسل او قبل ان يغسل ذكره وحملت
المراة منه يولد كان مخنثا وكذا من نكح وهو سكران وفي كتاب
البركة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس ان الله
امرني اعلمكم مما علمني ربي لا يكثرن احدكم الكلام عند المجامعه
فان منه يكون العما قال في العنوان من اكثر الكلام
عند المجامعة فان الولد ياتي اخرس قالوا وسكون
الرجل الى عناق المراة بعد فراغه منها وتلقي انفاسهما مما يضعف
الرجل ويقلل نشاطه ويعجل الشيب قالوا وحمل الشي الثقيل
مما يضعف النكاح وكذا لبس الحرير للرجل واما لبسه للمراة فمما
يزيد في علتها وقيل النسا يغتلمن في الصيف والرجال في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشتا ومما يسكن الالتياظ الصوم وشرب السمن ونوار
الحنا المسمى بالفاغية والكافور ونوار الحنا اذا انقع في الماء وشرب
منه قطع النكاح واذا انقع منه نصف مثقال وشرب ابطل
العضو وقطع النكاح وكثيرا ما تفعله النساء بالرجال اذا اشتدت
غيرتهن عليهم وايضا يعتمدون من الكافور ما كان من فضلة
كافور البيت يحرصن عليه ويبذلن في تحصيله للعجايز وكذا
ادمان شم الكادي مما يضعف الباه وكذا طول الجلوس على
النطع في الشتا ويضر بالصلب فايدة قال بقراط من
بال وثقل في بوله امن من وجع الصلب والجلوس على الاشيا
التي تكسب البرودة مما تضعف الباه وكذا اكل الخس والبقولات
الباردة وينبغي للجماع عند القدوم من السفر ويوم الخميس
قبل الهاجرة فان الولد يكون فقيها فهما لا يجوز عليه
السحر ذكره في العنوان وفي يوم الجمعة كذلك لقوله عليه
الصلاة والسلام ليعجز احدكم ان يجامع اهله في كل جمعة
فان لهما اجرين اثنين اجر غسله واجر غسل امرأته رواه
البيهقي واما الليالي التي ليس فيها ضرر فمنها ليلة الاثنين
فان قضي بينهما ولد يكون حافظا لكتاب الله تعالى وليلة
الثلاثا يكون سخيا وليلة الخميس يكون فقيها وليلة
الجمعة يكون مومنا مخلصا ان شا الله تعالى كذا ذكره في العنوان
ومنها ما روي ابن النجار في تاريخه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجامعن احدكم وبه حقن
من بول فان منه يكون النواصير وقيل الجماع على حقن البول
مضر بالذكر قالوا ولا ينبغي النكاح في القمر ولا نكاح القبيحة

ولا

ولا البغيضة ولا الحايض ولا النفسا وفي الحديث من اتى
امراته وهي حايض فاصاب ولده الجذام فلا يلومن الا نفسه
قال ابن عباس رضي الله عنهما من اتى امراته وهي حايض
حا الولد مخنثا والمخنث هو المتشبه من الرجال بالنسا
قال في شرح مسلم هو الذي يشبه النسا في اخلاقه
وكلامه وحركاته قال العمري في العنوان انعقد الاجماع
على تحريم وطي الحايض في الفرج وما تحت الفرج وهو الدبر
ومن استحله كفر ومن جامع امراته في الحيض حصلت له
علة لقوله تعالى ويسيلونك عن المحيض قل هو اذي الاية
وروي البيهقي عن علي كرم الله وجهه يرفعه اذا جامع احدكم
فلا يغتسل حتى يبول فان لم يفعل برد بقية المني فيرثه الدا
الذي لا دوا له قالوا ولا ينبغي الجماع عقيب الانفعال النفساني
والهم والغم واجودا وقاته الليل اذا صادف انهضام الغذا
وفي الصبح قبل التبرز ردي جدا قالوا ولا ينبغي للجامعة
في اول يوم من الشهر واخر ليلة منه مخافة الجنون في الولد
وليلة الاربعا او يومها ليلا يكون الولد قتالا ولا ليلة النصف
من الشهر ليلا يصرع الولد ولا ليلة الفطر ويومها ولا ليلة
الاضحى ويومها فانه مكروه ويجي بسنة اصابع او اربع ولا اخر
النهار فيكون الولد احول ولا يكشف عورة المراة في البخوم
ولا ينكح من قيام فيكون الولد يبول في الفراش ولا يشترك
الرجل والمراة في المسح بخرقة واحدة فان من ذلك تكون الفرقة
ولا يستلقي الرجل على ظهره وتركب المراة عليه فان ذلك
يضر بمقعدة الرجل وفي وصية علي رضي الله عنه ولا تجامع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الاذان والاقامة فان الولد ياتي عشارا ولا تجامع ليلة
السفر فان الولد ياتي مبزرا ولا تحت الشجرة المثمرة فان
الولد يموت قتيلا او مسموما او هدما او غريقا ولا في الشمس
فان الولد ياتي مخبوعا ولا عقيب الهاجرة فان الولد يجي
احولا انتهى قال ابو العباس في كتاب الاعداد نهي عن
الوطي في ثمانية اوقات ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وما بين غروبها الى زوال الشفق وفي ليلة الكسوف وفي
الريح السودا والحمرا وكذا مستقبل القبلة او في بيته وعنده
اخرى اوصبي في المهد ينظر اليه وقال العلامة
الشيخ احمد الزاهد في رسالة النور قال ابن مقنع من احتلم ولم
يغتسل فوطي امراته فانت بولد مجنون او مخبل فلا يلومن
الا نفسه وقيل من جامع امراته وهو في حالة الامتلا
يكون الولد ثقيل الروح ولا وهو شبعان فمنه يكون الفالج
ومن ادمن الوطي على جنبه فمنه يكون عرق الانسا ومن
حملها على نفسه فمنه يكون النسل ولا يجامع باثر العشا
الى اربع ساعات ولا باثر الحجامة ولا الفصادة الى مثل الساعة
التي احتجم فيها من الغد فمنه يكون الغشاوة في البصر
ولا يجامع عقب الدوا فان منه يكون السل ولا في شدة
الحر والبرد وفي الليالي السود وكذا البيض ولا في اول الليل
في صيف ولا شتا لان العروق تكون ممتلئة فيكون منه
الفالج والنقرس وضعف البصر واخر الليل اصح للبدن
وادجى ولا يكثر اتيانهن عند الطهر من الحيض فمنه يكون
سرعة المحل ولا يجامع قايما فمنه يكون وجع الركبتين

ولا

ولا على ظهره فانه مما يضعف الكلا ويورث وجع المقعدة
ولا يجامع على نهر جاري ولا بيت اخرة بعد امة حتى يغتسل
ولا يطا زوجته بعد الاحتلام حتى يغتسل او يغسل فرجه
ولا يحدث احدا بما يخلو به مع اهله فان ذلك من الفحش
وعدم المروة وقد ورد النهي عن ذلك قال الغزالي
ويكره الجماع في ثلاث ليال من الشهر الاولى والوسطى
والاخيرة فان الشيطان يحضر الجماع في تلك الليالي ويروى
ان الولد في الليلة الاولى يجي ظالما وفي ليلة النصف يجي ثقيل
اللسان وفي الاخيرة يجي بليدا وقال العمري في العنوان
ان من جامع اول ليلة من الشهر فان الولد يكون مجنونا
وفي النصف منه يكون مصروعا وفي اخر ليلة منه يكون
ساحرا كذابا ولا يجامع الرجل زوجته وهي تدافع الاخبثين
ولا وهي شنيعة الحال حتى تتنظف ولا يجامع الرجل وبه حقن
من خلا فان منه يكون البواسير قاله السيوطي في الطب
النبوي وقال ابن العربي يجتنب جماع المرضع فان لبنها
يقدر فليعزل عنها ولا ينزل الماء في فرجها فان ذلك مما يوذي
الولد ويمرضه وربما قتله لان المرضع اذا وطيت في حال الرضاع
ربما حملت فيفسد اللبن ويضر بالولد فهذا كله جنايتي الولد
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
تغيلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره من فوق
فرسه قوله فيدعثره اي يصرعه ويهلكه ويهرمه بعد ان
قد صار رجلا قد ركب الخيل لانه لبن ربي من فضلة دم الحيض
لان المراة اذا حملت او ارضعت انقطع حيضها وصار جيده الى

تغذية الجنين واندفع باقيه وهو اردؤه الي الثديين
وكذا في وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الي الثديين
فيستحيل لبنا لتغذية الطفل فلاجل ذلك قال عليه الصلاة
والسلام يدرك الفارس فيدعثره اي لا يزال تاثير ذلك الغذا
الفاسد بالرجل حتي يبلغ مبلغ الرجال وتقدم الراي عن
نكاح العجوز وكذا الاسراف في النكاح قال حكيم كسري
واياك اني وطي الكواعب مسرفا. فاسرافه للعمر اقوي الهوارم
واياك اياك التجوز ووطيها. فاوطيها الاكسم الاراقم
قال الشاعر
واجتنب الوطي علي الدوام. فانه داعية السقام.
ولحذر عجوزا لوبرت طرتيه. فوطيها مستجلب المنيه.
قال بعض الحكما من اراد الصحة فليجود الغذا ويتمشي بعد
العشا ولاينام حتي يعرض نفسه علي الخلا ويحذر دخول
الحمام علي الامتلا ومرة في الصيف خير من عشره في الشتا
واكل القديد اليابس بالليل يكون منه الفنا وجماع العجوز
يهدم اعمار الاحيا وابدان الاصحا قال مولفه رحمه الله تعالي
دع العجايز لاتحفل بهن لما. فيهن خيرا ولا في وصلهن رجا
فوطوهن كسم في مذاقته. وقل من ذاق سما قاتلا فنجا
وله فيهن ايضا
لا تركنن الي شمطا قد عجزت. وان دعتك الي وصل فقل روحي
وان اتتك بمال فاجتنبه ولا. تطمع بجهلك في مال بلا روحي
وقال اخر
يي عجوز كانها البرد في ليلة المطر. ناطق عن جميع اعضايها شاهد الكبر

غير

غير اضراسها ففيها الذي اللب معتبر. اعظم غير انها اعظم تطحن الحجر

ومن ارجوزة

وجانب العجوز لا تطاها. فان روحك يا فتي تعطاها.
موت الفجاة وطيهن يورث. والسم عند قربهن ينبث

وللشهاب المنصوري

بداري عجوز مضي خيرها. ومن شرها مقلتي تدمع
فيا ليت ايامها تنقضي. ولكنها حية تلسع

ولمحمد بن قانصوه

تزوج الشيخ ابي شيخة. ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجا. ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرشها رمة. وشعرها من حولها قطن
وسايل يسال عن سنها. فقلت ما في فمها سن

وقال الحلي

عجوز سوء زوجوني بها. خارجة احنا لها داخله
مذ نزلت لي قلت من دهشتي. يا خالق اكشف هذه النازله
قالت اردوم الوصل قلت اذهبي. نبينا قد لعن الواصله
قالت ابغي البعد عن قامتي. قالها قلت لها ما يله
قالت انا الشمس فقلت اغربي. احرقني حرك يا قاتله

وقال اخر

عجوز سوء لها ذنوب. تعجز عن حملها المطايا
قد بيضت شعرها الليالي. وسودت وجهها الخطايا

والكلام في ذمهن كثير والاولي الاختصار علي هذا القدر اليسير
واما ما قاله الاطبا في المقويات النافعة فقال موسي بن عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغربي الطبيب ان من الاغذية الجيدة للجاج لحم الضان وفراخ
الحمام وجميع الادمغة خصوصا الدجاج والعصافير وخصي
الديوك نافع جدا في كثرة المني وكذلك مخ العظام وصفار
بيض الدجاج وبياض المحل والحمام واللبن عند خروجه
من الضرع ومن النبات اللفت والبصل والجزر وبخاميته
البصل الابيض والحمص لاسيما الاحمر منه والفول واللوبيا
والسمسم والهليون ومن ثمر الاشجار قلب اللوز اليابس
والبندق والفستق وحب الصنوبر خصوصا اذا كان
معقودا بالعسل النحل والناردجيل فكلها منعظة وتزيد في المني
سواء اخذت مفردة او مركبة وشرب ما العسل النخل نهاية
في الانعاظ واعلم ان البزور اليابسة الحارة تخفق المني
وتضعف الجماع وتطرد الرياح كالسداب والكمون والشونيز
والكراويا والفلفل والخردل ونحوها وكذا البقول الباردة
كالاسفاناخ والخس فانه ضار جدا وكذا الخيار والقثا والبطيخ
والحامض كله مضر واشد ذلك الخل ومما ينبغي اجتنابه
من الامور المعتادة اللينوخر حتى شمه لانه يضعف الجماع
وهذه خصوصية فيه واذا شرب لبن قدر رطل يدر عليه
قدر ربع مثقال قرنفل مسحوق نفع جدا وانعظ وكذا البصل
المشوي وكذا البيض البرشت اذا در عليه البزورات الهندية
وقد ذكر ابن سينا عجنة لتقوية الجماع وهذه صفتها
يوخذ من ادمغة العصافير والحمام خمسين عددا ومن
صفره بيض العصافير عشرين ومن صفرة بيض الدجاج
عشرة ومن مالح الضان المطبوخ نصفه ومن مخ البصل

المعصور

المعصور ثلاث اواق ومن مخ الجزر خمسة اواق ومن الملح
قدر الحاجة ومن السمن خمسون درهما يتخذ منه عجنة
قال مولفه عفي الله عنه وقد ركبت انا عجنة سهلة العمل
لذيذة الطعم وهي هذه يوخذ اربع بصلات تشوي في الفرن
وتدق وكذا يوخذ نصف رطل لحم ضاني بعد صلقه حتى
ينضج ويخلط مع البصل المذكور مع ما بقي من المرق ويفقش
عشرون صفارا من بيض الدجاج ويضرب الجميع ويضاف
اليه من الابازير الهندية مقدارا يسيرا ويسير ملح ويضاف
اليه جانب من السمن يقلى به فانه غاية في الباه والابازير
المخصوصة بالباه الدارفلفل والخولنجان والزنجبيل وقرفا
وانيسون ويسباسة وجوزة طيب يدق ويذر على
ما ذكرنا صفة هريسة تعمل بلبن الضان او خصي الديوك
وتطيب بالابازير مطيره يوخذ من خصي الديوك ثلاث
اواق ومن ادمغة العصافير مثلها وعشرون صفار بيض
دجاج وتقلى بشيرج حكم ما ذكرنا وذكر ابن سينا انواعا
من الحلوي وقد ركبنا منها حلوي سهلة الماخذ لذيذة الطعم
وصحت تجربتها وهذه صفتها قلب صنوبر وقلب فستق
وقلب لوز من كل واحد اوقيتان سمسم مقلي بقشره وبزر
جرجير وبزر لب بطيخ من كل واحد اوقية سكر او عسل نخل
منزوع الرغوة مقدار اربعة ارطال تقلى القلوب كلها بشيرج
ويعقد حلوي على المعتاد ولا يقوي نارها واما لحم السقنقور
معلوم مشهور وخاصيته شربه وكذلك ملحه الذي يمشي
به باطنه يفمس في ذلك الملح ويطبخ به الطعام فيقوي جدا

وقد سمعت من اهل التجارب ان لحم السقنقور واستعماله
مخصوص المنفعة لمن لم يشرب من مآ نيل مصر ويحصل تاثيره
في اهل البلاد التي لم تشرب اهلها من نيل مصر كاهل الروم
واليمن والحجاز وغيرهم انتهي ومن الادوية المجربة ان
العسل النحل اذا غلي على النار وزالت رغوته وطرح فيه
بزر الفجل مدقوقا وعقد ونزل سريعا ولعق منه مثقالين
صباحا ومساء فان الشخص وان كان باطل الحركة حصل
له الانعاظ وذكر القزويني في عجايب المخلوقات وكذا
الدميري في حياة الحيوان ان الدجاجة السمينة اذا طبخت
بعشر بصلات بيض حتي تتهرا ويوكل لحمها ويشرب
مرقها فانه نهاية في الانعاظ وان اضيف اليها كف
سمسم مقشور كان ابلغ واجود وذكر ابن المقري في
طبه ان اكثر ضعف الباه من البرد واليبس فاذا اخذ
اوقية لبان ذكر وطرحت في عسل نحل علي نار لينة
حتي يغلي العسل ويذوب اللبان ثم يستعمل منه علي
الريق وعند النوم حصل الانعاظ وقوة الباه واذا طبخ
الثوم الشامي بلبن البقر واضيف اليه شيء من العسل
النحل معقودا علي نار باردة زاد في الباه زيادة عظيمة
ومن اخذ الزبيب الاسود المنزوع الاقماع وورق النعناع
الاخضر اجزاء متساوية ودقها حتي تصير كالمرهم ويستعمل
فانه يليع في الباه وايضا حب الجرجير اذا اخذ وجعل في بيضة
علي النار حتي تصير برشت وشربت فانه غاية وذكر
صاحب مجمع المنافع البدنية ان الاغذية والادوية في الجماع

وغيره

وغيره لا ينفع الا لمن كان مصادفا لمزاج الانسان غالبا ولما
هو فيه من الزمان فلا يوافق في الحار الا البارد ولا ينفع في
البارد الا الحار ثم ذكر مفردات تستعمل للانعاظ فقال
الانيسون ينهض شهوة الجماع وكذا الباقلا اذا اكل بالزنجبيل
وصفار البيض يزيد في الباه وكذا بزر الكتان اذا عمل منه
وهو ان يعقد العسل النحل بنار لينة ثم يلف به بعد
غليه ويضاف اليه قليل فلفل مسحوق وكذا التمر يحرك
الباه للمبرودين اذا نقع في اللبن الحليب ولا سيما اذا اضيف
اليه الدار صيني فانه ينعظ وكذا اكل التين اليابس وكذا
الجوز المرتبا في العسل والمحبة الخضرا من المهيجات للباه
وحب العزيز ويستعمل لبرد المزاج اوقيه وكذا الحديد
اذا طفي في النار بعد ازالة صداه والقي في المامرات وشرب
منه وكذا الحرمل يشربا ومسحوقا وحب الرشاد يحرك
الباه للمبرودين والحلبة تزيد في الباه ولا يستعمل منها
فوق خمس دراهم وكذا الخولنجان يزيد في الباه واذا اخذ
منه نصف مثقال او درهم مخولا مسحوقا ويذر علي اوقية
حلوي او حليب بقري وشرب علي الريق فانه يحرك
الباه تحريكا قويا وكذا عرق الجناح والفنسطل والشقايق
والصعتر الاخضر والقلقاس والكرفس يفتق الشهوة ويزيد
في الباه وبزر الكرات غاية في الانعاظ والاستعمال منه ثلاث
دراهم بالعسل وكذا اللوز المقلي واللوبيا تعين علي الباه والنعناع
يزيد في الباه فايدة ذكر التيفاشي في كتابه رجوع الشيخ
الي صباه من القوة في الباه اذا كان القمر في الميزان يوخذ فص

كارب وزنه تسعة عشر شعيرة ينقش عليه صفة قرد جالس
القرفصا ماسكا ايره بيده الشمال وينقش عليه هذه الاحرف
ا ه ط م ف ش ذ ش ثم يجعل الفص تحت لسانه وقت الجماع فانه
يري عجبا من شدة الانعاظ وهذه قصيرة لبعض الاطباء ختم
بها هذا الباب .

تاديب اذ تجامع في الحلال . باداب النبي علي اعتدال
فبسمل واستعذ من قبل وطي . باخلاص وجنب بالتوالي
وغط الراس واحذر ان تجامع . قياما او علي جنب بحال
وغط الموخرين وان تريدن . معاودة توضا بالزلال
ولا تنكح علي طهر ولا في . شديد الحر للبرد المهال
ولا تنكح وانت اذا لبول . وغايط ان تدافع بالحتيال
لمنه تري الحصا قم منه . بواسير يقولوا بالتوالي
وفي وقت امتلا البطن فاحذر . بجامعة النسا بكل حال
نموت فجاة منه يقولوا . مع اليرقان ثم بلا اعتدال
وفي اثر الحجامة وافتصاد . وشرب دوا بنا فاسمع مقال
لمنه السل يورث ثم ما . يليه غشاوة العين العوال
دل اصبر قدر عشرين ودال . من الساعات وارغب في الوصال
وان تخرج من الحمام فاصبر . الي ان تستريح ولا تبالي
ولا تنكح بصدر الليل وانكح . باخره تصح باعتدال
فملا البطن في صدر بليل . وخفته تري عقب الليالي
ولا تنكح بوقت النوم منها . ولا مرض تضرر باعتدال
وان تك ذا احتلام فاحترزنه . قبيل البول ثم الاغتسال
وان ترد التكثر من جماع . بلا نقص لاعضا غوالي

لمن

لمن عسل مصفي كل يوم . علي الريق اشربنه من حلال
وجامع حين تطلبه حثيثا . يكن نفعا بلا ضرر مهال
ومن بعد الجماع فنم مغطي . الي ان تستريح من الوصال
وان لم تشتهيه فلا تنله . يكن ضررا عليك بلا جدال
وعند الطهر من حيض فمنه . فلا تكثر ودم قدرا عتدال
وان تك ذا شباب مستقيم . وذا شوق بمشوق الجمال
فجامع ما استطعت بغير قيد . وان قلك ذا انهرام وانهزال
تري شيخا بتركيب ضعيف . فقلل كل جهدك من وصال
وان بعد الجماع تري اصفرارا . بوجه او صداع في العوال
او الخفقان في قلب دواما . فلا تكثر تصر مثل الخلال
وان تك ابن كاف من سنين . اضربك التكثر من وصال
وقدر مدة لبني لام . خبير كل يوم كالليالي
وقدرها بليل ثم يوم . لابن الاربعين علي التوالي
وفي جيم من الايام لابن . لنون مرتين بلا اعتدال
ولابن السين مرة كل خمس . ولابن السبعين من غير انهزال
له قد قدر واجيبا بشهر . وابن الفا فاكثر ان صغا لي
فلا تنكح سوي في كل عام . احادا وثنا بانفصال
ولا تجمل لانثي في جماع . فتبلي بالتجمل بانسلال
وقد تمت بتوفيقي وعدت . بلام ثم جيم ثم دال
ولله المهيمن كل حمد . مدا الايام اي في كل حال
وبعد صلاة ربي مع سلام . علي المختار من صحب وال
دوام الدهر ما غني حمام . ومال الغصن من ريح الشمال

الباب الخامس في انواع الجماع ووقوع اللذة فيه علي وفق

الطباع اعلم ان النكاح والجماع والبضاع والبغال والوطي
والباة كلها واشباهها كنايات وحقيقة الفعل الشيك وله
من قلوب النسا موقع عظيم وقدر جسيم فهو وسواس
صدورهن وقوام جسومهن وريحان قلوبهن وحديث
نفوسهن وان كان الرجال يشاركوهن في الشهوة ويقاسمونهن
في اللذة فانما لهم القسم اليسير والسهم الحقير ومعظم الشهوة
وسلطانها للنساء دون الرجال ولله در القايل شعر
لو كانت المراة في جنة ما بين اشجار وانهار
ولاح في النار لها طالب لباعت الجنة بالنار
واعلم ان للنسا تسعة اعشار الشهوة وللرجل العشر
روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال للنسا تسعة
اعشار الشهوة وللرجل العشر ولكن الغالب عليهن الحيا يعني
عن مطالبة الرجل بما يطالبون ومن عادتهن انكار الشهوة
وجحد محبة الرجال واصل ذلك ما روي في بعض الاخبار ان
الله عز وجل لما خلق حوّي لآدمَ والقَى فيه شهوة النكاح وراها
فاعجبته فهمّ بها فجا جبريل عليه السلام وقال لا سبيل لك
اليها الا بمهر فتخير وقال ما مهرها فقال له قل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهن الباقيات الصالحات فقالها فلما غشيها وفرغ اعجبها
ذلك فقالت له ما هذا فقال لها شي يسمي النكاح فقالت له زدني
منه فانه طيب فامر الله تعالي جبريل ان يضربها بسوط الحيا
فضربها به فاستحت فقال جبريل لادم يا ادم اتحبها قال نعم
فقال يا حوي اتحبيه فسكتت وكانت محبتها له تسعة اعشار

محبته

محبته فصار الحيا فيهن مع انكار المحبة واعلم ان للنسا
رغبة وميلا الي الاير الكبير الوافر في الغالب لا سيما الفلاحين
حتي انه اذا جامع الرجل احداهن ولد اير صغير لم يشف غليلها
تشاغلت عنه وتعاطست فيخرج الاير من فرجها
فتضحك منه وتخجله قيل تزوج صغير الاير بامراة فلما
دخل بها اعتذر اليها وقال هو وان كان صغيرا فهو ذكي فقالت
المراة ليته كبير وهو ابلداي شي يضربني من بلهه والطف
ما يحكي عن امراة وكانت مولعة بحب المرد ان وكان لها
عشيق امرد ظريف فجري بينهما كلام فهجرها فشق عليها
فراقه فبكت وانتحبت فمرت ببابها عجوز فسمعت بكاها
فدقت عليها الباب وقالت يا سيدتي انا ذي لحاجتك في
الدخول لعل ما بك يزول واسليكي فقالت ادخلي يا خالة علي
الراس والعين فدخلت وقالت لها لا باس عليكي يا بنتي
هوني عن نفسك وافصحي لي عن قصتك لعل ما بك يزول
علي يدي فقالت يا خالة بشرط ان تكتمي فقالت ابرئ من
ذمك واعلمي اني من الكاتمات الخيرات فاخبرتها بالقصة
فقالت هذا امر سهل قوي لكن يا بنتي تكوني غدا في جملة ضيوفي
فاجابتها وكانت المراة بديعة الجمال ليس لها زوج فجات العجوز
صبيحة النهار وسارت بها الي منزلها وكانت قد هيات لها
المنزل والة المدام وكان للمراة العجوز ولد ظريف جميل بالغ
في سن الثلاثين فلما ادخلتها منزلها رحبت بها وكان ولدها
في المنزل فلما راها طار عقله ولبه فقبل يديها ورجليها ورحب
بها فقالت العجوز ان هذا ولدي وقرة عيني فتوصي به غاية

الوصيد الي ان اروح اقضي مصلحة واحضر ثم غابت فاحضر
الولد آلة المدام والفاكهة والعطور ودار بينهما المدام واخذ
يسقيها ويشرب فلما دبت الخمرة في روسها اخذ خراطيمها
وصار يقبلها ويمص ريقها وكانت المراة شابة طرية كثيرة
الغلمة والعشق فجعل يجس بيده علي نهودها وبطنها
وفرجها فراي شيأ كانه احدبة احدب افطس املس فتوتر
ذكره وكان الشاب كبير الاير مفرط في الطول والعرض فلاح
للمراة نظرة فراته فلما عاينته غاب صوابها فجعل قلبها يرجف
من الخوف وهما لها ذلك فتعلقت باذياله وقالت بحقي في
هذا النهار من عتقاك فقال لا تخافي يا سيدتي انا احك
لك براس هذا الزب علي اشفار هذا الكس الكبير واقضي وطري
ثم تمكن من حضرها ورد فها وجعل يحكك ويطلي ذكره بريقه
والمراة مشتغلة بلذتها ودفعه فيها فغابت المراة عن حسها
واغمي عليها والغلام يكثر الردم والسل فلما افاقت من غشيتها
قال لها بالله عليك هذا الحسن ام حب المردان الصغار فقالت
قاتلهم الله اصحاب الايور العصار قد صرت من بعض خدامك
واكثرت له من الفتح الرقيق واخذ يجامع قلبها ولبها وجا
علي وفقها فالتقا الما بالما وانقضي النهار وهما في اكل وشرب
وتنيك الي اخر النهار فاعتذرت له وسارت ثم صارت تزوده
ويزودها وكان الغلام عسكريا فاتفق انهم كتبوه سفر
السلطان فسافر فاستشهد فلما بلغها الخبر حزنت عليه
حزنا شديدا والطف ما حكي ايضا في هذا المعني ان رجلان
متزوجان بمنزل واحد احدهما تاجر والاخر نجار فاتفق

ان

ان التاجر دخل الحمام فوجد جاره النجار فسلم عليه ورحب
به فقام النجار بخدمة التاجر فلاحت للتاجر نظرة علي حين
غفلة والنجار قد اسلتت فوطته فاذا ايره كاير الحمار ثم
ان التاجر واقع زوجته في تلك الليلة فقال لها الله يعين
زوجة جارنا النجار فقالت علي اي شي فقال وجدته في
الحمام فانكشفت عورته فراايت ايره طويل غليظ قوي
كانه ايرحمار فقالت له البتي اسكت لعبت نفسي لو كان هذا
زوجي ما قعدت عنده ساعة وهي تكذب وتتصنع وقد
اخذ يجامع قلبها واشتغل به فكرها ولبها فلما اصبحت
وسار زوجها الي الدكان وغابت زوجة النجار قامت من
وقتها وخلعت لوحا من بابها عمدا وطلبت النجار فحضر
بعدته فقالت له عدل بابي وسمره لي فقال حبا وكرامة
ثم جلس للعمل واذا بها قد تعطرت ولبست مزر وقميص
مزعفر شفاف يبان منه جميع بدنها وهي بلا لباس فمشت
قدامه كالغصن الرطيب ثم ضحكت وارمت بنفسها
تعدا بين يديه فانكشف فرجها فراه النجار فانبهر عقله
وطار لبه فراي بين اوركيها كس افطس املس كانه راس
ارنب اوحدبة احدب وهي تفتح وتشهق فقال اه مساكين
الفقرا ونساهم ثم قامت الي قفة النجار ومسكت المبرد وقالت
ما اسم هذا يا معلم فقال مبرد فضحكت وقالت بردك شي يبرد
ثم مسكت المتقاب وقالت ما اسم هذا يا معلم فقال متقاب
فقالت تقبك شي يتقبك ولم تزل تاخذ ما في القفة من العدة
وتساله عنه وهو يرد عليها وتشتمه وتضحك وتشهق والنجار

قام عليه ذكره وانتصب وتوترمن كلامها ومن الذي راه
بين اخذها فصار كانه من حديد من شدة الانعاظ
وعلم وتحقق انها تريد الوصال فمسك القوس وحظ به
حلقة واسعة في الارض فقالت ما هذه الحلقة يا معلم
قال كل من قعدت فيها نكتها فنطت من داخلها وجلست
في وسطها فقام اليها ولم يتمالك نفسه وطرحها على ظهرها
وسحب ساقيها ودكس راس ايره في كسها ثم دفعه فيها
حتى غيبه كله وهي تكثر له من الغنج والشهق وترهز
تحته والبخار يطيل السل والردم حتى غابت عن حسها
ووقعت محبته بقلبها ثم قام عنها فتعلقت به واجلسته
ثم قامت وجاءت له بالشربات وجعل يمص ريقها ويقبلها
حتى فتر ذكره ثانيا فالقاها على ظهرها ولكحها الثاني
والثالث ثم قام عنها واراد الانصراف فاعطته اضعاف
اجرته واحسنت اليه وزادت له في الاحسان فشكرها
وقال يا سيدتي انا صرت من جملة عبيدك ولا احوك
عنك فقالت وانت صرت بمنزلة روحي وكان لها ولد
صغير عمره خمس سنين وكان صاحب تهم وذكا فاطلع على
فعل امه مع النجار فلما جا ابوه التاجر من الدكان اخر
النهار ودخل البيت فلما قرب من حلقة النجار ناداه ولده
لا تدخل الحلقة بينيك جارنا النجار بزبه الكبير كما فعل
في هذا النهار بامي فندم التاجر على قوله لها حيث لا ينفعه
الندم وما ساعده الا طلاق المراة وآلى على نفسه انه لا يتزوج
ابدا قال اهل الخبرة بهذا الفن ان اكبر الايور اثني

عشر

عشر اصبعا واوسطها تسع واصغرها ستة وقالوا
ان زاد عن ذلك او نقص فهو من باب الندور لطيفة قيل
في الاير سبع خصال من خصال الصالحين انه اصلع الراس
غزير الدمعة مكاشف السريرة قايم الليل متوسط في
الحيز خال من الشعر فقير مجرد لا يملك الا نفسه قيل
ان امراة كانت تحب عشيقها محبة شديدة فقيل لها
في ذلك فقالت لانه جمع بين خمسة انواع من الشعر
في ايره الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل وفي
الامثال اريها السها وتريني القمر اصل هذا ما حكاه ابو
عبيدة عن ابي العينا ان رجلا كان يضرب به المثل في كبر
الذكر وكان اذا غشي امراة لا تطيق حمله فانكرت امراة
ذلك وقالت هذا لا يمكن وانت اليه تختبره عما يقال عنه
وكانت المراة بذيعة ثم اطمعته في الفعل بها فاجابها ثم لما
خلا لها وكانت ليلة مقمرة فاخرج لها ذكرا هايلا كبيرا
طويلا وافرا وطلى راسه بريقه ودكس راسه ثم اولجه
فيها فغشي عليها وغابت فلما افاقت من غشوتها قال لها
اتريني السها قالت نعم هوذا واشارت بيدها الى القمر
فضحك منها فضاربت مثلا اريها السها وتريني القمر والسها
نجم صغير لا يكاد يرى من شدة صغره وحكي ان فقيرا اتى
الى دار وقال يشي لله فتطلعت صاحبة البيت وكانت مليحة
وقالت يفتح الله فقال الفقير من كان ايره كبيرا ما تتصدقوا
عليه وتنهروه فقالت كاتك اطروش ما تسمع ادخل البيت
حتى يجي العيش من الفرن وادخلته الدار فتجرد بها والطف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يحكي وهوان فقير امر بباب امراة كانت شابة جميلة
وقال شيء لله فارادت ان تتصدق عليه فقال يا سيدتي
ارسلي لي خادمتك فارسلت له جاريتها فقال خذي هذا
الطاجن وقولي لسيدتك تبول فيه فضحكت فقال
سالتك بالله الا ما فعلتي فطلعت الي سيدتها واخبرتها
فبالت له فيه وقالت اعطيه له وكوني خلفه وانظري
ماذا يصنع فاعطته الطاجن فسارت به والجارية تعدو
خلفه وهو لا يراها فلما خلا بنفسه ودخل قاعته فدخلت
خلفه وهو لا يراها فمسك ذكره بيده وكان ذكرا هايلا
طويلا فصار يلعب به في البول ويقول من فاته اللحم
يغمس في المرق فلما رات الجارية ذكره هايلا ضحكت منه
وتصنعت له وكانت شابة جميلة جرجية وقالت انعبت
نفسك في الفارغ اكون عندك وتفعل ذلك بنفسك فشكرها
علي فعلها وقبل يديها ورجليها ولحظ حراطيمها وتعلق
باخذاها وطلي ذكره ودكس راسه واولجه فيها فغابت
الجارية وغشي عليها فلما افاقت سارت الي سيدتها واخبرتها
الخبر وقيل كان بالبصرة رجلا يتبختر في مشيته فقالت
له امراة انت قرشي ام هاشمي ام علوي فقال لست كذلك
ولكن ليس في قريتك هذه اعظم ذكرا مني واراها ذكره فقالت
يحق لك ذلك وفي هذا المعنى قال الشاعر

تمنت ان يكون علي ابر ٠ كابر البغل قوته شديدة
فقلت لها اشبقك عند نيلي ٠ فقالت دعني اموت به شهيده

٠ ٠ وقال السراج الوراق ٠

ولما

ولما رات ايري كبير تنهدت ٠ كان بها من شدة الشوق احراق
فاولجت فيها النصف منه بكت له ٠ فقلت ولم تبكي فقالت علي الباقي
قال مولغه عفي الله عنه ٠ وقد سبكت النيك مواليا فقلت
زارت وقد علمت فيها باشواقي ٠ فتمت للوصل اطفي نار احراقي
اولجت نصفه فضاحت بالبكا الراقي ٠ فقلت ماذا البكا فقالت علي الباقي
ومن الطف ما يحكي ان امراة كانت من الخيرات مواظبة
علي زيارة الاولياء والعبادات وكانت تلك المراة بكرا جميلة
فا تفق انها ارادت زيارة سيدي اسماعيل الانبابي فجات
الي الساحل فوجدت ملاحا فقالت تاخذني وتزورني الانبابي
واعطيك اجرتك فقال يا سيدتي علي الراس والعين انزلي
فدلا ها في المعدية وسار بها الي جانب جزيرة خالية فارسي
بها الي جنب الجزيرة وقال قومي يا سيدتي فعرفت انه خدعها
فصاحت فلم تر لها مغيثا فطلعها الجزيرة وقهر عليها واراد
منها الوصال فامتنعت وهي تبكي وتصيح فكتفها والقاها علي
ظهرها ولحزج لها ذكرا هايلا كبيرا فلما راته غاب صوابها
فبقيت تحته ترجف وهو لا يرحمها فطلي ذكره ودكس راسه
واولجه فيها فاخذ بكارتها واكثر من الشل والردم فاخذ
يجامع قلبها وهي تكثر له من البكا والغنج الي ان غيب صوابها
الي بقية نهاره وباتا في الجزيرة علي صفا فلما اصبح النهار
اتي بها فصارت تودعه الي ان فرق بينهما الدهر ومما يحكي
المراة ابطا انزال المني مالم يتجاوز الحد زيادة عن اخراج
خبايا شهوتها فاذا تجاوز وخرج عن حده حصل الضجر
ووقعت الكراهة وعادت الحسنات سيات والجميل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيحا لاسيما اذا كانت المراة سريعة الانزال ولا يكاد
يفطن لذلك الا من كان عالما باحوال النساء في هذا الفن
ومما تكره المراة ايضا شدة الضم عند الجماع لاسيما
عند الانزال منها ومنه وجذبها اليه ولحسن ما قيل
ضمتها عند المقاضمه . منغصة للمدنف الهالك
قالت تمسك والافما . هذا السرا قلت باذ يا لدرك
واحسن الضم ان يضطجع الرجل على يساره والمراة عن
يمينها ثم يدخل يساره من تحت فخذها ويدخل يده
اليمنى من تحت عنقها قال الشاعر .
رايت مواعيد النساء كانها . سراب لمرتاد المناهل حافل
ومنتظر الموعود منهن كالذي . يومل يوما ان تلين الجنادل
. ولابن سنا الملك .
وليلة بتنا بعد سكري وسكرها . نبذت وساري ثم وسدتها
وبتنا الجسم واحد من عناقنا . والاكحرف في الكلام مشدد
. وقال ابن الجهم .
رعا الله ليلا ضمنا بعد فرقة . وادنى فؤادي من فواد معذبي
عناقا وضما والتزاما كاننا . نوى جسدينا جسم روح مركب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة . من الخمر فيما بيننا لم تشرب
. وتلطف من قال .
نكتها ليلة وقد هدات الاعين فزدا احلا من الجلاب
فاطمانت من لطفها وتثنت . وهو فيها قد جاز حد النصاب
بين غنج مستعذب وشهيق . ودنو ملاصق والجذاب
. وقال اخر وتلطف .

ولما

والضرب
ولما رات تني راكبا فوق صدرها . فاومت بعينيها الي الصدك
وقالت من العاني الذي زاره ينا . فقلت فتي قد مال للكس بالقلب
. وفي المعني قال ابن نباتة .
سال عن ساقه فقلت بكم . تملسه قالت سكة ياجليس
فتنكرت ثم قلت تقدم . اذا رض بالصدك والتمليس
ومما تكرهه المراة سرعة الانزال من الرجل قبل انزالها
وخاصة اذا استحكمت شهوتها وقرب انزالها وفترت
اعضاوها فان ذلك يترك نار غلمتها مشتعلة وجوارحها
بالتهاب اللذة مشتغلة ومنهن التي يخدر باطن فرجها
حين يحس بنزول شهوتها فيتخدر جميع اعضائها فاذا انقطعت
عنها حركة الاير في ذلك الوقت تحيرت وخمدت شهوتها
وبقي ذلك التخدير على حاله ومنهن من يختلج باطن
فرجها اذا قرب انزالها فتختلج معه اعضاوها ولا تكاد
تستقر فاذا انقطعت عنها حركة الاير تتبع الرجل وتضمه
اليها وتفحش بفرجها على ايره حتي ينزل ومعنى
ويعجبني قول السراج الوراق في معني كان وكان
اقطع من الضعف قوة . او نيكها خذ مالها .
فالاير صار طاقسين . هيهات يحوز في طاق .
فليس تشفي العله . الا اذا قام كالوتد .
وكان خلف رهزك . كالدق بالدقماق .
وقال جارك من ذا . يظن بانه ابطراق .
مما يسمع من رهزك . طرطاق على طرطاق .
ومن اشد المكروه عندهن النزع الاير

من المراة في ذلك الحال كنزع فوادها وما تكرهه المراة
نظر الرجل الي وجهها عند استحكام شهوتها الا ان اعضاءها
كلها تفعل في ذلك الوقت ولو اخرصت لمنهن من يستحسن
حسنها ومنهن من يستزيد لحياها وكلهن يكرهن الزب الصغير
ومن المكروه عندهن الذي لا صبر لهن عليه نتن الرايحة
كالصنان والبخر والزفر فجميع ما يكرهه الرجل من المراة من
الروايح الكريهة كذلك المراة تكرهه منه فينبغي للرجل ان
يتعاهد نفسه بازالة الاقذار والروايح الكريهة وتكره المراة
البليدة الثقيلة الاعضاء وانما يستحب من المراة خفة
اعضائها ورقاقة قدها والنساء والرجال عند الجماع كالفرسان
فمنهن الفارسة تحت الفارس قد انطبقا علي حركة واحدة
حتي اذا جامع الرجل المراة علي احد جنبيه واراد ان ينقلب علي
الجنب الاخر امكنها الانقلاب وهما علي حالتهما وما احسن

ما قيل شعر

وللنكاح شروط في لذاذته ۰ وكلها جمعت في ست غينات
غنج وغمز وغشوات وغربلة ۰ وغض طرف وغزل بالعينات
يحكي ان امراة من اهل الكوفة قالت دخلت علي عايشة
بنت طلحة فسالت عنها فقيل لي مع زوجها في القيطون
فسمعت شهقا وشخير المراسع مثله ثم خرجت وجبينها
يترشح عرقا فقلت لها ما هذا وما ظننت ان حرة تفعل هذا
بنفسها فقالت اما علمتي ان الخيل تشرب بالصفير وانشدت
شفا الحب تقبيل ولمس ۰ وسبح بالبطون علي البطون
وهز تذرف العينان منه ۰ واخذ بالمناكب والقرون

ومن

ومن دقيق هذه الصنعة ان يكون غنج المراة وهز الرجل
مستطابان كالايقاع علي الغنا ولا يخرج احدهما عن الاخر
كما قيل ۰ بتنا ومن حركات النيك يلي ولها ۰ ما اطربت منه اجساد واسماع ۰
لها ترنم يشجو من تغنجها ۰ ولي علي كسها بالرقع ايقاع ۰
واما دلايل النساء منهن الشقرة وعلامتها ان تتململ عند
النيك وتحب الاير القصير وتحب حك الشفر وان لم يولج
الرجل فيها فان اولجه فيها او هز اخرجت ايره بيدها
وحكت به بين الشفرين والنيك علي الجنب احب اليها
ولا يومن عليها السحاق ومنهن العقرة وهي التي شهوتها
في باطن فرجها وعلامتها ان تحب شدة الهز من الرجل
وتهز معه ايضا وتحب الاير الكبير الطويل الصلب الغليظ
ومنهن السريعة الانزال ولا تمل من طول النيك ولا تكرهه
بعد انزالها ولا تزال تنزل مرة بعد مرة ما دام الرجل ينيكها
فاذا تركها عقيب انزالها او قبله سكنت شهوتها وهذه
محمودة من النساء ومنهن من لا تحب النيك بعد ان تنزل
سواء كانت سريعة الانزال او بطيئته ومنهن البطيئة الانزال
البعيدة لخوار الما وهذه لا تعد لنا يكها ما يفعله قبل انزالها
ولو اذهب لها نفسه في النيك حتي تجي شهوتها بايركبير
صلب شديد بهز فان صبر لها وثبت حتي تجي شهوتها
فهو محبوبها وغاية مطلوبها وان لم يكن كذلك كرهته
وهذه اردي النساء ومنهن الرهازة التي تتولي امر الهز
بنفسها ولا تتكل علي الرجل في الهز وان تشتغي بهزه وتحب
ان يسلم لها ايره تاخذ منه ما تختار من شهوتها واكثر ما يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا في الحبش ومنهن من تطبق علي ايرالرجل بفرجها
حتي لا يمكنه ان ينزعه منها الا بشدة و يوجد هذا النوع
في صنف السودان ومنهن النضاحة التي ينضح ماؤها
عند الانزال حتي تملا ماحاذي فرجها و فرج الرجل وهذه
اردي النسا ومنهن من لا يستطيع الرجل ان ينيكها الا بضرب
شديد واكثر الناس يظنون انه هذا بغضا في الرجل
وكراهة وليس كذلك وانما هو طبع فيها لازم لا يفارقها
واعلم ان فروج النسا تختلف في الصفات فمنها من
يكن اذا قامت المراة وضمت فخذيها كان كسرها كله باديا
و تكون صغير الشق وصاحبته تحب الاير الكبير والاصبر
لها عليه ويوافقها من الايور القصير وهذا قليل في النسا
ومنها العريض الجبهة المنضم الاسفل الذي اذا قامت
المراة لم يظهر من شقه الا القليل ولا يمكن نيكها من قيام
الا برفع احدي رجليها وتحب صاحب الاير المتوسط ومنها
العالي الجبهة المنحدر الي داخل الفخذين الذي اذا قامت
المراة لم يظهر منه غير جبهته وتحب صاحبته الاير الطويل
ومما جربه رجل انه وجد امراة قصيرة الرقبة جدا
وكان ايره كبيرا لم تقدر عليه غالب النسا فواقعها فلم
تحس بذكره وصبرت عليه وقيل من اراد لذة النكاح
فعليه بالقصيرة ومن اراد الولد فعليه بالطويلة قلت
اجاد البها زهير في مدح الطويلة فقال .
وحمرا تحكي الرمح لينا وقامة . لها مهجتي مبذولة وفيادي
لقد عابها الواشي وقال طويلة . مقال حسود مظهر لعنادي

فقلت

فقلت له بشرت بالخير انها . حياتي وان طالت فذاك مرادي
نعم انا اشكر طولها فيحق لي . لقد طال فيها لوعتي وسهادي
وما عابها القد الطويل وانه . لاول حسن في المليحة بادي
رايت الحصون الشم يحفظ اهلها . فاعددتها حصنا لحفظ فوادي
. والاخر في قصيره .
قصيرة طال غرامي بها . كانها الريمة من رامه
ان قيل عنها ما لها قامة . فالشمس والبدر بلا قامه
وتقدم ان من شروط اللذة في النيك المداعبة والتلطف
في الكلام والتقبيل لكن احسن التقبيل ما كان ترشفا
يتملك الشفاه ومصها واستخراج الرضاب وهو الريق البارد
العذب من اللسان خاصة واستخراجه بان يعض علي
لسان محبوب عضة خفيفة فيشبع منه عند ذلك ريق
عذب بارد في رقة الماء وعذوبة الزلال وهو الذي يجد له
العاشق بردا يدب في جسمه كما قيل
ا ريق من رضابك ام رحيقا . رشفت فلست من سكري افيقا
وللصهبا اسما ولكن . جهلت بان في الاسمار يقا
روي الغزالي حديثا عنه صلي الله عليه وسلم انه قال لا يقعن
احدكم علي امراته كما تقع البهيمة وليكن بينهما رسول قيل
وما هو يا رسول الله قال القبلة والكلام وقيل ثلاث من
العجز في الرجل ان يلقي من يحب معرفته فيفارقه قبل ان
يعرف اسمه وان يكرمه اخوه فيرد كرامته وان يقارب المراة
فيصيبها قبل ان يحادثها ويوانسها وكان صلي الله عليه
وسلم يداعب ازواجه اي يمازحهن ويقبلهن خصوصا عايشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنها كان يقبلها ويمص لسانها وقال صلى الله
عليه وسلم كل لهو يلهو به المومن فهو باطل الا رميته عن
قوسه وتاديبه فرسه ومداعبته امراته وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليعجب من مداعبة الرجل
زوجته ويكتب لها بذلك اجرا ويجعل لها بذلك رزقا
حلالا رواه ابن عدي وابن لال في مكارم الاخلاق وقد
عقد النووي رحمه الله تعالى بابا للملاعبة في كتابه الاذكار
فقال باب ملاعبة الرجل امراته واورد في هذا الباب
احاديث منها ما رواه عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله قيل لاعرابي ما انتع لذات
الدنيا فقال ممازحة المحب للحبيب ومحادثة الصديق
واماني تقطع بها ايامك وقال ابراهيم بن المهدي
لذة العيش في ثلاث معاقرة الشراب ومذاكرة الاداب
ومنادبة الاحباب وذكر ابن الحاج في المدخل قال ينبغي
للرجل عند الجماع ان يتحرز مما يفعله بعض العوام وهو منهي
عنه وهو ان ياتي الرجل زوجته وهي على غفلة بل يلاعبها
ويمازحها بما هو مباح مثل القبلة وما يتعاطاها حتى يرى
انها قد انبعثت لما يريده منها وانشرحت لذلك واقبلت
عليه فحينيذ يقضي وطره منها وحكمة ذلك بينة وهو
ان المراة تحب من الرجل ما يحب الرجل منها فاذا اتاها على
غفلة قد يقضي حاجته وتبقى هي قد يشوق عليها ومنها
التبسم وبشاشة الوجه ونظر التودد والفاظ المطايبة

والاشتياق

والاشتياق والفاظ التهييج من نثر ونظم كوصف وقايع الجماع
ووصف الذكر وشدة التهابه والاهتمام بما يوجب الانس
ويزيل الحشمة ويخلع ثوب الحيا الطبيعي فانها تهيج بذلك
وينشد بعضهم من المعيبات الذوقية فقال
تقول اذا رقدت في الفرش هل لك في كاس يروي عظام الميت في الجدث
قلت والعقد لا يخفى على فطن ان كان شي فكاسي ناقص الثلث
مراد القايل عفى الله تعالى عنه امتناعه عن الكاس منها وحصول
الكاس مطلوبه وقيل اخبرنا عن بعض اشياخنا ابو ملال
شيخنا عن شريك لا يشتفي العاشق مما به بالبوس والتقبيل
حتى ينيك ومنها بطيئة الانزال يقبل ثغرها ويعض خدها
ويجذبها الى صدرها بلطف ولين ويحسس على ظهرها ومتعدلها
ويتحاضنا ساعة ثم يتشاغلا بطيب الكلام وحسن
المفاكهة وكل ذلك اشهى والذ وادعى للوصال وتقدم في الباب
الرابع النهي عن التحدث في الجماع وانه يكون منه الخرس
في الولد قال ابن عربي ومعنى ذلك هو ان يكون حديثها
في اخبار الدنيا والامر والنهي لي غير ذلك واما ان كان ذلك
بسبب الجماع وحركاته في مفاكهة وضحك يودي ذلك الى ما
ينشطها ويقوي شهوتها قال ذلك مباح لها فعله قال روي
اصبغ عن ابن القاسم ان يكلم الرجل زوجته وهو يطوها قال
نعم ويقبلها اي يقول لها افديك بكذا وكذا واموت فيك
عشقا قال وسيل ابن القاسم عن الشخير عند الجماع
فقال اذا خلوتم فافعلوا ما شيتم قال اصبغ بلغني عن
القاسم بن محمد انه سيل عن الشخير عند الجماع فقال لا باس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به عند الجماع ويروي كل شحيم ملعون ومكروه الا عند
الجماع فانه مباح وقيل ينبغي للمراة ان تتنظف وتتعطر
للزوج لان المقصود من المراة الاستمتاع بها والتلذذ
بجماعها وهذا لا يحصل الا عند اقبال النفس على مباشرتها
وانتشار الشهوة فلا ينبغي للمراة ان تغفل عن نفسها
وتتعفر احوالها بازالة ما تقدر عليه واعلم انه
يريد منك ما تريد منها وتكره منك ما تكرهه منها
قال صلى الله عليه وسلم خير النساء العطرة المطرة
المتطيبة والمطرة التي تتنظف بالماء ويستحب لها ان
تخضب يديها ورجليها بالحناء ونحوه وفي الحديث اني
لابغض المراة ان اراها مرهاء وسلتا فالمرها التي لا كحل
بعينها والسلتا التي لا خضاب بكفيها وينبغي حلق العانة
والسنة في عانة المراة النتف لا الحلق نبه عليه النووي
في التهذيب قال يزيد بن المهلب وددت طليه بورة
بمائة الف دينار وان فرج المراة في جبهة اسد حتى لا يصلي
الا كريم ولا يصل للفرج الا شجاع وما احسن ما قيل
في معنى ذلك

ليت الملاح وليت الرماح قد جمعا ... في جبهة الاسد او في قبة الفلك
كي لا يقبل ذا حسن سوى اسد ... ولا يدور بكاسات سوى ملك

وعلى ذكر الشجاعة في هذا المعنى ما حكي انه كان لفتى
من قريش جارية مليحة تعلمت الاداب والالات
كالسنطير الى غير ذلك وكان يحبها حبا شديدا فاصابته
فاقة فاحتاج الى ثمنها فحملها الى العراق في زمن الحجاج الثقفي

فابتاعها

فابتاعها منه الحجاج فوقعت منه بمنزلة فقدم عليه فتى
من ثقيف من اقاربه فانزله قريبا منه واحسن اليه
فدخل يوما على الحجاج والجارية بين يديه تكبسه وكان
للفتى جمال فجعلت الجارية تسارقه النظر فغطن الحجاج بها
فوهبها له فدعي له وانصرف بالجارية فباتت معه ليلتها
وهربت بفلس فاصبح لا يدري اين هي وبلغ الحجاج ذلك
فامر مناديا فنادي برئيت الذمة ممن رأي وصيفة صفتها
كذا وكذا فلم تلبث الا ان اتي بها فقال لها يا عدوة الله كنتي عندي
من احب الناس الي فاخترت لك ابن عمي شاب جميل ورايتك
تسارقيه النظر فعلمت انك تشغفي به فوهبتك له
وهربتي في ليلتك فقالت ياسيدي اسمع قصتي ثم افعل
ما شيت فقال هاتي فقالت كنت للفتى القرشي فاحتاج
الى ثمني لاجل فاقة حصلت له فحملني الى الكوفة فلما قربنا منها
دنى مني فوقع علي فسمع زمير الاسد فوثب واختطف ثوبه
وحمل عليه وضربه فقتله واتي براسه ثم اقبل علي وما برد
ما عنده حتى قضى شهوته وان ابن عمك الذي وهبتني له
واخترته الى الظالم الليل قام الي وانه لعلي بطني اذ وقعت
فارة من السقف فضرط ثم غشي عليه فمكث زمانا طويلا
وانا ارش عليه الماء فلم يفق فخفت ان يموت فتتهمني به
فهربت بفلس فزعة منك فاملك الحجاج نفسه من شدة
الضحك وقال ويحك لا تعلمي هذا احدا فقالت بشرط ان
تردني للفتى القرشي سيدي الاول فاحضره ووهبها له واكرم
مثواه وانصرف بها داعيا للحجاج ونرجع الى ما كنا فيه واما

تنتف الابط فيستحب لمن تعوده ويجوز الحلق لمن لم يقدر
عليه وكان امامنا الشافعي رضي الله عنه لا يستطيع النتف
لضعف بشرته ويحلق ابطه ويستحب للرجال حلق
العانة لا نتفها واما النساء فالاولى نتفها قال ابن
العربي والحكمة في ذلك لانه يرخي ذكره ويوديه ويبطل
المنفعة المقصودة منه ويروي انه يضعف شهوة المراة
ومن لطايف ابن حجر قوله
وسايلة عن القلب المعني. فقلت لها قد يتلك انت فيه
نغطت وجهها مني حيا. وظنت انني قلت انتفيه
حكي البلوي في كتابه الف يا قال كانت امراة اديبة
ظريفة لبيبة فرحلت الي ارض غربة لم يكن لها مخرج
كربة فاحتاجت الي ما تحتاج اليه النساء من الاستحداد
واستحت ان تطلع علي ذلك احدا من الانداد فكتبت
بيتي شعر الي ايها اظن اوامها تلغز فيهما بهما وكانت
تلك المراة بحصن يعرف بالشبث فقالت.
الشبث شر مكان. لا اعد من فيه بوسا.
فقدت هارون فيه. فابعث الي بموسي.
واعلم ان معكوس هارون نوره فعد ذلك من بديع
لطافتها قال بعضهم ينبغي التنوير او الحلق بالموسا
فان النفوس في الغالب تتقذر الشعر النابت علي الفرج
وتعافه ومن اعجب ما يحكي في ذلك ما يحكي عن بعضهم
قال كنت في ريعان الشباب اذ دعاني صديق لي الي داره
وكان هو ايضا يبات عندي نشرب تارة ونلعب بالشطرنج

تارة

تارة وله ام عجوز مجيته ذات ليلة لابيت عنده علي العادة
فوجدته قد دعاه صديق له فامسكه لاجل البيات
عنده فبات عنده فجلست انتظره الي ان مضي صدر الليل
وكانت ليلة باردة ذات امطار ولم يمكنني العود الي منزلي
فبت وفي الدار عجوز الي زاوية البيت وهي عندي بمنزلة
والدتي فلما جن الليل ونمت في الفراش تحرك علي ساكن
وخطر ببالي ان ذلك العجوز فتعوذت بالله ولعنت الشيطان
وشغلت هذا الخاطر وطمعت نفسي في النوم فامتنع علي
فغاوديني الخاطر فقمت ودنوت منها ومددت يدي
اليها وكشفت ذيلها ووضعت يدي علي كسرها فاذا به
كقنفذ في شوكه فلعنت الشيطان ورجع الي عقلي فتركتها
ونمت فحركتني نفسي فمددت يدي الي كسرها فاذا به نتي
ليس فيه شعر فعلمت انها حست بي وعلمت ان
رجوعي كان استقذارا لها فلما علمت كيف ازالته في تلك
اللحظة كانه لم يكن فيه نبت فوقعت عليها بشهوة
بهيمية مستحكمة الي الصباح وانصرفت الي بيتي وقفلت
علي العجوز الباب وصرت اغار عليها غيرتي علي الكواعب
الاتراب قالوا ومن الناس من يكره حلق العانة
من المراة ويتلذذ بطول شعر الفرج وللناس فيما يعشقون
مذاهب قال بعضهم
ياست لا تنتفيه اصلا. فاكمة الصيف فيه حلوه
لان في ذا الشتا دبي. بردا ان يحتاج منك فروه
وينبغي للرجل ان لا يجامع زوجته الا منعظا قوي الذكر

ولا يتكلف لها مالم يسمح به طبعه فيجامعها متاع مرخي فانها
تصير تكرهه وتريد مفارقته ولا يعتمد علي قيام ذكره من
غير شهوة داعية فان ذلك قياما لا يدوم الا بمقدار ما
يتوسط في الفرج فيرخيه بحرارته ويبقي اشبه الاحوال
بالزحاق وتقدم في الباب الرابع النهي عن النكاح من
غير توقان مافيه كفاية ذكر ما قالته الشعراء في هذا
المعني فمنهم السراج الوراق حيث قال

كان ايري لصار سيري ... يلطم الاكساس منخره
كيف لا ينفرن مني ... ومعي شيب ودمره

وقال الشهاب المنصوري

تقول سعاد حين جات تزورني ... وشرح شبابي بالمشيب قد اضمر
عجزت عن اللذات معني وصورة ... وصرت كما الاموات قلت لها نعم
وكم عرضت بالدواة لمدة ... فقلت لها يا هذه انكسر القلم

وقال اخر

لقد اصبحت سعاد تعاف ايري ... فتحوجها الضرورة ان تحامل
فتمعله بلا قلب لديها ... وتمسكه باطراف الانامل

وقال بعضهم فيمن اسمها دنيا

محبوبتي دنيا جفت بعدما ... جادت وكانت نزهة الهائم
كانت مع الايراد ايام الصبا ... وانما الدنيا مع القائم

وقال اخر

عهدي بايري وهو فيه تيقظ ... كم قام منتصبا اذا نبهته
والآن كالطفل الذي في مهده ... يزداد نوما كلما حركته

وقال اخر

يا ذا الذي

يا ذا الذي قد مضي شهرا وزوجته ... بكرا وقد كثرت فيه الاقاويل
بين لنا العذر في ابطا عذرتها ... هل انت مرتبط او انت محلول

وقال اخر

قلت قومي الي الفراش فانثنت ... وتأنت فذاك منهن صعب
قلت ملي اراك مالك قلب ... فاجابت وانت مالك زب

وقال اخر

ولما لزمت البيت قالت خليلتي ... ولا نفع بي والشيب والشيب عاب
قالت الي كم انت في البيت قاعد ... وذا راقد عنه الكرا ليس ينجاب
فقم وتسبب قلت ما لي حيلة ... فللناس اسباب قالت واز باب

وقال اخر

اذا كنت لا تستطيع الجماع ... وانت تحب النسا مولع
فانت في ذاك مثل المسن ... يحد الحديد ولا تقطع

وقال اخر

رات ايري المرخي فظنت بانه ... يقوم اذا وافت وحنت الي الغنج
فمذ قلت قومي فامرجيه لعله ... يقوم اجابتني مالي وللمزح

وقال اخر

وكان اذا راي ايري عجوزا ... يقوم لها علي اشر الحراره
فاضحي لا يقوم لبدرتم ... كان الشمس قد ولي الوزاره

وقال اخر

علي خويدة القيت نفسي ... وعضوي نام فوق الخصيتين
فقالت حل عني حل عني ... فمثلك قط لا يحلو بعيني
تعضوك ساكن كسكون عضوي ... ولم يجز التقا الساكنين

وقال اخر سامحه الله تعالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتكشفت عن غليظ الشعر الي . فير قد عنده الا ير الحروف
فيالك مغطقا بضا ناتيفا . سمينا دون ملمسه العجين
اسيل الخد مثل السيف صلتا . لجين فوق جبهته غضون
له من جلنار الوهز شكل . حكاه بالبياض السا سمين
وقالت عند ما خوضت فيه . تا خرايها الشيخ الحزين
دع التلويق في اكناف كسي . فكسي ما به مثا وطين
بهذا الا ير تطلب وصل مثلي . وهذا الامر شي لا يكون
فقلت لها ودمع العين يجري . علي خدي تقول هو العيون
خذيه ولا طفيه وحوكيه . بكفك انه ا ير مهين
ينام علي مخدات المخاصي . ولم ير فع له ابدا جفون
فقالت لم احركه بكفي . ويرقد مثل رقد الجنين
وقال ابو الحسين الخراز
ما في الحياة بغير نيك لذة . ان مات ايرك مت اسا من بعده
لا تا سفن لفقد شي بعده . فلقد فقدت العيش حالة فقده
سيان ايرك الحبيب رضاه من . بعد الشبيبة منك او لم يبده
لا يطمعنك منه لين قوامه . وبياض مبسمه وحمرة خده
فالا ير سلطان الجوارح كلها . وجميع اعضا الفتى من جنده
برحت به السبعون لما ان دنت . هيهات اطمع بعدها في رده
ومن الشقاوة ان يضل عن الهدى . شيخ وقد وجد السبيل لرشده
يا رب ما للعبد غيرك سيد . اهد يته للرشد ام لم تهده
وقال ابو حكيم
ايرتعفن واسترخت مفاصله . مثل العجوز حنتها شدة الكبر
يقوم حين يريد البول منحنيا . كانه قوس نداف بلا وتر

ولا يقوم

ولا يقوم وان ايقظته سحرا . كما تقوم ايور الناس بالسحر
كانه حالفا بالله مجتهدا . ان لا يقوم علي انثي ولا ذكر
وقال الحسن بن ابي الطيب
احق الوري بالحزن عندي ثلاثة . فتى لان حينا في الصبي فانقضى له
وزاير معشوق وقد نام ايره . وصاحب بطيخ وقد ضاع سكينه
وقال اخر
قالت لا يري وهو فيها ضايع . كالحبل وسط البير اذ تلقيه
قد عشت في كس كبير قلت ما . كذبت ان الكاف للتشبيه

ومن شروط النكاح ان تستعد المراة للرجل خرقة او منديلا يمسح به اذا فرغ من الجماع وكذلك المراة فتستعد لنفسها ولا يشتركا في المنديل فان ذلك مما يورث البغضة والفرقة ولهذه الخرقة اصل في السنة رواه سعيد بن منصور عن عايشة رضي الله عنها ومنها ان لا يعاود الجماع ثانيا في آن واحد وكثير من الناس من يهتم بذلك وهو خطا فكلما صبر الرجل عن المراة وقبلها الي ان تثير شهوته ويحصل له الانعاظ ويعود ثانيا فان ذلك اطيب لقلبها واد وم لودها وحبها وفي الامثال الاول من الجماع عجز والثاني قضا شهوة والثالث شفا والرابع شوق والخامس افة وانشدوا .

تملا من اللذات والدهر طبع . مجيب لما اجبته متبرع
ولا تقطع الاوقات من غير لذة . فيذهب منك العمر وهو مضيع
وما لذة الدنيا سوي النيك وحده . هو المتعة العظمي لمن يتمتع
فلا تخل من لهوي من النيك ليلة . فذاك محض النصح ان كنت تسمع
ولا تقتنع ممن تحب بواحد . فالامرء في واحد منتفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالحق الاثنان لابد منها. وهما اعدل الاشيا والحق يتبع
وان تكتفي بعض الليالي ثلاثة. فذاك انبساط في المني ولوشع
وان كنت تخشى من حبيبك غيبة. فاربعة ثم الزيادة تمنع
وينبغي ان لا تتكلم المراة علي طريق المزح كلاما معناه الاستزادة
من الجماع فان ذلك فيه قلة حيا بل الاولي ان تتقرب اليه
وتمازحه وتحادثه احسن الحديث واجلبه لقيام الذكر
وتلف ساقيها علي ساقيه فان ذلك ينشطه للمعاودة وتقدم
الكلام علي بطية الانزال وكمن لا ينبغي جماعها الا بعد اطالة
ملاعبتها وكثرة مغازلتها الي ان يحمر وجهها لان ذلك مما
يهيجها فان ظهرت عليها اشارات الشبق فحينيذ يواقعها
واما السريعة الانزال لا تطال ملاعبتها وتباعد عنها
بهذه الخصال واما المعتدلة تقدر باوسط الامور فتعين
المراة زوجها ويعينها علي قضا الوطر واطفا نار الشهوة وليكن
قضا حاجته من الجماع تبعا لها فيصبر عليها حتي تقضي منه
حاجتها لقوله عليه الصلاة والسلام اذا جامع احدكم اهله
فليصدقها ثم اذا قضي حاجته قبل ان تقضي حاجتها فلا يعجلها
حتي تقضي حاجتها رواه عبد الرزاق في المصنف وابو يعلي
عن انس فاذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم حض علي
الاحسان الي النسا وراعي امرهن وامرنا ان نجتهد في قضا
شهوتهن واطفا نار غلمتهن فكيف يجوز لنا ان نترها ون
فيما اوصانا به رسول الله صلي الله عليه وسلم وحضنا عليه
واذا تنبهت لهذا وجدته منه صلي الله عليه وسلم في غاية
الاحسان اليهن والرافة بهن وليس شي عند المراة ولا احب

اليها

اليها ولا اوقع في قلبها من الاحسان اليها في هذا المحل بقضا
شهوتها والصبر عليها حتي تنال منه ما نال هو منها ويستحب
للمراة ليلة زفافها ان لا تمنع الزوج فيما يريده منها فان قوي
امتناعها ادي ذلك الي انكسار شهوته وعجزه عن الاقتضاض
وربما تمادي ذلك زمنا طويلا فيجب علي المراة ان تمكنه
في كل ما يريد منها وان تكون علي الدوام علي النظافة ر
والاستعداد للمس علي غاية لا يخشي عليها حدوث السلو
قال الشاعر.

الم تر اني كلما جيت طارقا . وجدت بها رمحا وان لم تطيب
. وما احسن قول ابي زرعة.
استمسكت خلخالها ومشت . تحت الظلام به فانطقا
حتي اذا ريح الصبا نسمت . ملا العبير بنشرها الطرقا
ذكر ما قيل في اباحة النظر الي الفرج وابطال ما روي في ذلك
من المنع منقولا من كلام الامام حسن بن القطان في كتابه
المسمي بالنظر في احكام النظر قال واما النظر في الفرج فموضع
خلاف اجازته المالكية وقيل لاصبغ ان قوما يذكرون
الكراهية فيه فقال من كرهه فانما كرهه من جهة الطب لا العلم
ولا باس به ان كان يحبب ويعين علي الجماع وروي عن مالك
لا باس ان تنظر الي الفرج في الجماع زاد في رواية وهذه مبالغة
في الاباحة وليس علي ظاهره قال القاضي ابو الوليد ابن
رشد اكثر العوام يعتقدون الحرمة لجهلهم وقد سالني عن ذلك
بعض العوام فاجبته بالاباحة فاستغرب قولي قال ابن
القطان مذهب الحنفية الاباحة واما الشافعية فلهم فيه قولان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهما الاباحة والاخر المنع كما تقدم والنظر داخله اشد
ذكره الامام الغزالي (رح) عبد الرحمن بن زياد عن سعيد بن
مسعود ان عثمان بن مظعون اتي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني لا احب ان انظر الي عورة امراتي ولا ان
تري ذلك مني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله قد
جعلها لك لباسا واني اري ذلك منهن ويرينه مني قال فمن
بعدك يا رسول الله اولي قال ابن القطان في سنده هذا
الحديث ضعفا ومجاهيل وعبد الرحمن بن زياد كان مجهولا وينبغي
للبكر ان تمكن الرجل من لمس الفرج وتامله لتحقق بكارتها
ان شا قبل الجماع وان شا بعده فبذلك تدفع عن نفسها التهمة
والشبه وتسقط عنها التهمة ان عساها رميت به قالوا
واما البكر الصغيرة السن فالمتزوج بها يحتاج ان يجعل نفسه
معلما لها وسبيل العاقل ان لا ينكح الصغيرة وهي مادون ثلاثة عشر
لان الصغيرة لا يمكن ان يتكامل اخذ عذرتها في مرة واحدة
الا بامساك شديد او بان توثق كتافا وذلك مما يبقي له
في النفس اثر عميت واذا استراح الباني بها من علاج
افتضاضها واندملت الجراحة فجماعها مضر لان المكان الذي
يولج فيه منها يكون صغيرا ضيقا لا يستكمل الاحليل اجمع او اكثره
الا باشد الدفع فيكون فم الاحليل عند خروج المني مما يلي صدر
الفرج فلا يكون للمني فضل يخرج منه فهو اذا يخرج قليلا قليلا
فينعكس بعضه راجعا في مجاريه فربما اعقب الرجل ضررا
كثيرا فلذلك لا يصلح جماع من لا يكون فرجها يتسوعب الاحليل
باسره ولم يصل في قعر رحمها وكثيرا ما يعجز القادر علي الباه

افتضاض

افتضاض الصغيرة الا لصلابة عذرتها وقوة شفرها اولانه
انما يتمكن من يجلس منها مجلس المقتض بمزاولة عنا واكثر
الناس من تستر حتي هيئته عند مباشرة عنا وينقطعون
بذلك عن الباه فلا يستطيع وطي الثيب فضلا عن البكر
فيظن بالرجل العنة وربما اساء الرجل الظن بنفسه فتراه
في شغل الفكرة واحسن ما قيل في هذا المعني
وصغيرة كلفتها ايري ٭ فقالت ويلك ياعد ٭
ما اظن يحمل ذا العمود ٭ من النسا الا القواعد ٭
ومن الناس من يتزوج الصغيرة عازما علي ان لا يطاها
الي مدة وربما التزم لاهلها ذلك واشترطوا عليه فيقع
المسكين عند مداعبتها في الانعاظ الشديد فلا يقدر علي
راحة ان لم يمكنه وطي غيرها قال الشريف النسابة
لا يجوز استخراج المني باليد واجمع العلما علي تحريمه قال
ابو حامد الغزالي ناكح يده حرام وفاعله ملعون واورد البغوي
في تفسيره حديثا ان قوما ياتون يوم القيامة وايديهم
حبالي واما مساحقة النسا فحرام قال صلي الله عليه وسلم
اذا اتت المراة المراة فهما زانيتان رواه البيهقي وقال
صلي الله عليه وسلم سحاق النسا زنا بينهن رواه البيهقي ايضا
في الشعب وسياتي الكلام علي تحريم السحاق في باب النهي
عن الزنا ان شا الله تعالي ولنختم هذا الباب بانواع من
فنون النكاح يحتاج اليها من لا يعرفها اعلم ان للنسا انواعا
كثيرة قد اختصرت منها احد عشر نوعا وهن اذكاها واشهاها
منها ان تعلو المراة علي الرجل او يكونا قايمين واحسنها ان يعلو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرجل علي المراة ويستقبلها حتي اذا انزل المني اشبع الضم
وصبر ساعة يستريح ثم ينزع بعد ذلك ومنها ان تستلقي
المراة علي ظهرها وتضم فخذيها وتلصق عقبيها باليتيها
ويجلس الرجل قعصا فيولجه فيها ومنها ان تلقيها علي ظهرها
وتضم فخذيها وتنصب رجليها نصبا عاليا وتجعل فخذيها
بين فخذيك وتولجه معها ومنها ان تضجعها علي احد
جنبيها وتمد رجلها السفلي فتجلس علي فخذها وترفع
رجلها العليا علي عاتقك وتولجه معها ومنها ان
يقعد الرجل ويمد رجليه مدا مستويا ويقيم ايره قياما
جيدا وتاتي المراة تنظره بعينها وتجلس عليه وتدخل
ايره في كسها ومنها ان تستلقي علي ظهرها وتمد رجليها
وينام الرجل عليها ويولج ذكره فيها ومنها ان يجلس الرجل
ويقيم ركبته اليمني ويرقد اليسري ويمسك بخواصرها
ويضمها اليه ويولجه معها ومنها ان تستلقي المراة علي
ظهرها وقد شبكت يديها ورجليها ولصقت فخذيها بصدرها
كالمطوية ويولجه معها ومنها ان تنبطح المراة علي
وجهها وترفع كسها وياتي الرجل فيجلس من خلفها ويولج
فيها ومنها ان تستلقي المراة علي ظهرها وياتي الرجل فيقوم
علي ركبتيه ويرفع رجليها حتي لا يبقي علي الفراش الا كتفيها
وراسها ويولجه فيها وهي تعاطيه الغنج الرقيق والبكا
والتشهيق في جميع الكيفيات المتقدمة واجاد الشاعر
حيث قال

اهنا ليالي الدهر عندي ليلة ٭ لم اخل فيها النيك من اعمالي

فرقت

فرقت فيها بين جفني والكري ٭ وجمعت بين القرط والخلخال
ومنها ان تنبطح المراة علي بطنها ثم تجعل تحت عاتقها
وسادة ترفع بها عجزها ثم ينبطح الرجل علي ظهرها
ويايتها مستدبرة وهذا النوع اقل ابواب النكاح ضررا
وقد تم هذا الباب بعون الملك الوهاب الباب
السادس في شدة حرصهن علي النكاح وذكر من افضت
بها غلبة الشهوة الي التهتك والافتضاح قيل لبعض
النسا اي الاشيا احب اليكن قالت شباب هايم وابر
قايم ونكاح دايم فقيل لها فان لم يكن فقالت رجل حسن
الاخلاق كثير الانفاق قيل فان لم يكن قالت يغلق الباب
ويسدل الحجاب ولا يسال عمن حضر ولا من غاب قيل
كانت سجاح قد ادعت النبوة في ايام مسيلمة الكذاب
وهي بنت المنذر بن تميم وكانت قد اشتهرت واستمالت
خلقا كثيرا من الناس وامنوا بها فبلغ كلامها مسيلمة
الكذاب فكان يهابها لما يبلغه عنها فرحلت من ارضها
الي اليمامة في جماعة ممن امن بها من قومها واردات
قتله فقيل لها ان شوكته قوية وقد عظم امره فيهم
فقالت عليكم باليمامة ورفوا فيف الجامة فانها غزوة
لا يلحقنكم بعدها ملامة فارسل اليها مسيلمة الكذاب
ليستا منها علي نفسه فامنته فجا اليها واقدا في اربعين
من بني حنيفة وكانت هي راسخة في النصرانية فقال
مسيلمة لاصحابه اضربوا الناقبة وخمروها لعلها تذكر الباه
وارصدوا حول العتبة اناسا منهم فلما دخلت اليه حدثته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحادثها فقالت ما اوحي اليك فقال اوحي الي الم تر فعل
ربك بالحبلي اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا
فقالت ثم ماذا قال اوحي الي ان الله خلق النسا افواجا
وجعل الرجال لهن ازواجا فينتجن لهن منتجا قالت
الملعونة اشهد انك نبي قال لها هل لك ان اتزوجك
فاكل بقومي وقومك العرب قالت نعم فقال
الا قومي الي المخذع • فقد بهد لك المضجع •
فان شيت ففي البيت • وان شيت ففي المخذع •
وان شيت سقفناك • وان شيت علي اربع •
وان شيت بثلثيه • وان شيت به اجمع •
فقالت بل به اجمع فهو للشمل اجمع قال كذلك اوحي
الي ثم دخل بها القبة وخلا بها ثم قام اليها وكان كبير الاير
مشهورا فلما علاها واولجه فيها الى اخره فضرطت تحته
فقال لها ماذا قالت هذا من ثقل الوحي ثم انصرفت الى
قومها فقالوا لها ما عندك فقالت كان علي حق فتبعته
وتزوجته قالوا فهل اصدقك شيا قالت لا قالوا ارجعي
فقبيح بمثلك ان تنكح بغير صداق فرجعت اليه فلما راها
قال لها ما شانك قالت اصدقني صداقا قال ما موذناك
قالت شبيب بن ربعي الرماحي قال علي به فلما جا
قال نادي اصحابك ان مسيلمة قد وضع عنكم مما اتاكم
به محمد صلاة الفجر وصلاة العشا فكان عامة بني تميم
لا يصلونها وكان مما شرع لهم اخزاه الله من اصاب ولدا
من امراة لا يعود يطاها الى ان يموت الولد وحرم النسا

علي

علي من ولد له ذكر وفي سجاح هذه يقول قيس بن عاصم
اضحت نبيتنا انثي يطاف بها • واصبحت انبيا الله ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم • علي سجاح ومن بالافك لغوانا
اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت • اصداوه ثما مزن حيثما كانا
قيل لما تبعته العرب وارتدت بعث ابو بكر الصديق
رضي الله عنه خالد بن الوليد الي اليمامة فقاتل بني حنيفة
واستشهد خلق كثير من المهاجرين والانصار وانهزم
مسيلمة ومن معه فادركه وحشي بن حرب فقتله ووحشي
هذا هو الذي قتل حمزة عم النبي صلي الله عليه وسلم في
يوم احد وهو يومئذ كافر وقال عند قتله لمسيلمة يا معشر
العرب قد قتلت بهذه الحربة احب الخلق الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد قتلت بها اليوم ابغض الخلق الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه بتلك وكان
خروج مسيلمة لعنه الله اخر سنة عشرة من الهجرة
قبل حجة الوداع وكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله الي محمد رسول الله سلام عليك
اما بعد فاني اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض
ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعبدون فلما قرا رسول
الله صلي الله عليه وسلم كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الي مسيلمة الكذاب السلام علي
من اتبع الهدي اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من
عباده والعاقبة للمتقين انتهي قيل خطب رجل امراة
فقال هل لك في ابن عم كاس من الحسب عار من النسب

يصلصل معك في دارك يقلبك يمينا وشمالا يواصل
ثلاثة في واحد يدخل الحمام طرفي الليها رفقالت يا هذا
لا يسمعن هذا منك احد وتزوجت به وخطب رجل امراة
فكثرت عليه الشروط فقال ان في عيوبا ان رضيت بها
احتملت جميع ما اشترطت فقالت له ماهي فقال انا شره في
النكاح بطي الانزال قوي الاقامة فقالت يا جارية احضري
اهل المحلة يتشهدون بتزويجه فان الرجل سارع لا يعرف
الخير من الشر وحكي ابو اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال
كان لي صديق وله جارية لها في قلبه موضع فحدثني انه مضى
الى بيته ليلة وهو سكران فجاءته على العادة قال فراعيتها
فلم ينفظ متاعي فنمت ونامت فلما اصبحنا قالت يا مولاي
سمعت البارحة منك بيتين نتشدهما ولهما خليلي فقلت
لعلك تعني قول الاحنف بن قيس وهو قوله

خليلي ما للعاشقين ذنوب ... ولا لعيون الناظرين ذنوب
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى ... اذا كان لا يلقى المحب حبيب

فقالت يا مولاي كنت سمعت البيتين على غير هذا قلت
كيف سمعت انشدهما فقالت

خليلي ما للمنتشين ايور ... وما لحبيب لا يناك سرور
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى ... اذا كان في اير المحب فتور

وقيل كان لمروان بن مرة ابنة وكانت تشتهي الرجال
وتستحي ان تصرح بذلك وقد برعت في الجمال وابى ابوها
ان يزوجها من احد فكانت جالسة مع ابيها يوما وشربت
معه حتى سكرت ثم انشدت تقول

امروان بن مرة حبن قلبي ... الى شي يكون مع الرجال
فقال ابوها كانك تريدين ذهبا فسكتت وشربت
اقداحا وقالت

امروان بن مرة حبن قلبي ... الى كرم مسرحة الغزال
فقال كانك تريدين ناقة فغضبت وشربت اقداحا وقالت

امروان بن مرة حبن قلبي ... الى ايرادس به مبالي

فعرف قصدها وزوجها في الحال ومما يحكى من فصاحة النسا
سال بعض الملوك ابنة له وكانت بكرا عن الذ الاشيا فقالت
الخمر والنكاح والولاية فهم بقتلها فقالت اسمع قصتي واعمل
ما شيت والله ما ذقت هذه الثلاثة ولكن لا زال الاري ما
تقاسيه والداتي عند الولادة ثم تعاود الفراش وما تقاسيه
انت اذا شربت الخمر ثم تعود اليه وما يجري على عمالك عند
عزلهم ثم يعودون ويحرصون على الولاية فضحك الملك
وعفى عنها انشد في بعضهم

قلت لها والملام منها ... لرقعة الاير فاستعد
في الدبر ام في الكس المغدا ... تهوين ان يدخل الغد
فاظهرت شهقة ووجدا ... تقول بالفارسي هدد

حكي ابو اسحاق ابراهيم الموصلي قال دخلت على الرشيد
وعنده جارية شاعرة لبيبة وبين يديه طبق ورد فقال
يا ابا اسحاق اما ترى حسن هذا الورد وفضارته فقلت لزيك
احسن يا امير المومنين فقال قل فيه شيا فقلت
كانه خد معشوق يقبله ... فم المحب وما ابقى به خجلا

فقالت الجارية في الحال

كانه لون خدي حين يلمسني كف الرشيد لا موجب الغسلا

فقال الرشيد قم فاخرج فقد حركت شهوتي لهذا البيت فخرجت من عنده وقالت جارية من العرب

والله ما ارضي انا بشمي ولا بتقبيل ولا بضمي

الا برهز عنتريس جم تسقط منه فتقي ولمي

لمثل هذا ولدتني امي. قولها فتقي الفتح جمع فتحة وهي خواتم دون فصوص والرهز التحريك والعنتريس القوي وما احسن ما قيل موالياً

ناديت محبوبتي الكست تجيبني الا بلا بالي وبهدم كلما ابني

قالت واذا الزبد عند النوم يشرحني الا بلا دال واختاره علي ابني

حكي ان رجلا قال لابنته اريد ان ازوجك بفلان قالت لا والله ما ارضى ان اكون له زوجة ما دام حياتي فقالت لا بالله عليك يا ابتي فاني لا اقدر علي فراقك قال لها فانا اتركه لعل الله يسهل لنا خيراً لكن يا بنتي وبلغني عنه ان فيه خصلة قبيحة قالت وما هي قال بلغني ان ايره مثل ايرالحمار فقالت يا ابت ما اطلب الا رواحي في حياتك فان الحوادث لا تومن وحكي ان رجلا جاء لزوجته بلحم وقال اصلقي بعضه فانه ينفع البطن واقلي بعضه فانه ينفع الظهر واشوي بعضه فانه ينفع الذكر ويشده فقالت يا رجل ما عندنا قدر ولا حطب ولا سمن اشويه كله يحكي عن زبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد ان الخليفة هارون لما سار الي بلاد فارس خرجت يوما وهي سكري فكتبت بفحمة علي ايوان كسري قول ابي نواس

لا تاسفن علي ناسك وان مات ذو طرب فابكه

ونك

وناك من لقيت من الواردين. فان الندامة في تركه وكانت خلفها جارية لها فقالت ماهذا يا سيدتي فقالت لها مه يا بطرا ما الفذت هذا الامن اصل قوي اما هذا ابونا ادم عليه السلام لما غشي امنا حوي قالت ماهذا قال لها شي يسمي النكاح فقالت له زدني منه فانه طيب فان انكرن وقلن انتم اشد شهوة واحرص علي النكاح بدليل مطالبتكم لنا واكراهكم ايانا عليه قيل ليس مطالبة الرجل للمراة بالنكاح الا من حيث انه اشد شهوة منها وانما هو بمعني التحولية التي فيه والعادة الجارية بقوة نفس الذكر علي الانثي قيل ان رجلا اودع جارية عن نفسها فلما خلي بها وتمكن منها لم تنتشر جارحته فقالت له قم يا خايب فقال لها اخيب مني من جا بجرابه ولم يكتل له فيه شيا

قال ابوحكيم

وضاحكة الي من النقاب تلاحظني بطرف مستراب

تحاول ان يقوم ابو زياد ودون قيامه شيب الغراب

انت بجرابها تكتال فيه فراحت وهي فارغة الجراب

وقد تقرر ان القيام عن المراة بعد ارادة غشيانها من اقوي اسباب التقاطع لا سيما عند هيجان شهوتها وحصول غلمتها

فايدة كان القاضي ابو يوسف يقول اذا بكت البنت عند استيذانها مُرّان يذاق طعم دمعها فان كان حلوا فهو سرور وفرح وان كان مالحا فهو حزن وترح قال ابو البراغي

اذا الخود الكعوب بكت وارخت مدامعها تريد بذاك عتبا

فاجمل رد عتباها بلطف وعللها عن الانعاظ وثبا

وقطع رحمها بالباه سحقا وبرد قلبها هزا وسحبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهذا الفعل فيه للغواني • دوا لا يرون سواه طبعا
وتقدم الكلام علي ان النساء مجبولات علي حب الاير الكبير
فان انكرن ذلك فانما هو استحياء كما حكي ان الغزدق
لقي جارية فنظر اليها نظرا شديدا فقالت له ويلك يا خايب
مالك تنظر لي فوالله لو كان لي الف حر ما طمعت في واحد
منها فقال لها ولم ذلك فقالت له لقبح منظرك وسوء مخبرك
فقال لها والله لو جربتيني ساعة لعفي منظري عن مخبري
ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر قال فبصقت وسال
لعابها وتكشفت عن مثل سنام الناقة فوقع عليها وانشد
ادخلت فيها كذراع البكر • مدملج الراس شديد الاسر
زاد علي شبر ونصف شبر • كانما ادخلته في جحر
• ولابراهيم المعمار •
ويحك يا عدوي اما تستحي • افضحتني ما بين جلاسي
تخرج من طوقي كذا عاما • تكشف الغمة عن راسي
اجابني الاير بصوت شاحج • احلا من الجلاب في الكاسي
لا خير في الزب اذا لم يكن • سبعة قبضات سوي الراس
ومن المجون في مليحة علي كسها خال اسود •
ولما كشفت الذيل عن سطح كسها • رايت عليه الخال اسود كالزنج
فقلت لها ماذا السواد الذي اري • فقالت طواشي يكتب الرحل والخرج
• قال ابو العينا قلت لجارية تعشق اعور
مجدر الوجه افطس قصير اذميما ما الذي تعشقين في هذا
الوحش قالت اسمع مني واعذرني ما رايت ايرا طال الا نقص
من عرضه ولا عرض الا نقص من طوله ولا غلظ من اعلاه

الا

الا دق من اسفله ولا غلظ اسفله الا دق اعلاه الا هذا فان
ايره كله سوا وانشدت تقول •
• لان افرط في الطول • فقد افرط في العرض •
• فما في الطول من عيب • ولا في العرض من نقص •
• ففي كل معانيه • شبيه البعض بالبعض •
ومع ذلك ففي الرجال من يحبه ويهواه مع ان لهم ميم ولي صاد
والصاد اوسع من الميم واحوج الي الاغلظ ارادت بالميم
حلقة الدبر وبالصاد الفرج قال الشاعر •
رب خود كسها يلعب بي • وهي من تحتي بغنج يختلف
كسها صاد وميم خلفها • والخصاها وايري كالالف
لمست بالخصا ميم استها • مثل ما ادغم في الصاد الف
وعلي ذكر الميم والصاد قال المولف مواليا •
اقبل علي الكس وانزك عشقك الاولاد • واستبدل الميم في شرع الهوي بالصاد
واخذ ربيع النسا يا صاحبي تعتاد • فالكس وافق حروف النيك بالاعداد
واعلم ان حروف نيك بالجمل ثمانين وحروف كس عددها
ولابي نواس رضي الله عنه
تطلب ما قد كنت عودتها • وكفها في كف قوادها •
فقلت هاك الاير فاستدخلي • فادخلت لاي في صادها •
تمسح ايري بعدما نكتها • كانه اصغر اولادها •
حكي عن بعضهم انه قال كان بالقرب منا امراة ذات يسار
وهي امراة ارملة فخطبها رجل مثلها فلم تجبه فقالت لها امها
يا بنيتي لم لا تتزوجين بهذا الرجل فقالت لا اريده لشي سمعته
عنه قالت وما هو قالت سمعت ان له ايرا مثل زندي لا طاقة لي به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتي الرجل الي امها يشكوا اليها ما لحقه من ردبتها له وسيالها
الشفاعة عندها فقالت له ان لك ايرا عظيما وان بنتي
لا طاقة لها به فقال الرجل زوجيني بها علي شرط اني لا ادخل
منه شيا الا باذنها وتمسكيه انت بيدك وتدخلي منه
الذي تشتهيه ابنتك وتريده فاخبرت ابنتها بذلك فرضيت
البنت فلما خلي بها قال اين امك فاتت اليه فقال تقدمي
فامسكيه بيدك وادخلي منه ما تشتهيه ابنتك قال فاخذته
بيدها وادخلت منه مقدار الراس وقالت لها تكفاك هذا يا بنتي
فقالت البنت شوية اخري وادخلت نصفه وقالت يكفاك فقالت
شوية اخري فادخلته كله ثم قالت يكفاك يا بنية قالت زيدي
قالت امها ما بقي سوي الخصا قالت البنت صدق ابي حيث
يقول كل شي مسكتيه امك قلت بركته فالان تحققت كلام
ابي ويروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ليلة
يطوف بالمدينة علي عادته فسمع امراة تقول شعر

تطاول هذا الليل وازور جانبه • وليس الي جنبي خليل الاعبه
فوالله لولا امر احتشي عواقبه • لحركت من هذا السرير جوانبه

فسال عنها عمر فقيل ان زوجها في سرية له سنة اشهر
فكتب الي عماله الا لا ترسلوا سرية اكثر من اربعة اشهر
وفي شدة رغبة النسا في النكاح ما حكي ان رجلا دخل دار
فوجد رجلا ينيك جاريته فاخذ وقال لها ويلك يا ملعونة
ما هذا قالت يا مولاي خلعني بحياة راسك ولولا ذلك ما
كان يقدر علي ان يشم خراي ومما يحكي ان امراة وقفت
تصلي فلما سجدت جا اليها رجل وكشف ذيلها من خلفها

واولج

واولج ذكره فيها وهي ساجدة لا تتحرك حتي فرغ وانزل فيها
وقام فقامت من سجودها وسلمت والتفتت الي الرجل وقالت
له يا بطال اظننت ان بشا يشغلني عن الحق ويقطعني عنه
وحكي ان بعض المزينين دخل علي امراة فكشفت له
فرجها وقالت زينه فزينه لها فلما فرغ طالبها باجرته
فقالت له نيكه فناكه وقال بارك الله في فرج اجرته منه
ثم قالت ما دام هذا الكراكراك كلما طال شعر فرجك فارسلي
خلفي وحكي التيفاشي في كتابه نزهة الالباب عن بعضهم
قال كان لي صديق من الشباب وهو حايك وكان له
استاذ يخدمه فقال استاذه فرايته يوما يتحدث مع بعض
الغلمان سرا وهما يضحكان فخلوت بغلامي وسالته عن
ذلك فقال حدثني معلم الحايك بحكاية طريفة وذلك انه
قال كنت تحت النول اعمل سفلي ومعلمي ايضا يحيك فمرت
بالباب خافضة التي تصيح في الطريق وتحلق للنسا فقال لي
ادعها لي فدعوتها فدخلت وهي تعتقد ان في المنزل امراة
ولم يكن في البيت الا انا وهو فقال لها ادخلي حتي تاتي صاحبة
البيت فجلست حتي فرغ من النول ثم قام فاغلق الباب
وجا فناولها درهم فلما صار في يدها قال ما هنا احد غيري
وهذا الصبي واناد فعت اليك هذا الدرهم وتحلقي لي عانتي فقالت
له هذا شي تفعله امراة برجل فقال ليس لي حاجة غيرها وان لم
تفعلي فهاتي الدرهم ففكرت ساعة وقالت له هات مخل
سراويله ثم تقدم لها فاخرجت الموسي وامسكت ذكره
بيدها اليسري لتحلق العانة فانعظ ذكره فهاجت شهوة

المراة وتحركت غلمتها وكان ايرا كبيرا وافرا فاضطربت وقالت
قم وافعل فقال ليس لي حاجة فقالت خذ درهمك وافعل فابي
فقالت بالله عليك الا ما فعلت فقال علي شرط تعطيني جميع
ما معك من معاش هذا النهار فاعطته فناكها وخرجت
ويحكي ان رجلا هجم علي امراة وهي نايمة فاولجه فيها
فانتبهت فقال لها ما تامريني اخرجه ام ادعه فقالت
دعه يذهب ويعود حتي افكر ما فيه للصلحة وقيل كانت
امراة تغاضب زوجها فكلما وقع بينهما خصومة جامعها
فيصطلحا قال صاحب كتاب روضة الازهار وقع
بين رجل وزوجته شر فلما اضطجع لينام دنت منه فقام
ايره فزده بيده فقال مالك ولمن يغاضبك فقالت
المراة نحن تغاضبنا لسبب هل جرت بين هذين مغاضبة
قال لا وقام فناكها وفي المعني يقول

رات الامير راقدا • خاصمتني علي الرقاد •
قمت في الحال نكتها • واصطلحنا علي الفساد •

حكي بعضهم قال خرجت لبعض القري لحاجة فاقمت
بها اياما فاغتلمت يوما من الايام فخرجت الي ظهر القرية
في خربة ورقدت تحت جدار فكشفت الريح ذيلي فمرت
بي امراة وقد تو تذكري فوقفت وقالت ما انت فقلت
سبع اكل النسا فقالت قم كلني فقمت اليها ونكحتها وتلطف
من قال

قالت لنا والبحر من تحتنا • وموجه من فوقه يلعب
ما اطيب النيل لو زاده • قلت لها تصحيفه اطيب

وتلطف

وتلطف من قال •

لعقيتها قلت ستي متربة خالي • تهسبت لي وقالت لي معي خالي
فان سمح بوصالي لك وادخالي • مكنتك اليوم من ساقي وخلخالي
• وقيل موالياً •
خالي
جازت عرض لها قالت تري خالي • عينه معك جزبنا درب تري خالي
ان كان في خاطرك انك تري حالي • تحت النقاب بما تملك تري خالي
ومن الامثال السايرة قولهم العمي ام خالد رب ساع لقاعد
سيل بعضهم عن ذلك فقال كان رجل بالكوفة لا يكاد
يقوم ايره فدعي يوما جاريته فغمزته فقام واراد وطيها
فاتت اليه زوجته وكانت تدعي ام خالد فمحت الجارية
وقعدت مكانها فجعلت الجارية في الدار تدور وتقول العمي ام
خالد رب ساع لقاعد فارسلها مثلا وحكي زيادة عن مالك
ابن محمد بن يحيي بن حبان ان جدته عاتبت جده في قلة
اتيانه اياها فقال لها انا وانت علي قضا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقالت وما قضي عمر قال قضي ان الرجل اذا اتي لمراته
عند كل شهر فقد ادي حقها قالت ترك الناس كلام قضا عمر
وبقيت انا وانت عليه وانشد في المعني يقول •

انا شيخ ولي امراة عجوز • تراودني علي ما لا يجوز •
تكلفني الجماع بكل وقت • وذلك عندنا مثل عزيز •
وقد رق ايرك مذ كبرنا • فقلت لها قد اتسع المضيق •

• وللقاضي شهاب الدين اليمني •

قالت وقد لعب الغرام بعظمها • في جنح ليل ساير الافلاك •
يا ليلة هل لي في دجاك مسامر • او لهذا الكس من نياك •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضربت عليه كفها وتنهدت . كنتهد الاسف الحزين الباكي
الثغر بالمسواك يظهر حسنه . والابر للاكياس كالمسواك
يا مسلمين ما تقوم ايوركم . ما فيكم احد يغيث الشاكي
فانقض من تحت الغلالة قايما . ايري وقال لها اتاك اتاك
فحللت عقد ازارها فتنفزعت . من انت قلت فتى اجاب دعاكي
وجهدت ازهزها بمثل ذراعها . زهرا يكاد يضرب الادراك
حتى اذا ما قامت بعد ثلاثة . قالت هناك اليك قلت هناك
قيل سمع رجلا قاريا يقرا ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
فقال لو كنت انا المسيول لقلت من شدة الحب لطيفة
كان ابو الفرج بن الجوزي اذا جلس على المنبر للوعظ رفع
الناس له رقاعا بما يعرض لهم من المسايل فيقراها ويجيب
عنها قال فرفعت له ذات يوم امراة مشهورة بالجمال والرقاعة
رقعة فيها ما يقول سيدنا الامام امتع الله بوجوده الانام
في امراة يضرب عليها ما بين فخذيها ويجد اكلا شديدا بين
شفريها وقد سالت عن ذلك جميع الاطبا فلم تجد لها دوا
ولا علت لعلتها غاية ولا انتهى فلما قراها قال علي بصاحبة
هذه الرقعة التي تتضمن مسيلة الطب فلما حضرت
كتب الجواب شعر
يقولون ليلى بالعراق مريضة . فيا ليتني كنت الطبيب المداويا
قيل كتبت حفصة ابنة الذكواني المشهورة بالادب
والجمال الى بعض من كان بينها وبينه في ذلك الزمن صداقة
فقالت
ازورك او تزور فان قلبي . اذا ما شيتموا ايدا يميل

وقد

وقد امنت ان تظما وتضحي . اذا وافا اليك بالقبول
فتغري مورد عذب زلال . وفرع ذوايبي ظل ظليل
فعجل بالجواب فما جميل . اباتك عن بنية باجيل
وحكي صاحب كتاب طارد الهموم قال خلع المتوكل على بهلول
ثوب اوشي فلبسه ومر ببدار حمدونة المغنية وكانت من
الحسان مشهورة بالجمال البارع فقالت لجاريتها ادخليه لعلنا
نخدعه على الثوب فلما دخل قالت له يا بهلول كاني بك تقول
انا جايع واشتهي طعاما قال لها وهو كذلك فاطعمته ثم قالت
له كاني بك تشتاق الى سماعي فقال لها ان الامر كذلك فغنته ثم
قالت له كاني بك تقول اخلع هذا الثوب علي حمدونة فقال
لها لا يمكن ذلك الا بعد ان افعل بك بواحد فاجابته فقال
لها ان بظهري ما يمنعني ولكن اصعدي انت علي ففعلت
فقضى حاجته منها ثم نزلت فطلبت منه الثوب فقال لها
وهل صنعت شيا انما انت فعلت بي فقالت له كيف الخلاص
فقال لها افعل ولحدا بنفسي وانا فوقك فقالت دونك
ففعل ثم طلبت منه الثوب فقال لها باي شي تستحقيه
فعلت بي وفعلت بك فقالت دونك ففعل الثالث
فطلبت منه الثوب فدفعه لها وخرج واستسقاها ماما
فشربه واطلق الاناء من يده فانكسر وجلس على الباب
فجا صاحب الدار فوجده فقال وما جلوسك يا بهلول
على بابي فقال اخلع علي المتوكل ثوب وشي فاستقيت
ماما فخرجت لي حمدونة انا فشربت منه فوقع من يدي
فانكسر فاخذت مني الثوب فقال صاحب الدار اخرجي له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثوبه فقالت له جدونة هكذا كان الحديث لها قد
حكيت بجنوني فاحكيه انت بعقلك انتهى وحكي انه كان
في بني اسرايل رجلا عابدا وكان له زوجة من اجل اهل
زمانها وكان ضيناً بها اذا خرج اغلق عليها الباب فنظرت
يوما الى شاب فهويته وهويها فصنع لها مفتاحا على باب
دارها وكان يدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
حتى مضى على ذلك زمان فقال لها زوجها يوما وكان من اعبد
بني اسرايل وازهدهم قد تغيرت علي ولم اعلم سبب
ذلك وقد تنفوس قلبي وكان قد اخذها بكرا وانتهى
ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرايل
جبل يحلفون عليه ويتحاكمون وهو خارج المدينة وكان
عنده نهر يجري فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك
قال نعم قالت متى شئت فلما خرج العابد دخل عليها عشيقها
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له على الجبل
وقالت له وما يمكنني احلف كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف
فقالت ما ترين فقالت له اعمد غدا الى نخة الى ثوب
خلق فالبسه وخذ معك حمارا واعمل مكاري واجلس على باب
المدينة فانا اقول له يكتريه منك فاذا الجاب بادر واحملني وارفعني
فوق الجار حتى احلف له وانا صادقة ان ما مسني غيرك وهذا
المكاري فلما جاء زوجها وقال لها قومي معي الى الجبل حتى تحلفي لي
فقالت ما لي طاقة على المشي قال اخرجي فان وجدت مكاريا
اكتريت لك فخرجت ولم تيسر سرا ويلها فلما خرجت وجدت
الشاب ينتظرها بالحمار فقالت له يا مكاري تكري الحمار بنصف

درهم

درهم قال نعم قالت احملني فرفعها الشاب على الحمار وقالت
لزوجها اعطه اجرته فلما وصلت الى الجبل قالت للمكاري انزلني
حتى اصعد الجبل فلما تقدم اليها القت نفسها الى الارض
فانكشفت عورتها فشتمت المكاري فقال والله مالي ذنب
ثم مدت يدها الى الجبل ومسكته وحلفت انه لم يمسها ولا نظرها
احد ولا انكشفت عورتها على احد من خلق الله تعالى غيرك
وهذا المكاري فطاب قلبي فيروي ان الجبل اضطرب اضطرابا
شديدا فهذا معنى قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
ذكره بعض المفسرين ويحكى عن بعض بنات الاكابر
انها كانت كلما اراد ان تزوجها تجن وتصرع فلم يقبل عليها
زوج فبقيت مدة على ذلك الحال ثم انهم زوجوها لاحد اكابر
اهل البلد ولم يبق الا الدخول بها فازدادت جنونا فاحضروا
لها معزما وكان حاذقا لبيبا فلما دخل عليها ضرب لها المندل
فلم يرها شيئا فقال لمن حوله من النساء والغلمان اخرجوا بعيدا
عني فان جنيها صعب المراس حتى لخرجه من عليها فخرجوا
ولم يبق عندها احد فقال اخبريني عن حقيقة حالك وما الذي
عليها فقالت له وكانت فصيحة لبيبة لله در عمرو بن ربيعة
المخزومي حيث يقول

فقالت وارخت جانب الستر انما معي فتحدث غير رقبة اهلي
فقلت لها مالي بهم من ترقب ولكن سري ليس يحمله مثلي
فقال لها ولله در ابي محجن الثقفي حيث يقول شعر

واني لما استودعت يا ام مالك على قدم من عهدنا لكتوم
اخبر سرا ثم استكتم الذي اخبره اني اذا لئيم

فانشات تقول ٠

٠ يالايمي في حب من ٠ قد خانني فيه صبري ٠
٠ حلو الشمايل فيه ٠ تهتك اليوم ستري ٠
٠ فلو راه عذولي ٠ لقام لي فيه عذري ٠
٠ وقد كشفت قناعي ٠ وبعت عسري بيسري ٠
٠ فنال مني مرادا ٠ فاكتم فديتك امري ٠

فقلت لا باس عليك افصحي لي عن قصتك و قلت فمن من القوم الذين صدورهم اذا استودعوا الاسرار كافوا قبورها فقالت كنت اهوي شابا وكنت مغرما به وكنت علي الهوي فدعاني الي ما اراد فاجبته فوطيني وانا اليوم تئيب منه واخاف ان يظهر علي هذا الامر وتشيع عني الفاحشة فقال لا باس عليك هوني عن نفسك انا احتال في ذلك وخرج من عندها وقال قد عزمت عليها فوجدت شيطانها عنيدا نصرانيا وقد اقسم لا يخرج حتي يعطل عضوا من اعضائها او يهلكها فان اخرجته من عينها قلعها وان اخرجته من اذنها حصل لها الصمم وان اخرجته من بعض اعضائها عطلها فان طاب خاطركم انا اخرجه من فرجها لكن ربما تذهب بكارتها والراي رايكم فقالوا له امر سهل اخرجه رضينا بذلك اذا تعافت من هذا المرض ورضي بذلك الزوج فعزم عليها فعادت الي عقلها واكرموا ذلك الرجل وقالوا الحمد لله علي السلامة

وحكي عن رجل كانت له زوجة قد قهرته وحكمت علي نفسه وعقله حتي انه ما يكاد يتصرف في نفسه وكانت له جارية بديعة الجمال وهو معزم بها وكان يجتهد علي الخلوة بها فلا يقدر من

من تضييق زوجته عليه واشتد ذلك عليه فخلا بالجارية وقال لها الليلة نامي في المكان الفلاني حتي احضر اليك واقضي وطري فقالت سمعا وطاعة فاطلعت علي ذلك زوجته فلما كان الليل قالت للجارية اذهبي ناامي مكاني ونامت زوجته في المكان الذي اوعد الجارية عليه فلما جا الليل جا اليها وكان المصباح قد طفي فظن انها الجارية فواقعها ووجد لذلك لذة عظيمة واجتهد في كثرة المقام معها في الجماع فلما هم بالانصراف فسكتته وقالت له اما تستحي وما الفرق بيني وبينها فقال والله ما وجدت ابرد منك في الحلال والذ منك واشهي في الحرام فما زالت بسحتي باع الجارية وفي قلبه جمر الغضا ويتشبه هذا ما حكي ان بشار بن برد الشاعر المشهور كان من اكابر الزناة وكان يبلغ امراته ذلك فتسبه فيحلف لها الايمان المغلظة انه ما يكذبون عليه فعمدت الي عجوز من بعض قواده فوهبتها شيا وقالت صفيني له وامدحيني واجمعي بيني وبينه في منزلك حتي اوقفه علي كذبه فسارعت العوادة اليه واخبرته خبرها وقالت قد وقع لي شرطك امراة محتشمة صفتها كيت وكيت فقال ويحك عجلي علي بها فقالت هي في منزلي وهي مخمورة في النكاح ولها شهوة وبعلها غايب عنها فساعت دعوتك خذ رجليها واشغل غليلها ثم بعد ذلك تحدثلمليا ثم سارعت العوادة فاخبرتها فلبست افخر ثيابها وتعطرت واطفات السراج فلما جا اخذ رجليها فلما صار في نصف الشغل جمعت رجليها عليه وقلبته علي ظهره وركبت صدره وقالت اين ايمانك الكاذبة يا فاسق فقال لها اذهبي والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما رايت ابرد منك حلا ولا احر منك حراما وحكي ان بعض
اللصوص نزلوا ليلا بدار فوجدوا شاة مربوطة وفي زوايا
البيت امراة عجوز وشيخ كبير الى جانبها فقال احد اللصوص
تعالوا ناخذ هذه الشاة ونذبح هذا الشيخ وننيك هذه
العجوز فسمعت العجوز كلام اللص فاخبرت الشيخ بما قال فقال
الشيخ ما الحيلة في ذلك فقالت العجوز ومابقي حيلة غير انا
نصبر ونحتسب فقال الشيخ انت تصبري على النيك وانا
اصبر على الذبح لعل هذا عندك من احسن الحيل فسمعوا
اللصوص كلامهما فتضاحكوا وانصرفوا راجعين وحكي
ان بعضهم قال لامه وكانت عجوز مسنة ايما احب اليك
يا اماه الزواج ام الحلاوة العقيد فقالت والله يابني ما بقي
لامك اسنان تاكل الحلاوة ويروي ان بعض الحكام مر
بشاب حامل امه على ظهره وقد طعنت في السن حتى
صارت لا تقدر على المشي وهو يطوف بها البيت فقال
الحكيم للشاب هذه امك قال نعم قال زوجها برجل
لعلها تقوى على المشي وتريحك من حملها فقال الشاب
انها امراة عجيبة ولا تقبل تصلح للزواج فقالت له امه
من فوق ظهره ياسبحان الله انت يا ولدي اعرف من
الحكيم الباب السابع فيما قيل فيهن من الاوصاف
الذميمة وذكر مكرهن ومكايدهن العظيمة وفي الحديث
ما اخاف على امتي فتنة اخوف عليها من النسا والخمر
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول
فتنة كانت في بني اسرايل كانت من النسا وقال

صلى

صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا
من خيارهن على حذر وفي الحديث شاوروهن وخالفوهن
وفي الشهاب النساحبايل الشيطان وذاقت ليلة الاخيلية
الخمر فقالت ايشرب هذا نساؤهم قالوا بلي قالت فاذا لا يدري
احدكم من ابوه وقال سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان
من شي قط الا اتاه من قبل النسا وذكر صاحب قطب الدور
في الا نبذة والجور ان ابليس لعنه الله لقي يحيى بن زكريا
عليهما السلام فقال الا اعلمك ثلاث خصال تتعظ بهن
قال بلي قال اياك والحرص فان به سخط الله على ابيك
ادم واخرجه من الجنة واياك والخمرة فانها حبلي ومن
جعل حبلي في عنقه جذبته كيف شيت واياك والنسا
فانهن معابدي وما خلا رجل بامراة الا كنت ذالثهما
وفي الحديث باعدوا بين انفاس الرجال وانفاس
النسا وروي لو كان عرق من المراة بالمشرق وعرق
من الرجل بالمغرب لحن كل واحد منهما لصاحبه ومن
وصايا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لميمون بن مهران
لا تاتي ابواب السلاطين وان امرتهم بالمعروف ونهيتهم
عن المنكر ولا تصحبن عاقا فانه لن يصلك وقد عق ابويه
ولا تخلون بامراة وان قرات عليها سورة من القران
وقال مالك بن دينار مكتوب في التوراة مثل امراة
لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها
طوق من ذهب يقول القايل ما احسن هذا الحلي وما اقبح هذه
الدابة ويروي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المراة تقبل في صورة شيطان فاذا راي احدكم امراة فاعجبته
فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه وفي الحديث
ويكفرن العشير وينكرن الاحسان لو احسنت الي احداهن
الدهر كله ثم رات منك شيا قالت ما رايت منك خيرا
قط وقال حكيم اعص النسا وهواك واصنع ما شيت
وقال عمر رضي الله عنه اكثروا الهن من قول لا فان نعم
يغوينهن علي المسيلة وسمع ابو بكر رضي الله عنه
ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز فقال ذل من اسند
امره الي امراة وقال صلي الله عليه وسلم اخوف ما اخاف
عليكم فتنة النسا قالوا كيف يا رسول الله قال اذا لبسن
ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما تميل
اسنمة البخت فاذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس
عنده استعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا من خيارهن
علي حذر وفي الحديث لا تقوم الساعة حتي تكون نسا
كاسيات عاريات مايلات مميلات علي رؤسهن مثل
اسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وان
ريحها ليوجد من مسيرة خمسماية عام قوله عليه السلام
كاسيات اي من الثياب عاريات يعني من الدين ر ر
لا تكتسا فهن وابدانهن محاسنهن وقيل كاسيات ثيابا
رقاقا يظهرن ما تحتها فهن كاسيات في الظاهر عاريات
في الباطن وقيل كاسيات في الدنيا بانواع من الزينة
عاريات يوم القيامة وقوله مايلات اي زايغات
عن طاعة الله تعالي وطاعة الازواج وقوله مميلات

يعني

يعني غيرهن وقيل متبخترات يملن بروسهن واعطافهن
وقيل مميلات لقلوب الرجال وقوله اسنمة البخت
يعني يغطين روسهن بالخمر والمقانع ويجعلن علي روسهن
شيا يسمي عندهن السنادة لاعقصة الشعر والذوايب
وفي يا تي علي الناس زمان يكون هلاك الرجل علي يد
زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه مالا
يطيق فيدخلنه المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك
انتهي وقيل اربعة لا يعيا الله بهم يوم القيامة
تقوي جندي وعبادة صبي وزهد خصي وامانة امراة
ويقال من سعادة ابن آدم في الدنيا ثلاثة المراة
المطيعة والدابة السريعة والدار الوسيعة زاد بعضهم
المراة المطيعة وتكون وضيئة والدابة السريعة وتكون
مطيعة والدار الوسيعة وتكون منيعة وقيل
من سعادة المرء ثلاث ومن شقاوته ثلاث من
سعادته المراة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح
ومن شقاوته المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء
وفي الحديث خير العيش ثلاث وشر العيش ثلاث
فخير العيش زوجة صالحة ودار واسعة وجار صالح وشر
العيش امراة سوء ودار ضيقة وجار سوء وقال
لقمان لابنه يا بني انما مثل المراة الصالحة كمثل التاج علي راس
الملك ومثل المراة الصالحة كمثل اللؤلؤ والجواهر لا يدري احد
ما ثمنه ولا قيمته ومثل المراة السوء كمثل السيل لا ينتهي
حتي يبلغ منتهاه لانها لا تنتهي حتي تبلغ افاتها اذا تكلمت سمعت

واذا غضبت سمعت لانيابها قعقعة مثل انياب الفيلة
كل شي ينقص الا شر المراة السوء انما مثلها كمثل حزمة
حطب تقيلة علي راس شيخ مسن لا يستطيع ان يضعها
عنه ولا يحملها تبكي وهي الظالمة وتحكم وهي الجايرة وتنطق
وهي الجاهلة وهي كالافعي اذا لدغت وقال التحمي
من اقتراب الساعة طاعة النسا وقيل من اطاع عرسه
اضاع نفسه وقال بعضهم لان يريني حري اكفن رجل
مكشوفات اهون عندي من ان تري حرمتي رجلا
ولحدا غير منكشف وقيل لبعضهم عند سفره ما خليت
لعيالك فقال الجوع فلا يرحن والعري فلا يبرحن وقال
علي كرم الله وجهه لا تطلعوا النسا علي حال ولا تامنوهن
علي مال ولا ترددوهن لتدبير عيال فانهن يوردن المهالك
لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن
ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين
للطغيان ويتصيدن للشيطان وانشدوا

ان صافحوا نقضوا ٭ اوعاهدوا لكثوا
اونا صحوا خدعوا ٭ اوعاملوا ظلموا

وجملة الامر ان القوم ليس لهم ٭ علي الحقيقة لا عهد ولا ذمم
وقال الاحنف بن قيس

تمتع بها من ساعدتك ولا تكن ٭ جذوعا اذا بانت فسوف تبين
وخنها وان كانت تقي لك انها ٭ علي قدم الايام سوف تخون
وان هي اعطتك اليمين فانها ٭ لغيرك من طلابها ستلين
وان حلفت ان ليس تنقض عهدها ٭ فليس لمخضوب البنان يمين

وان

وان سكبت يوم الفراق دموعها ٭ فليس لعمر الله ذاك يقين
وقال الاخر

ان النسا هي السروج بعينها ٭ فالسرج سرج طول ما لم ينزل
فاذا نزلت فان غيرك راكب ٭ ذاك المكان وفاعل ما تفعل
وقال الاخر

ان النسا وان عرفن بعفة ٭ جيف تمر بها النسور الحوم
اليوم عندك ذلها وخداعها ٭ وغدا لغيرك ساقها والمعصم
كالخان تسكنه وتصبح راحلا ٭ ويحل بعدك فيه ما لم تعلم
والاخر

الا يا عاشق النسوان جهلا ٭ رضيت بان تكون ابا البعول
اترضي عن هوي من ليس يرضي ٭ علي ضيق الهوي الغي خليل
والابي نواس

ايا من ليس يكفيها خليل ٭ ولا الفا خليل كل عام
اراك بقية من قوم موسي ٭ فانهم لا يصبرون علي طعام
والاخر

الخان يحزن قوما اذا كثروا ٭ لكن قلبك ملاء الجان اضعاف
في كل يوم لها خمسون تعشقهم ٭ بل كل يوم لها الف والاف
وما احسن قول ابن الرومي

تستغفر الناس باديهم ٭ وهن يستغفرون بالارجل
فيا له من عمل صالح ٭ يرفعه الله الي اسفل

قيل لاعرابي وكان ذا تجربة بالنسا صف لنا النسا
فقال يستر هن الخفيفة الجسم ٭ القليلة اللحم ٭ المستحاضة ٭ الممراض
٭ الصفراء ٭ الميثومة ٭ العسرة ٭ الصلتة ٭ السريعة الوثبة ٭

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانها لسانها حربه، تضحك من غير عجب، وتشكو من غير
سبب ولاخير اياك وكل امراة مذكرة منكرة حديدة العرقوب
بادية الطنبوب منتفخة الوريد ملامها وعيد وصوتها
شديد وايامها كلها تنكيد تدفن الحسنات وتفشي
السيئات تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على
الزمان ليس في قلبها رافة ان دخل زوجها خرجت وان
خرج دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت كثيرة
الدعا قليلة الادعا تاكل لمًا وتوسع ذمًا مغضوب غضوب
ضيقة الباع مهتوكة القناع ضيفها مهزول وبيتها
مذبول وقال اخر اخر عمر الرجل خير من اوله يكثر
حلمه ويعظم علمه وتحمد شرارته وتكمل تجارته واخر
عمر المراة شر من اوله يذهب جمالها ويتمام لسانها
ويعتم رحمها ويسوء خلقها ويقال علامة للمراة
البغيضة لزوجها ان تكون عند قربه منها مرتدة الطرف
عنه كانها تنتظر الى غيره وان كانت محبة له لا تقلع من
النظر اليه وقيل ثلاثة تكدر العيش الجار السوء
والولد العاق والمراة الخاينة وقال وهب بن منبه
عاقب الله النسا بعشر خصال شدة النفاس والحيض
تنصيف شهادتهن وميراثهن ونقصان دينهن وعقلهن
ولا ينعقد بهن عقد الجماعة ولا تتم الجمعة بهن ولا يكون
منهن نبي ولا تسافر المراة الا بولي اشتهى واجاد من قال

توق النسا فان النسا نقصن حظوظا وعقلا ودينا
وكل بهجا نقص الكتاب * واوضح فيه دليلا مبينا

فاما

فاما الدليل لفقد الحظوظ * فان لهن نصف ارث البنين
ونقص العقول باجرائهن * بنصف الشهادة في الشاهدين
وحسبك في نقص اديانهن * بما لست تزداد فيه يقينا
فوات الصلاة وترك الصيام * وفي مدة الحيض حينا فحينا
فلا تطمئن ليوم لهن * تكون الندامة منه سنينا
وقيل النسا امهات المكر وبنات النكر واخوات السحر وعمات
الخير وخالات الغدر وصاحبات يوسف البدر وحاضنات
الغلول وفاتنات العقول وراكبات الفحول وساحبات
الذيول لفتنة الشبان والكهول وانشدوا

من فتنة النسوان قد يعيي الفتى * الرحمن او يخزي من السلطان

وقيل عشرة اشيا قسمها الله تعالى بين الرجال والنسا فجعل
منها تسعة اجزا للنسا وجزا واحدا للرجال وهن الحيلة
والمكر والشهوة والكيد والخال والشفقة والبكا والرقة
والوحمة وصباحة الوجه قال ابو الحسن المدايني كان
عند هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت
يوما تنتظر الي وفد من جذام فزجرها زوجها فقالت والله
اني لا بغض الحلال من جذام فكيف تخاصمني على الحرام منهم
ثم قالت له عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلاث
خصال انت من جذام وانت جبان وانت غيور فقال لها
اما جذام فاني في ارومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة
قومه واما الجبن فانما لي نفس واحدة وانا احوطها فلو كان لي
نفس اخرى جدت بها واما الغيرة فامرا اريد ان اشارك
فيه وحقيق بالغيرة من كانت له امراة حسنا مثلك مخافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تجيبه ولد من غيره فتقذف به في حجره وفي الخبر
اياك ومطاوعة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن
الى وهن اكشف ابصارهن بالحجاب خير لهن من الارتياب
وليس خروجهن باضر من دخول لا يوثق به عليهن
فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل وانشدوا
لا تامنن علي النسا ولو لحله ما في الرجال علي النسا امين
ان الامين ولو تحفظ جهده لا بد ان بنظرة سيخون
وفي حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا
في الف ولم اجد واحدة في جميع النسا وقيل ان عيسي
عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق اربعة احمر عليهم
احمال فساله فقال احمل تجارة واطلب مشتريين اما
احدها فالجور قال من يشتريه قال السلاطين قال فما
الثاني قال الحسد قال فمن يشتريها قال العلما قال فما
الثالث قال الخيانة قال فمن يشتريها قال التجار قال فما
الرابع قال الكيد قال فمن يشتريه قال النسا قال
بعضهم لم تنه امراة عن شي قط الا فعلته وفي المعني
يقول شعر
ان النسا متي ينهين عن خلق • فانه واقع لا بد مفعول
وقيل ان صادا اتي لي ابرويز بسمكة فاعجب بها فاجازه
عليها فلامته زوجته وقالت له ان اتاك فقل له اذكرا
كانت ام انثي فان قال ذكرا فاطلب منه الانثي وان
قال انثي فاطلب منه الذكر فساله فقال له اطال الله عمر
الملك كانت بكرا لم تتزوج فقال له زده وامر له بجايزة وقال

اكتبوا

اكتبوا في الحكمة الغدر ومطاوعة النسا يورثان الذل وفي
كتاب كليلة ودمنة الذهب يعرف بالنار وامانة الرجل بالاخذ
والعطا وقوة الدابة بالحمل وليس للنسا شي يعرفن به
قال حكيم ثلاثة لا يستجاب دعاوهم رجل اعطي ماله
سفيها ورجل داين ولم يشهد ورجل له امراة سيئة الخلق فلم
يطلقها وقال بعض الحكما ما اصبح رجل مطيعا لمراته فيما
تهوي الا كبه الله في النار ومن اجندت النسا بقياده وجعل
مراد هن فوق مراده امير المومنين السفاح كانت عنده ام سلمة
بنت يعقوب بن عبد الله المخزومي وكان قد لحبها حبا شديدا
فخلف ان لا يتخذ عليها ضرة ولا يتسري فوفي لها بذلك فحالي به
خالد بن صفوان يوما فقال له يا امير المومنين فكرت في امرك
وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك امراة واقتصرت عليها
فان مرضت مرضت وان حاضت حضت وحرمت نفسك التلذذ
بالسراري واستطراق الجواري ومعرفة اختلاف حالهن فمنهن
يا امير المومنين البيضا الطويلة ومنهن الادمي والذهبية السمرا
والبربرية الفحما والمولدات والمدنيات ولو رايت يا امير
المومنين السمرا واللعسا من مولدات البصرة والكوفة ذوات
الالسن العذبة والقدود المهفهفة والثدي والنواهد
المخففة واين انت يا امير المومنين من بنات الاحرار والنظر
الي ما عندهن من الحيا والتخفر والدلال والتعطر واقبل خالد
يجيد في الوصف ويكثر في الاطناب بحلاوة لفظه وجودة منطقه
فلما فرغ قال له ابو العباس ويلك يا خالد والله ما سلك مسامعي
كلام احلي منه فاعده علي فاعاده وزاد في الاطناب ثم انصرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خالد وبقي ابو العباس مفكرا مغموما فدخلت عليه ام سلمة
وكانت تحبه حبا شديدا وتتعهد مسرته وموافقته في جميع
مراده فقالت له مالي اراك مغموما يا امير المومنين فهل حدث
امر تكرهه اواتاك خبر ارتعدت منه قال لم يكن شيء من ذلك
قالت فاخبرني خبرك فجعل يتلكم منها فلم تزل به حتى اخبرها
بمقالة خالد قالت فما كان جوابك له ابن الفاعلة قال نيفحني
وتسبيه فخرجت من عنده وارسلت عبيدها خلف خالد
وقالت متى وجدتموه فاقتلوه قال خالد فكنت رجعت الى
منزلي مسرورا اتوقع حصول الجايزة فلم البث الا والعبيد يسالون
علي فاخبرتهم بنفسي فارسلوا اليهم نحوي يريدون قتلي
فهربت وبادرت الى الدار واغلقت الابواب وملئت ايما ما
لاخرج من منزلي وطلبني امير المومنين فايقنت بالموت
وركبت فاستقبلني رسل امير المومنين فدخلت عليه فوجدته
جالسا فاومالي بالجلوس فجلست وفي المجلس باب عليه
ستور وقد ارسلت وخلفه حركة فقال لي يا خالد لم ارك
منذ ثلاث قال كنت عليلا يا امير المومنين قال انك
قد وصفت لي امر النسا والجواري فاعده علي قلت نعم
يا امير المومنين اعلمك ان العرب تقول انما اشتقت
اسم الضرة من الضرر وان احدكن عنده امراتان الا كان
في ضرر وتنغيص قال ويحك لم تبن هذا في حديثك قلت
نعم واخبرتك ان الثلاث من النسا كانا في قد تغلي عليها
ابدا وان الاربع شرموع لصاحبه قال بوبت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان كنت سمعت شيا من هذا

قال

قال خالد وعرفتك ان بني مخزوم ريحانة قريش وهي عندك
وانت تطمح بنفسك الى غيرها من الاماء والسراري قال ويحك
اتكذبني قال اتقتلني يا امير المومنين قال فسمعت ضحكا من
وراء الستر وقايلا يقول صدقت والله يا عماه بهذا حدثته
ولكنه بدل وغير ونطق علي لسانك قال خالد فخرجت
وتركتهما وسرت الى منزلي فجاءتني الهدايا والخلع وقالت
اذا حدثت امير المومنين فحدثه بمثل هذا الحديث وام
سلمة هذه بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي كانت قبله عند عبد العزيز بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان فهلك عنها وقيل انها كانت عند
سلمة بن هشام بن عبد الملك قال فبينا هي يوما جالسة
على قبره اذ مر بها السفاح وكان وسيما جميلا فسالت عنه
فنسب اليها فارسلت اليه مولاتها تعرض له بخطبتها وارسلت
اليه بمال كثير فاعتذر لمولاتها بفقره فدفعت اليه المال فقبله
وتوجه الى ابيها فخطبها فزوجه اياها وابتنى بها من ليلته
ولما دخل بها وجدها على منصة فصعد اليها فاذا اكل عضو
منها قد كلل بالجوهر فحاول محاولتها على تلك الحال فلم يقدر فازالت
الجواهر وغيرت لباسها ودنى منها فواقعها فحظيت عنده فغلبت
عليه حتى صار الامر اليه ومن اعجب مكايد النسا ومكرهن
ما يحكي ان رجلا كان يجمع اخبارهن وما يصدر منهن من الكيد
والمكر بالرجال ويقول قد عرفت احوال النسا حتى لا يجوز لهن
علي حيلة ابدا فسمعته امراة فهيات له مجلس شراب وهيات له
فيه الفواكه ثم بعثت اليه ان يصلها وكانت مشهورة بالجمال فلما دخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها راي منها ما ادهشه وكانت قد تعمدت وقت مجيء زوجها
وكان زوجها صاحب جبروت وقتل فلما استقر بها المجلس
واذا بالباب قد قرع عليها فاظهرت له الجزع والخوف وقالت
هذا زوجي جاء لهلاك الرجل من الرعب فادخلته حزانة ذلك
البيت وقفلت عليه بقفل وتركت المفتاح عند مجلسها
ثم فتحت لزوجها الباب فدخل فراي ما اعدته من الشراب
فقال ما هذا قالت هو ما ترى وقد اعددته لعشيق كان
عندي فقال واين هو قالت ادخلته هذه الخزانة واشارت
اليها فامتلا غيظا وقال اين المفتاح فقالت هو هذا ورمت
به اليه فلما اراد فتح الباب ضحكت وقهقهت فقال لم تضحكين
قالت من قلة عقلك وسوء رايك ترى اذا كان كذلك كنت
اعلمك به فرمي بالمفتاح فقالت انما هيأته اليك ولا طابت
نفسي ان تناول منه شيء الا بحضورك واردت اختبرك بهذا المجلس
على شربها فلما شربوا وسكروا خرج الزوج ففتحت الباب
بعد اشرافه على الهلاك واخرجته وقالت هل اتيت فيما
جمعت على مثل هذا انتهى وحكى المدايني قال مات رجل
وخلف زوجة وكانت له محبة وكان لابيها بستان فبينما هي
تمشي في ذلك البستان اذ تذكرت زوجها فبكت وقالت
الدهر اما تا انما ابكي لزوج خانه الدهر فماتا . قلت للدهر بحزن
ايها لم تركت الاب والاخ وبالزوج بدا تا . ثم التفتت فاذا هي
بابيها واخيها قد سمعوا قولها فقالوا ما هذا قالت لما رايت
شجر الخوخ قد جف قلت
انما ابكي لخوخ . خانه الدهر فماتا . قلت للدهر بحزن

ايها

ايها الدهر اساتاه لم تركت الزرع والكرم . وبالخوخ بدا تا .
فتضاحكوا من تحريف كلامها ووهبوا لها البستان انتهى
ومن اغرب ما يحكى ان امراة كان لها عشيق فجا اليها
فجلست تحادثه واذا بالباب يطرق فقال لها ما هذا قالت
زوجي فارتاع الرجل وقال ما الحيلة فقالت لا تخف وعمدت
الى صندوق عندها وحملته له على راسه وقالت اخرج
انت وان اعمل علي براتك ثم فتحت لزوجها وقالت لعشيقها
اذهب فلما راه زوجها قال من تكون فقالت الزوجة دعه
يذهب به ولا تتعرض له فاني ما بقيت اقعد معك فبادر
زوجها وانزل الصندوق من على راس الرجل وسبه وطرده
وتمت الحيلة وذهب عشيقها وحكي عن بعضهم انه كان
اعزبا وكان لا يرضى ان يتزوج وكانوا يقولون له لم لا تتزوج
فيقول ما اخذ واحدة حرة واخاف من النساء واستمر على ذلك
مدة فقال له بعض اخوانه يا اخي تزوج فقال يا اخي اخاف
قال انا اخطب لك واحدة بكر عمرها خمسة عشر سنة
وعمرها ما عرفت احدا واخبرتني زوجتي انها تعرف بنتا
مليحة من بيت اصيل قال دعها تخطبها قال على الراس وارسل
زوجته تخطبها له واتفقوا على المهر وجات المراة فعرفت
زوجها بذلك فمضى الى صاحبه واعلمه بالذي وقع فكتبوا
الكتاب واتفقوا انها لا تطلع ولا تنزل ولا تخرج فاستمروا
على ذلك مدة ثم ان اخت العروسة اراد وا تزويجها فجا ابوها
اليه وقال اريد منك ان ابنتي تحضر فرح اختها فقال لا يمكن
ذلك ثم بعد ذلك ولدت اختها فجات اليه حماته وقالت يا سيدي

نريد منك ان ترسل بنتي معي تحضر سبوع اختها ورجلي علي
رجلها لم افارقها الي ان ينقضي النهار احضرها فاستحى من حماته
وقال خذها بشرط ان لا تغيب الا عندي فقالت علي الراس
والعين فخرجت هي واياها من البيت ومشوا في الشارع واذا
بزحمة واحمال فتاهت البنت من امها فمشت البنت وحدها
فمرت علي شخص جالس علي باب قاعته فراها فذهل عقله
وهي بنقشتي اخضر علي معاصمها كانها المرمر وهي تخطر كانها غزال
فامعن النظر اليها فعلمت ان قلبه تعلق بها فكلمها فاجابته
باحسن جواب فادخلها القاعة فراي شيا يعجز عنه وصف
الواصفين فمر لها ساعة وقامت وقد اخذت بمجامع قلبه ولبه
وقالت ياسيدي لي عذر ولا اقدر اتخلف عنه فقال ياسيدي
المرسوم مرسومك وقد بقيت من بعض الخدام فخرجت واما
امها فانها لما فارقتها ذهب عقلها ومشت لي قدام ثم رجعت فصادفتها
فقالت يا بنتي ما الذي اصابك قالت امي لما صادفت الاحمال
تهت منك وقد جمع الله الشمل فسارت الي منزل اختها واما صاحب
القاعة فانه لما خرجت من عنده تشوش لفراقها فاجتمع ببعض
اصحابه فحكي له عليها ووصف له النقش وملبوسها وصفتها
وكان ذلك الرجل زوجها فقال ثم بعد ذلك فاستمر علي حكايته
فتامل الرجل فاذا هي زوجته ثم قال له بالله عليك يا اخي الا ما حكيت
هذه الحكاية لحموي وحماتي فقال نعم ولم يعلم بشئ القضية فاخذه
ولد خاله منزل بشبيه وجلسا وقد حكي الحكاية مع الصبية
من اولها الي اخرها الي ان جا الي النقش فلما سمعت الصبية
كلامه اخرجت له معصمها بنقشه من وراء الستارة قال فلما راي

الرجل

الرجل المعصم فهم الاشارة وانها هي قال فاتم حديثه الي ان قال
واكلنا وشربنا وحلت سراويلها وفعلت بها فلما فرغت فيها
استيقظت من نومي فوالله يا اخي قمت ورايحة الطيب لي انتي
فقال له صاحبه ماهذا الكلام قال لهذا الذي اخبرتك به قال اما
اخبرتني انه يقظة قال معاذ الله فقام الله الزوج فدخل الستارة
وقبل راس زوجته وحماته وقال احعلوني في حل مما رميت بنتك
به قالت ابرا الله ذمتك ورحت عليه الحيلة والمكر ومن
اعجب ما حكي ان رجلين كانا صديقان بعضهما لبعض فبينما
هما ذات يوم علي نهر يتفرجان اذ مرت بهما امراتان من اجمل
النسا فقام رجل منهما وقال لصاحبه ياستي يتفق ان يكون حجرتين
بينهما مخل فقالت احداهن نعم اذا كان وقت الربيع فطمع
فيهما الشابان وانهضوا وتبعوهن فالتفتت احداهن وقالت
بالله الا ما تخلفتما عنا فان ازواجنا في اثرنا فلم يشعرا الا وشابين
راكبين بغلتين فلما مروا وسبقوهن قلنا بالله تكونوا عندنا ذلك
النهار فقالت احداهما لا تطمعوا انفسكما بنا فانا اختان متزوجتان
بهولا الاخوان اللذان رايتماهما ونحن ساكنان في منزل واحد
وهو في المحل الفلاني فان احببتما ذلك فتحضروا بعد صلاة العشا
تجدوا الباب مفتوحا فادخلا الدهليز قليلا قليلا بحيث لا يشعر
بكما احد ويرمي احدكما حصوة صغيرة بدور القاعة ثم فقا
مكانكما ونحن نخرج لكما فلما صليا العشا جا في الوعد فوجدا
الباب مفتوحا فدخلا وفعلا حكم ما عرفاها ففهمت احداهما الاشارة
فاخذت طاسة وعجنت فيها جانب من الحنا وقالت يا اختي
دعينا نتحنا واخذت احداهما سلفة كتان وقالت يا اختي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسري لي وانا افتل ففعلت وخرجت احداهما وهي تفتل الي
دهليز القاعة وقالت لاحدهما تناول مني وافتل فتناول منها
وجعل يفتل وقالت لصاحبه اقض اربك فاخذ رجليها وقفي
وطره منها فقامت واخذت منه الحبل وجعلت تفتل وهي
داخلة الي القاعة فقالت يا احمق انا تعبت وانكسر ظهري
فدعيني انسر لك وافتلي فاعطتها الحبل وجعلت تفتل
وهي خارجة الي دهليز القاعة فقال الرجل الذي فعل باختها
اولا هاتي يا سني فاعطته وجعل يفتل واخذ رجليها الرجل
الثاني وفعل بها فلما فرغ اعطاها الحبل وانصرفا الرجلان وقد
فعلا بها قال مولف هذا الكتاب عفي الله عنه بمنه وكرمه
اخبرني من الوثوق به من الاخوان عن امراة كانت ببعض البلدان
من اعمال اقليم الشرقية قاربت الكبر الان وهي من بقايا الحسن
بقية وكانت طاهرة الذيل ليس لها الي غير العفاف ميل وللنسوة
فيها الاعتقاد لما يعلمن ما انطوت عليه من الصلاح وترك الفساد
وكانت قد حجت الي بيت الله الحرام فصارت تدعي بالحجة عند
الخاص والعام وكان زوجها كثير المال والنوال وله ابقار وانعام وغلال
وكان له راعيا قد وكله بحراسة الانعام والابقار فكان يرعاهم
في الغيط من الصباح الي اخيرة النهار ثم يدخلهم الراعي الي الدار
ويدخل محله خلف باب الدار فاقتضي الحال ان صاحب الدار قال للراعي
ان لي حاجة ضرورية لا يمكن عنها امتناعي وقصدي اسافر الي البلد
الفلاني واجعلك مدة غيابي تتعاطي المصالح مكاني وتتقيد بحفظ
المواشي والبهايم وتلزم الحراسة خلف الباب وتسهر فما افلح النايم
وقد اوصيت الحجة عليك ان تحسن في غيبتي اليك وتعطيك

احتياجك

احتياجك من الزاد ولما انت فلا تختلط بعشرة احد من العباد
فقال الراعي يا سيدي لك السمع والطاعة وما ترى مني الا
ما يسر في الخدمة المستطاعة ثم سافر الرجل من وقته
وساعته وتوجه سايرا لقضا حاجته قال فلما اتي الليل
الستور رقد الراعي في الدهليز خلف الباب كما هو مامور
فتحركت عنده شهوة الجماع وكان شابا صغير السن كبير
المتاع فتحير في امره وزاد هيجانه وجمح جواد ايره فلم يقدر علي
قبض عنانه فخدثته نفسه وهو من غلبة الشهوة هايم
ان يدخل الدار ويكسر شهوته في بعض البهايم قال
وكانت ليلة مقمرة ونجومها زاهرة مسفرة فراي بين البهايم
حمارة فالتصق خلفها ليبرد ما عنده من الحرارة فاولج ذكره فيها
وهو واقف واهتز خلفها كهز الغصن في الريح العاصف ثم اخرج
ذكره من فرجها فتدلي الي نصف ساقه كل ذلك والحجة صاحبة
الدار علي باب الفرن تنظر اليه وهو لا يراها وقد رشح كسرها ما
عاينت واخلت عراها ثم دخل الراعي الي الدهليز للرقاد فتبعته
الحجة صاحبة الدار وهي محرقة الفواد وقالت له ويحك يا ظالم
يا عظيم الجرايم تفعل هذا كله بالحمارة وتطيع نفسك الامارة
اما علمت اني في الفرن راقدة وانت تجاهد نفسك في حمارة
من غير لذة ولا فايدة فقال يا سيدتي لم يخطر ببالي ان ذلك
يرغب في وصلي وقد اخجلتيني باطلاعك علي فعلي وخشيت
ان اخاطبك في هذا الامر فيكون ذلك سببا لقتلي والامن
اين لي الوصول الي وصالك واين الحضيض قدري التوصل الي
رفع اذيالك فلما سمعت لمقاله وعرفت بحقيقة حاله اخذت

بيده واخرجته من الدهليز وادخلته عندها في الغرن بمكانها
الحرير ثم لبست ثيابها الحرير وتضمخت بالطيب والعبير
واجلست على فراشها جلوس المخدوم واظهرت من رغبتها
اليه سرها المكتوم ثم ضمته الى صدرها بالشوق الشديد
ومدت يدها وقبضت على ايره فوجدته غليظا صلبا كالحديد
فاشتاقت الى دخوله فيها وهاجت فيها عاين منها زيادة الشوق
واشتدت شهوتها وصاحت رفع ذيلها الى فوق الطوق وطرحها
على ظهرها وتمكن من ضم اعكانها وخصرها ورفع ساقها في الحال
حتى جمع كما قيل بين القرط والخلخال ودنى منها وتقرب وحك
اشفارها براس ايره كانه راس ارنب واولج فيها الى حد النصاب
وبالغ السل والدرم بشدة انتصاب فغابت عن لذتها وهزته
وشخرت وكشفت الغطاء كما كانت سترت فلما راها تحته
على هذا الحال تشاغل عن الانزال واستمر يدفع ايره الى
صدر فرجها بقوته حتى وافق انزال شهوتها عند انزال
شهوته فالتقى الماء بالماء على حد السوا وسقى ماوه بستان
فرجها بعد العطش حتى ارتوى ثم سله منها وهي تود ان لا
يقوم عنها وقد حلى لها الصب من صبها وتمكنت محبته من
قلبها وكرر وصلها في الليل لما راى منها عدم الملال وشدة الميل
وسلمت له نفسها وقد اصبح الصباح واضا الفجر ولاح فصار
الراعي عندها بمنزلة الروح في الجسد بحيث لا تؤثر على محبته
احد ثم حضر بعلها بعد مدة طويلة فتحت للراعي للغرب
منها باب الحيلة وصارت تمده بمزيد الانعام وتحسن اليه
سرا بالدراهم ونفيس الطعام وتمدحه عند بعلها باحسن

المديح

المدح وتقول له ان راعينا عفيف النفس طاهر الذيل لا يعرف
القبيح فرغب فيه بعلها حتى صار عنده بمنزلة الولد وتصور في
عقله انه الولي المعتقد وكان الراعي له صاحب يميل اليه ويعول
في غالب اموره عليه فحكى له من جهله ما اتفق له مع الحجة من
الافعال ونسي من عدم عقله ان ما كلما يعلم يقال وذكر له
كثرة احسانها اليه وان جميع ما يشتهيه يحضره بين يديه
وبالغ في وصفها وانطباعها وحرارة فرجها واللذة في جماعها
فلما سمع صاحبه الخطاب قال لا تظهر سرك لغيري من جميع
الاصحاب وكان في غفلته يظن ان صاحبه يكتم الاسرار
فغدر به واشاع ما اودعه له من الاخبار وفشى السر عند
اهل البلد وظهر خبر الحجة عند من فيها اعتقد وصارت في
بلدها اشهر من نار على علم وندم الراعي على اظهار سره
حيث لا ينفعه الندم فانظر يا اخي الى افعال النسا الخيرات
وما يفعلن عند الشهوات قال المولى عفى الله عنه
دخلت يوما الى جامع ابن طولون فرايت مكتوبا على اسارية
من سواري المسجد هذا البيت الموالي لحفظته وهو هذا
لا تحسبون مقاسات النساهين هن الذي جعلوا راس القوي لين
كم جندلوا من بطل كم افسدوا دين والكذب والزور في احوالهم بين
وحكى التيفاشي في نزهة الالباب عن بعضهم قال كنت
اعرف بالبصرة تاجرا مسدد الحال صالح المال وكان صديقا لي
فسافر الى بغداد ثم انقطع عني خبره عدة سنين ثم لقيته
وهو سيء الحال قليل ذات اليد فاستحييت ان اساله عن سبب
ضيق حاله ثم صرت اراه كلما راى امراة تغير لونه واعرض بوجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانقبض وتنفس الصعداء وغض طرفه فسالته عن ذلك فقال
كنت لا استحي ان اذكر لك ذلك وسوء حالي وغيبتي عنك
واما منذ بادينتني فلما انفصلت عنك لي بغداد ودخلتها
وكنت اسمع بذكر النسا ولطافتهن فكنت اشتهي ان ارى
ذلك عيانا فقلت لا باس ان اخرج ريح هذه السفرة في
نزهتي ببغداد فاكتريت دارا واستريت لي فرشا وبعت
قماشي وقبضت الثمن وخرج اتوقع زبوناتي من النسا
وكان اول ما وقع لي امراة كاملة الخلقة بديعة الجمال فاشرت
اليها فبادرت نحوي فتقدمت امامها حتى دخلت البيت
ودخلت فلما صارت عندي حللت سراويلها وامسكت
بوتدي الحايط فقلت لها ماشانك فقالت انا امراة حامل
وقد دخلت الحمام لتسهل علي الولادة ثم اردت العود لي منزلي
فزمانك اللعلي فلما جات لي هنا اسودت الدنيا في وجهي فقالت
لها اخرجي عني ولدي في دارك فقالت ياسيدي ما بقي الحال
يحتمل وصولي لي منزلي وانا امراة من ذوي البيوت واقصد
الثواب واحضر لي قابلة فظننت ان قولها صحيح فقلت انا
رجل غريب ولا اعرف قوابل فوصفت قابلة فاحضرتها
فلما دخلت وجدتها ولدت والمولود ملقى وهو يصيح فبقيت
حيران امبهوتا وسقطت قوتي ولم ادر ما اقول فقالت لي
القابلة اين ام هذا المولود فتلجلجت وحرت ثم قلت
لها لعل بعض الحيران لما ابطات عليهم تولوا امرها فاخذت
المولود و قمطته وطلبت اجرتها فدفعت لها ما تيسر
وانا لا اصدق بخروجها فلما خرجت بقيت مفكرا في امري

وهمت

وهمت بقتل الصبي فرق قلبي له وقلت ماذنب هذا المولود
واجمعت رائي علي ان القيه في الطريق يكون من امره
ما يكون من امر اولاد الزنا وصح عندي ان امه كانت
زانية محتشمة كما ذكرت انها من ذوي البيوت وانها كانت
تكتم حملها فلما كان الليل اخذته بقماطه وخرجت بعد ان
هجعت العيون وجيت لي جدار فوضعته فيه فلما وضعته
صرخ باكيا فنظرت امراة من طاق فراتني ذاهبا والطفل
يصرخ فصاحت بي وصاحت النسا فوثب حراس الدرب
فامسكوني فحملت الى الحاكم والقماط في عنقي فسالني عن الامر
فعرفته بالقصة فلم يصدقني وقال هذا شيء لا يمكن انت قتلت
امه ولا بد تعرفنا من هي ثم جردت وضربت ضربا شديدا
فلم ازد علي قولي الاول ثم سجنت واحيط علي جميع مالي وانا في
السجن ثم انسيت فيه لغربتي ولعدم من يتكلم في امري فلم
ازل في السجن اكل مما يتصدق به علي المسجونين حتى مات
الخليفة وولي الامام المقتدر وامر باطلاق المسجونين فخرجت
وانا لا املك شيا واكببت علي نفسي لا انظر الي امراة ومن
اعجب الحكايات في ذلك ما حكي ان رجلا حلف ان لا
يتزوج حتى يكتب حيل النسا ومكرهن جميعه فاستعد
للسفر واخذ ما يحتاج اليه وسار يطلب البلاد حتى يكتب
حيل النسا فكتب جميع ذلك في مجلد وانصرف راجعا الي بلده
فبينما هو ساير اذ وصل الي قرية من قري الغرب وفيها
امير كبير من اولاد عيسى بن مهنا وكان الرجل بينه وبين
الامير صداقة فدخل علي الامير وسلم عليه فرحب به وساله

عن غيبته فاخبره الخبر فتعجب من ذلك وحلف عليه ان يبيت
عنده ويقر اعليه من بعض حيل النسا فبات فجا الامير شيوخ
عربان من اولاد عمه ضيوفا فاشتغل بهم ثم ادخله المنزل وقال
لزوجته توصي به واكرميه ثم خرج الى اضيافه فقالت المراة
ما في كتابك هذا فاخبرها الخبر وقال انا راجع الي اهلي اتزوج لانه
ما بقي من حيل النسا شي فلما سمعت المراة كلامه تبسمت ثم
ضحكت وقهقهت وجعلت تلاطفه في الكلام ووقعت
قدامه بلا سروال والخلاخيل الذهب في سيقانها وهي تخطر
كانها غزال فلما راها احدث بجامع قلبه ونظرت اليه وقد
سال لعابه فلما راته المراة ضحكت واظهرت له المحبة وقالت
انتم يا حضريين كملتم كل فضل وظرف الا انكم ليس لكم علي
السر كتمان فقال لها يا رينة العرب ما معني كلامك قالت
له يا حبابي اني مبديته اليك بسر فلا اسمعه من احد فقال
لها يا قرة العين احوري عبيدك بسرك فقالت اعلم اني
شابة وكثيرة العلمة وان زوجي لهذا رجل كبير فهل لك في صداقي
واريك شيا لم تره في عمرك من نسا الحضريات فقال لها
وقد طار عقله يا قرة العرب قد شوقت الخواطر واتعبت
النواظر فقالت وما قعادك عن بغيتك ثم استلقت على
ظهرها وشالت رجليها وكشفت عن فرجها فبان شي كانه
راس ارنب او حدية احدب فيقي كالمجنون وقال يا سيدتي
انتي تعلمي ان زوجك واولاد عمه خلق الباب فقالت ما تم
ما تخافه منهم واشف غليل فوادك وكانت قد اعدت له شيا
من الطعام فلم يتمالك الرجل ان قام اليها ونسي الخوف والتلف

واذا

واذا هو رجل اعزب وله مدة من الزمان فزادت شهوته وانتصب
ايره انتصابا شديدا ودخل بين ساقيها الى ان صار بين رجليها
واراد ان يولج ذكره فضمت الصبية سيقانها عليه ولفت رجليها
على ظهره وعصرته حتى احس ان اضلاعه تقصفت وقالت له
خوان هكذا تدخل بيوت العربان وتزني بالنسوان اتريد ان
اصرخ صرخة تدخل عليك العربان يجعلون اكبر قطعة فيك
قدر ضحية اذنيك فلما سمع كلامها وعاين فعلها جمدت دمعته
وايقن بالموت وقال يا ست الجيرة قالت لا اجارك الله يا خبيث
يا خوان اتزعم انك كتبت النسا وحيلهن والله لو عشت عمر
نوح ما احصيت بعض مكرهن لكن تمني كيف تموت فتضرع
اليها وبكي وقال انا تايب الى الله علي يديك فاجعلني من بعض
عتقايك ثم انها صرخت صرخة فمات الرجل في جلده فعند
ذلك قامت اسرع من البرق ورفصته برجلها فوقع على وجهه
باذا الطعام مغشيا عليه فدخل عليها زوجها وقال ما هذه الصرخة
فقالت له علي الغورا تيته بالطعام فاكل بشرهة فغص بلقمة
فرفصته برجلي فخفت ان يموت فصرخت وها هو ملقى مغشيا
عليه ثم رشت على وجهه الما ففتح عينيه فاستحي منه صاحب
المنزل وخرج من الدار واخبر ضيوفه العرب بقصة ضيفه
فاقبل المراة على الرجل وهو لا يصدق بالحياة وقالت له كتبت
مثل هذه في كتابك قال لا والله ثم احذ كتابه ورمي به في النار وذهب
الى حال سبيله وحكي ان رجلا تركيا كان يهوي بعض نسا
التجار وكان له مملوكا زون البلوغ كانه فلقة قمر فشرب التركي
يوما عند بعض اصحابه ثم تفكر زوجة التاجر فارسل مملوكه الى

بيتها وقال له اذهب اولا الي دكان زوجها التاجر فان كان هناك
فرح اليها وقل لها يجي سيدي في هذا الوقت فسمع كلامه واتي
الي دكان التجار فوجده مشغولا في بيعه وشرايه فجا اليها
واخبرها بمقالة سيده فلما راته نهضت اليه واعتنقته وضمته
بين نهودها وتسلمت خراطيمه وانقلبت علي ظهرها وقد
اخذته علي صدرها وحلت السراويل من رجليها ورجليه
وصارت تعلبه وهو مملوك صغير فصار يروح ويجي وهو لا
يعرف الانزال فجا علي وفق مرادها وغرضها فاخرجها من
عقلها ولم يزل الي نصف النهار فاستبطاه سيده التركي فقام
واتي ودخل البيت فلما حست بدخوله نهضت وحبت المملوك
تحت السرير واستقبلته من الباب وحملته فقال لها اين
المملوك فقالت ما رايته يا سويدي قم هاته لي كبيدي
ولحتضنته فما اطلقته حتي قضي وطره منها فاذا بزوجها
التاجر قد اتي فلما احست به صاحت علي التركي وقالت قم
فاخرج واشهر سيفك فاذا صاد فك زوجي فلا تكلمه بل اشتم
فقام وفعل ذلك فلما راه زوجها فزع منه وارتاع وقال ما لهذا
التركي هنا فقالت يا رجل هذا جارنا هرب مملوكه عندنا فهجم
عليه ودخل علي واراد قتله وضربته تحت السرير حوفا عليه
وكان سيده سكرانا فسل عليه السيف فخفت ان يموت عندنا
فخبأته تحت السرير وها هو تحته فقام اليه واخرجه وقال اخرج
يا ولدي واحفظ هذه لست الحرايز فخرج المملوك وراحت القضية
عليه وحكي ان بدويا خرج ليلة من داره من غير ان يعلم به
احد فبينما هو في البادية يريد حيا من احيا العرب وهو علي هجين

ياكل

ياكل الارض اكلا اذ الاح له هودج علي جمل فسار حتي لحقه فنظر
فيه فاذا امراة من اجمل النساء وعليها ثياب حمر وصفر فسار الي
جانبها وهي ساكتة لا تنطق الي ان مضي جانب من الليل وكانت
ليلة مقمرة فالتفتت اليه وقالت يا سيدي هل لك ان تنزل
فنستريح فقال انتي انسية ام جنية فقالت بل انسية فقال نعم
وكرامة ثم تنحيا عن الطريق ونزل وانزلها فتحدثا طويلا ثم قالت
يا بدوي هل لك في ان تعطيني عهدا وميثاقا علي ما اسالك فقال
نعم ثم اعطاها عهدا قالت اقوم فاخلع ثيابي ثم اقوم عريانة كيوم
ولدتني امي ثم اخذ هذا القضيب حتي انتهي الي ذلك الكثيب فاركزه
فيه واجي فتراني مقبلة ومدبرة ثم انت تفعل مثل ذلك ويكون
بعد ذلك ما يسرك فكاد يطير عقله فرحا وتجردت من ثيابها
فنظر اليها فاذا هي اجمل ما يكون من النساء ثم اخذت القضيب
بيدها وهرولت حتي انتهت الي الكثيب فغرسته وانصرفت
راجعة ثم قالت يا بدوي ثكلتك امك هل رايت قط مثل
هذا في نومك ثم ضربت بيدها الي اعكان علي كسها فنظر الي
كس افطس املس ثم ضربت بيدها الي اعكان بطنها
وقالت بشرطي عليك وافعل كما فعلت انا واتيني بالقضيب
الذي غرسته ثم بعد ذلك فترمي بما تريد ثم جلست فقال
يا سيدة العرب انا فداك انتي تجردتي بهذا الخلق العظيم الصبيح
وانا رجل بدوي خشن الساقين ممشوقهما فان رايتيني تعافيني
فتعفو في من ذلك فقالت ويحك يا بدوي انت في عيني
احسن مما انا في عينك ولست بتاركتك حتي انظر اليك
كما نظرت الي وانظر الي ايرك كما نظرت الي كسي فقم وتجرد واسرع

قال البدوي فخلعت ثيابي وانا استحي من قبح خلقي ووحاشة
ايري ثم هرولت قاصدا نحو الكثيب لارجع اليها بالقضيب
واقضي منها الحظ والنصيب فلما انتهيت اليه بعد جهدي لبعده
مني فاخذته ورجعت فلما جيتها وجدتها قد لبست اطماري
وركبت هجيني الطيار ونزكت ما كان عليها من الحرير وتركت
جملها وهو دجها فلما رايت ذلك حسوت التراب علي راسي ثم
قلت جنية ورب الكعبة ثم ركبت رحلها بعد ما لبست ثيابها
واقتفوت اثرها حتي انتهيت لاي حي من احيا العرب فاذا بعجوز
علي الما فلما نظرت الي الجمل قالت فلانة فلم اجبها فقامت وتعلقت
بخطام الناقة وقالت ياعدو الله انت قتلت ابنتي قلت لا والله
وقصصت عليها القصة فقالت لا باس عليك فانهم الليلة ارادوا
يزفونها الي بعلها وانها هربت منه لبغضها فيه ولكن انطلق معي
فانطلقت معها فادخلتني دارا ثم قالت اجلس لا باس عليك غير
انه يا تيك ابن عمها فاذا كلمك وسالك وقال لك شي فلا ترد عليه
فلم البث الا ساعة حتي اقبل رجل كانه الجمل فجلس بين يدي قد
انتحر الصباح ثم قال لي ما انكرهي مني اليس لي الف شاة لكل منها
خمسنا يدة ما الذي زهدك في والعجوز تغمزني ان اسكت ثم قال
للعجوز اخرجي عنها فخرجت ثم دنى مني فتنحيت عنه فغضب وقال
ملعونة ما تريدين الا حماقة وجهالة ووثب مسرعا الي وكان
الي جانبه هراوة فضربني بها فلقيتها هامتي فوقعت مغشيا علي
فكشف عن ثيابي وجلس بين افخاذي فلما نظر الي ما بين افخاذي
كانه ثعبان صرخ وقام هاربا وقال البعيدة طالق عدد النجوم
ولي مسرعا فسمعت النسوان الغوغا فاقبلن مسرعات

من

من كل مكان وبادرت امها ولجلست البنت مكاني واخرجتني
ودخلن نسا للحي فقالوا ما يقول فلان قال بعضهم يزعم ان لابنتكم
ما للرجال ثم وصلتني العجوز بخمسماية درهم واحضرت لي حملي
وانصرفت وختم هذا الباب بهذه المقالة لانها تشتمل
علي ما يفعلن النسوة من القبايح وكيف تغلب عليهن الشهوة
حتي يظهر منهن اعظم القبايح اخبرني بعض الظرفا ممن يعرف
ويحفظ المودة والوفا قال استوطنت الديار المصرية في زمن
الشباب واكثرت فيها من المعارف والاصحاب وكانت الخياطة
حرفتي وما احصله منها اصرفه في كلفتي واقنع من الرزق بما خرج
من كم ابرتي وفي المعني يقول شعر

ان الخياطة لي رزق ولكن * اري حالي من الافلاس عيره
ذراعي فيه من فقري متص * ورزقي خارج من حزم ابره

وكان عندي طرف من الطرب ومعرفة بفن تشبيب القصب
وقد مهرت فيه فظهر لي خافيه وكان يقع لي حركات فيه مما يسلب
القلوب واصوات تزيل هم المكروب وكنت قصير القامة حسن البزة
والعمامة انخب الي الناس واعتمد كلما يحصل به الايناس وكان لي
في السوق دكان اجلس فيه صناعي وافصل بقصي الصنعة بما يصل
اليه ذراعي وكان الي جانبي دكان غسال فيه عبد اسود يعرف ببلال
طويل الطول ما يكون من الرجال غليظ كاند فيل من الافيال شديد
السواد صعب الانقياد عريض المفاصل متسع المناخر محمر العينين
كثير الشيب لو لكم الفيل علي اذنه لانقلب الفيل علي جنبه او فطر
المرء لي شكله تضاعف الهم علي قلبه فكنت استعمله في غسل
ثيابي وخدمة صناعي ولحب بي واعطيه الاجرة الوافرة واستجلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيما يرضي خاطره وارلعبه بماله به المصلحة الظاهره علي حسب
الساعة الحاضرة فاتفق انه دعاني الي منزله يوما من الايام
وعنده جارية كانها البدر ليلة التمام وفي المعني يقول شعر
رواح اذا الاحت يريك جبينها هلالا ومن اعطافها يخجل الغصن
محاسنها تمت فليس يفوقها جمال وفي اوصافها استكمل الحسن
فستقالي شيأ من المدام وغنيت ما اتفق لي في ذلك الوقت من الانغام
وقضيت بتلك الجارية يوما حسنا وتاكدت الصحبة فيما
بيننا وعند الغروب دخل علينا رجل بغير استيذان وفي يده
سيف يمان فلما رات المراة زوجها وقد دخل بالسيف عليها
صرخت وصاحت في الحال وقالت هذا زوجي والله يا بلال فنهض
العبد وتلقاه ولكمه لكمة ارماه علي قفاه ومكن يمناه من خصيتاه
ووضع يده في عنقه وبالغ الملعون في خنقه فاقام عن
صدره حتي استوفي اجزعره وفي المعني شعر
قضي قضاه الله في علم غيبه علي رجل هزته نحوة غيرته
فبادره العبد الذميم بلكمة رماه بها في حفرة من منيته
فاياك من كيد النساء وكل من علقن به اودي الحمام بمهجته
فارتاعت المراة لقتله وشكرت الملعون علي فعله حيث خلصها
من التلف ثم استاذنته في الانصراف فقلت يا بلال كيف
السبيل الي هذا القتيل لحفرله ونواريه او نحمله الي بعض الطرق
فنرميه فيه فقال هيهات هيهات لا تعلم غير الاسود الثياب
والوثبات بخشي من قتله من قتل مثله ان لي صديقا من ابنا
جنسي انزله منزلة نفسي وهو وقاد في حمام له نار عظيم واتون
كانه الجحيم لو دري فيه عدة من الجمال لاحترقت كلها في الحال

فاذا

فاذا اظلم الظلام ونام من نام حملته والناس نيام ورميته في
اتون ذلك الحمام فاخرج من البيت لاسمعت ولارايت فسررت
بخروجي وحزيت ملا فروجي قال الراوي وكنت اعاشر
بعض ابنا الاكابر وكان قد توفي ابوه وخلف له من المال فوق ما
يرجوه وهو شاب حسن التدبير قليل التبذير عشرته
حسنة وصفاته مستحسنة وله دار علي برکة الفيل وقنطرة
علي شاطي النيل فكنت اخدمه بخياطة ما يفصله وادضحه
فيما اعمله واجالسه في مجلس شرابه واونسه موانسة اكثر
اصحابه وكان يتردد اليه جماعة من العجايز اللواتي يولفن القلوب
ويجمعن بين المحب والمحبوب ان سمعن الي مليحة توصلن
الي احضارها اليه وعملن علي مثواها بين يديه وهو يستميلهن
بالعطا الوافر واستجلاب الخواطر فكن يحضرن اليه كل بارعة
الجمال حسنة الاعتدال فيقضي بها اطيب الاوقات فلبثنا علي
ذلك اياما وخواطرنا مستقرة ونحن في الغربة في راحة مستمرة
ومجلسنا لا يطلع عليه غريب ولا يحضره الا خادمه الربيب
قد قنع من الطرب بما يسمعه من التشبيب بالقصب فحضرت
يوما بعض العجايز اليه وتمثلت بين يديه وذكرت له جارية
بالغت في وصفها واثنت علي حسنها ولطفها وما نظرت العيون
مثل جمالها ولا ظفرت الملوك بمثالها وانه اذا راها اغنته عما
سواها فهام صاحبي اليها واطمعته نفسه في العمل عليها وسمح
للعجوز بما طلبته وفارقته ولسانه يلهج بذكرها وقلبه متفكرا
في امرها ولقياها وامر صاحبي باصلاح المكان وعمل ما يجب
من الماكول والمشروب والسكردان فامتثلت ما امر وهيات له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما حضر وتوجهت الي السوق بسبب السكردان وعمله والاجتهاد
في تحصيله ومعي طبق كانه بدر سافر وسكاريج كانها نجوم
زواهر فبينا انا اختار المخلل وافضل النوع الثاني علي الاول
واذا بالاسود بلال قد وقف الي جانبي وسلم وما مهلني ان
اتكلم بل جذبني باذياله ووضع يده باطوافي ورفعني بكفه
صيرني علي كتفه واختطفني خطفة عفريت وذلقب بي
الي بيته للحبيت فنزلت الطبق عند صاحب المخلل واوصيت
عليه وامرته بحمله الي ان اعود اليه ومضي بلال وانا علي تلك
الحال الي ان وصلنا الي بيته ففتح الاقفال ودخلنا الي الدار فوجدت
دساتر مملوة من الامزار بعضها قد غلا وبعضها قد فار والي جانبه
مسرجة من النحار عليها سراج كانها قار وفيه شيء من الزيت
الحار فضاق صدري وحضرت وتفكرت اين كنت والي اين
صرت فسالته ما الخبر وقد زادت بي الفكر فقال لي واعدتني صبية
حسنة فاردت ان افوجك علي محاسنها المستحسنة فقلت
اخشي من حضور زوجها الينا ويحومه بالسيف علينا فقال
ان حضر الحقت بامثاله واتون الجام علي حاله ولكن واقعة
من اللاتي سترتها فلحاجة الي ذكرها فزاد بي الهم والحصر وقد
دخل وقت العصر واذا بالجاريه قد دخلت المكان كانها
قضيب او غزال عطشان فرفعت الخمار ونزعت الازار فاستنار
البيت انوار فرايت صبية كانها شمس النهار ساطعة البياض
ذات الحاظ مراض وخدود كانها الورد بين الرياض وعليها حلة
تتقد ذهبا وحلي تبدي جواهره لهبا ومعها وصيفة لطيفة
ظريفة قد تكعب نهدها وتورد خدها ذات عيني تركية ونهكة

مسكينة

مسكينة فقلت في نفسي هذا العبد له شيطان يعينه علي تحصيل
النسا الحسان فان هذه الجارية تعجز الملوك عن تحصيلها
وحلتها يعجزون كلهم عن تحصيلها فحسدته عليها وعجبت كيف
وصل اليها فزال همي بمشاهدة شكلها وعلمت ان عيني ما نظرت
من قبلها الي مثلها فقدم العبد ذلك الشراب وسقي من الطبطاب
ما طاب وشرب وسقاها وملا زبدية وناولني اياها ثم شرب
وسقاني فشربت ما كفاني وسقاها الدور الثاني فهذا سكرها
وظهر سرورها وبشرها فطابت نفسي وزاد بها انسي فاحرجت
شبابي وشببت بها جهدي وطاقتي فاعجبها التشبيب فطربت
واستدعت الكاس فشربت وظهر انبساطها وزاد نشاطها
ومالت الي موانستي واعجبها منادمتي فلما طاب الوقت وزال
المقت حدثتني نفسي بتلك الوصيفة وملت الي صفاتها الظريفة
ومحاسنها اللطيفة فقلت يا اخي يا بلال لا اشك انك من اولاد
الحلال وكيف يليق بهذا الحال تتلذذ بهذا الغزال وابقى بين
يديك في الفارغ البطال فقال والله لقد صدقت ولنعم ما
نطقت لهذه الوصيفة بين يديك وصاحبتي ما تبخل بها
عليك فقالت يا بلال اعفني من هذا الحال واني بكر الي الان فاجابها
واذا كان وصرخ بها صرخة ارعبها وولي بصورته القبيحة عنها
فجعلت المليحة تتفداه وتجتهد في رضاه فظهر الغضب فيه وعجزت
عن تلافيه واكتسي لونه بصفار بعد السواد وانتفخت اوداجه
كانها كور حداد واحمرت عيناه وهاج هيجان السودان وقال
ان لم تاذني لصاحبي والا قومي عن جانبي فقالت لي يا فلان
هذا الرجل انا احبه من زمان وللنسا اغراض احبه واعشقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولعطيه ما ينفقه وانوصل الي رضاه واوقفه علي كل ما يهواه
وهو يعاملني بالغلاظة والقسوة والفظاظة ولاصبر لي علي
هجره ولا يمكنني مخالفة امره واشارت الي الوصيفة بالفاظ لطيفة
وقالت قومي مع هذا الرجل ومكنيه من نفسك وعامله بانسك
فهذه ليلة عرسك فعند ذلك هش الاسود الدميم لها وضمها اليه
قبلها وقال لي خذها بيدك لي ذلك المكان واشكر مولاتها علي هذا
الاحسان فقمت من ساعتي بفرحي ومسرتي وقبلت يدها
وشكرتها علي صدقاتها واخذ الجارية وانصرفت وتوصلت اليها
دكلما عرفت وخلوت بها في مكان خال وجمعت بين القرط والخلخال
ووجدت معها بقجة فيها حلة مذهبة وعليها تراكيب الزركش
مركبة وانواع من الحلي جليلة القدر ينشرح لها الصدر فسالتها
عنها فقالت اذا خلعت مولاتي هذه البدلة تركتها عند العبد ولبست
هذه الحلة فالعبد يطويها ويلبسها فسالتها عن مولاتها فاكشفت
عن سرها وما اطلعتني علي امرها وعند الغروب اوقد العبد ذلك
السراج وعقد عليه دخان كانه عجاج وانفصل عمود اسود من السقف
الي الارض وظهرت عليه ظلمات بعضها فوق بعض فقلت ما بقي
الا الارواح وتوصلت الي العبد في اطلاق السراج وذكرت له عذرا
فما امكنه الخلاف واذن لي في الانصراف فخرجت وقد دخل وقت العشا
الاخيرة وجيت الي المخلاتي فاخذت الطبق بالمخللات الفاخرة
فوصلت الي صاحبي فوجدته ينتظرني وبستخطرني فوضعت
الطبق واعتذرت بما اتفق فوجدته قد مزج الباطيه وينتظر
الخاطية فلم نطل الجلوس حتي دخل الخادم مبشرا واذا بالعجوز قد
دخلت ومعها جارية كانها قضيب فلما دخلت تعطر المكان بالطيب

فلما

مستبشرا واخبره بوصول
العجوز ومن معها فصح

فلما كشفت النقاب ورفعت الحجاب اسفرت عن وجه كانه قمر طالع
وماست بقوام كانه غصن يانع قد لبست ملابس الجمال واخجلت
البدر عند الكمال فنظرت اليها فاذا هي صاحبة الاسود البلال والوصيفة
من خلفها تختال فلما نظرتني عرفتني واشارت الي ان استر علي
واشرت اليها ان اجريني في الوصيفة علي العادة ولك ما تعرضين
ففهمت المعني واوعدت بالحسني واما صاحبي فسلبت لبه
وملكت قلبه وجالت علي وفقه وانت علي خلقه وظهر عليه
اثار عشقه فلما برزت مسوات الشراب وراق المجلس وطاب
امرني بالتطيب فتطيبت واظهرت ما اعرفه من المحاسن واطربت
وظهر عليها اثار الطرب وشرب كاسا كانه الذهب واخجلت
بدور ثنايا ها علي ما لي الكاس من حبيبه وتواردت تلك الوجنات
واشبهت محاسن روضات الجنات ونظرت لي وقالت لقد وجب
حقك علي وهذه الوصيفة خلعة مني اليك وهدية في هذه الليلة
مني اليك توسك في الفراش وتحصل لك بها الانتعاش فشكرت
ونظمت بعد ان تلكوت شعر.

جمعت يا نور عيني . بين المحب وبيني .
اني عشقت بقلبي . لما رايت بعيني .
ما قلت اني اراه . في ليلة مرتين .

فانشرح صاحبي بما فعلت وظن انها لاجله احسنت وتفضلت
وعند الكفاية من الشراب خلا كل منا بمحبوبه وظفر مراده ومطلوبه
فلما اصبح الصباح عزمت علي الرواح واستقرت المحبة مستمرة
والمودة مستقرة وهي تسعف بالوصال وتتردد اليه بعد ليال
وهو يواصلها بالمال فلما طال المطال اخذت في الملل وتغير ذلك الحال

فهيجب البلبال واشغلت البال وعدم القرار واستولت علي
الافكار وصار ان ولعدت لخلت وان استدعاها تاخرت وتخلفت
ينصفها ولا تنصفه ولا تجره كانها ما تعرفه فواعدت في بعض
الليالي بالزوار وجلسنا في الانتظار ولخذنا في ذكر اوصافها حتي
ذهب من الليل غالبه ومالت لي الغروب كوالبه فيئيس من حضورها
فبكي وتحسر وتاسي وذكر ما اوصله اليها من المال وما عاملته به
من الصدود والملال فخلني الغبن والسكر علي ايضاح امرها
وكشف سترها فقلت له اني لاعلم لها حكاية لو سمعتها لتركتها
فالزمني ان احكي له ما علمت من حالها وايضح مجالها فذكرت
له الحال مفصلا وما جري لي مع العبد اخرا واولا فرجع الي مروته
وتمسك بعروق نخوته وفتوته فكانما نشط من عقال وزالت
محبتها من قلبه في الحال فرفعنا المدام وبرد قلبه فنام وفي الليلة
الثانية وضعنا الباطيه ودارت الاقداح وظهر الانشراح فقال لي
يا فلان عليك حق الاخوان وبيننا صحبة من قديم الزمان
وما يعرف الصديق الا عند المضيق وقد عزمت علي امر لابد
لي من فعله ولو راحت روحي من اجله فاريد منك الموافقة
وعدم المشاقة علي ان اعطيك وارضيك فقلت له لك
مني الطاعة وبذل الاستطاعة فقال لقد عزمت علي قتلها
واراحة قلبي من هذه الامور وحملها فقلت له يحيل الي الوصية
التركية ومتي ذهبت المراة تتلف علي الغضبة فقال انا ادبر
امرا يجمع بين المصلحتين فقلت اذا كان كذا فعلي الراس والعين
والامر اليك وما اريد ان اشق عليك او اسيء بنفسي ولو
كان فيه حلول رمسي فبات يدبر في امور هذه الحادثة فاجتمعنا

في

في الليلة الثالثة فقال قد تم التدبير والحكم لله العلي الكبير
اذا حضرت وشربت عرض انت بذكر الوصيفة واذكر تهواها
واطلب منها مشتراها ثم انها اذا باعتك اياها تجز عتقها وتزوجها
في الحال وارضيها بما تطلبه من المال وانا ادخل بسيفك عليها وانهض
انت فتقبل يديها واذا نامت الجارية اخرج انت بالوصيفة من الدار
واودعها عند من تختار وعد الي سريعا نتفق علي المصلحة جميعا
فلما حضرت وشربت فسكرت عرفها صاحبي بحبي في الجارية
وما يشاهده مني في غيبتها من دموعي الجارية وقمت اليها
وقبلت يديها ودخلت عليها وقصدت مشتراها وقلت لها اذا
بعتيني اياها فانا اعتقها في الحال واتزوجها فاجابت السوال
وعينت ثلاثة الاف من المال فاحضرت لها الثمن وقبضتها
فتقلدت لها المنن ومالت الوصيفة الي وعطفت علي فلما نامت
مولاتها وسكنت بالسكر حركاتها خرجت بالوصيفة من المكان
واودعتها عند بعض الاخوان وعدت اليه ودخلت عليه
فوجدتها مذبوحة بين يديه ففصل المفاصل والقاها في تيار
النيل من الساحل ثم نفضنا المكان والدار وازلنا ما بها من الاثار
ثم قال يا فلان ما بقي لك مقام في هذا المكان واعطاني فسرين
وسرجيي وتلك الثلاثة الاف درهم وزاد عليها الفين وقال
سافر من هذه البلد قبل ان يطلع علي حالنا احد فليس لك
علي التقدير جلد واما انا فلا يقدم احد علي ولا يتطرق بالتهمة
الي ومن عاش التقي والله يعلم ما يكون الملتقي فخرجت من عنده
وعندي المشديد لفقده واستصحبت وركبت الطريق وتمسكت
بالتوكل علي الله وسالته التوفيق ووصلت الي الشام واقمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها عشرة اعوام ورزقت منها ولدين ذكرين ودرجت بالوفاة الي
رحمة الله وضاق علي بعدها الشام وكرهت المقام فرجعت الي المكان
وسلمت علي من اعرفه من الاخوان ثم جيت الي باب دار صاحبي
فوجدته علي باب داره وقد ظهر بياض الشيب في عذاره فسلمت
عليه فعرفني وعانقني وانصفني ودخل بي الي منزله واجراني علي
عوايد تفضله ولبثنا علي ذلك اياما لا اساله ولا يخبرني ولا اساله
فيما لا يلزمني وفي بعض الايام اجتمعنا علي شيء من المدام ودارت
الكؤوس وطابت النفوس فقال مالك لا تسالني عن تلك القضية
بعد بعدك وما تحرر فيها من بعدك فقلت امر قدمن الله بستره
فلا حاجة الي ذكره فقال لا باس عليك ولا باس باعلامك وما اتفق
وما جري في اللوح المحفوظ وسبق اختفي يا اخي خبرها ولم يظهر
اثرها فارسلت خلف العجوز اسالها عن تاخيرها واسالها حضورها
فعاد الجواب بغير الصواب فقالت قد عدمت من مدة واهلها
بسببها في اعظم شدة وهي بنت فلان وزوجة فلان وكلاهما
من اكابر الديوان واعيان كتاب السلطان فاكتم امرها واترك
ذكرها وقد وصي اهلها السماسرة بسوق الزركش علي ما كان
معها من الحلي والملبوس المزركش ودركوا علي الدلالين والسماسرة
واعطوهم علايمه الباطلة والظاهرة ولما طال المطال ونسي الحال
يئس العبد منها ولم يجد من يخبره عنها فبودي في سوق الزركش
علي منديل من قماشها المزركش فعرفه بعض السماسرة ووجد
فيه تلك العلايم الظاهرة فكلموا به من يحفظه ويترك عنده
من يلحظه وذهب الي بيت ابيها بالمنديل فعرفوه حق المعرفة
وتحققوا ما فيه من الصنعة فمسك العبد الذميم وسلموا الي والي

الحرب

الحرب وقرروه بالعقوبة والضرب فانكر واستمر علي انكاره
فكبسوا بيته فوجدوا باقي القماش في بيته فعوقب عقوبة
من لا صبر له علي مثلها فاقر بقتلها فرسم باشهاره وشنقه
بمقتضي اقراره وصلبه علي باب داره فسبحان ساتر عباده
ومصرف احكامه فيهم علي مقتضي مراده اما العبد المشنوق
فقتل بقصاص ذلك المخنوق واما المراة فكانت زانية محصنة
واقامت الحدود علي المحصنة الزانية متعينة قال الراوي
فسيرتها في الامثال السايرة وعددتها من الوقايع النادرة
ولكن ذلك اخر هذا الباب والله الموفق للصواب
الباب الثامن في وصف الالوان وما وقع عليه اختيار
كل انسان قال السيوطي اعلم ان الناس قد توسعوا في
ذلك البحث فخرجوا منه الي التفضيل بين السمر والبيض وخاضوا
بسبب ذلك في كلام طويل عريض فممن قايل بتفضيل السمر
مطلقا وقوم بتفضيل البيض ولخرون فصلوا فقالوا ان كلا يميل
الي عكس لونه وهذا حكم وحكم علي الطبايع والامزجة بلا دليل
والصحيح ان الميل اما بداعية الشهوة او النفع واما الثاني فالقول
فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات مثلا حينيذ في نحو
الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان
تحتاج في الاقوام من البرد وبالعكس واما بحسب المرض فالسود
للبرودين اجود والبيض للمحرورين وعندي ان عكس هذا
اجود لما سمعت من التفضيل والصحيح ان الحبشة الطف ممن
عداهم مزاجا وارق بشرة واعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا
ولكنهن في معرض التغيير وموضع تحقيق ذلك في الطبيعيات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال بعض الحكما قد تتغير الامزجة بالامكنة والازمنة اما
الامكنة كبلاد الترك والصقالبة جوها بارد فمن اجل ذلك ترى اكثر
اهلها بيضا حمرا شجعانا لكمون الحرارة في اجوافهم حتى كثرت الرطوبة
على ظواهر اجسادهم والبلاد الحارة كبلاد الحبشة جوها حار فمن
اجل ذلك اجسادهم سود وشعرهم مفلفل واكثرهم جبان وذلك
لكمون البرودة في اجوافهم عند قوة الحرارة على ظواهر اجسادهم
انتهى واما البياض فقد روي الحافظ محب الدين بن النجار
في تاريخه قال قرات على بعض اشياخي يروي عن ابن عباس في
قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال البياض
روي ابن عساكر عن خالد بن سفيان قال عمود الجمال الطول وبرنسه
سواد الشعر ورداه البياض وروي محمد بن اسماعيل الحساني
قال حدثنا وكيع بن الجراح عن زياد بن خيثمة يرويه عن عايشة
رضي الله عنها قالت البياض نصف الحسن وفي الحديث كان
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له اسود فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال باردوا موتاكم ملايكة النهار فانهم اراف من ملايكة
الليل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الجنة بيضا وان احب الزي الى الله تعالى البياض
فلبسوه احياكم وكفنوا فيه موتاكم ثم جمع الدعا فقال من كان منكم
زاعم سود فليخلطها ببيض وقال بعض الحكما ما انس
الانسان ولا عمر المكان ولا سلي الاحزان ولا اعان على الزمان
مثل البيض الغوان ومن امثالهم البيض المحة فارس وقيل البياض
شطر الحسن وما احسن ما قال القراطي شعر

من

من فضل السود جاهل قوله ليس ينهض
كيف تخفي فضايل البيض والحق ابيض
وللبها زهير
الا عندي عاشق السمر غالط وان الملاح البيض ابهى وابهج
واني لاهوي كل بيضا عادة يضي لها وجه وثغر مفلج
وحسبي ان اتبع الحق في الهوي ولا شك ان الحق ابيض ابلج
وقال ايضا
يا مغرما بالسمر ما انا فيهم لك متبع
لكن على حب الحسان البيض قلبي قد طبع
الحق ابيض ابلج والحق اولى ما اتبع
والاخر
شرطي البياض فما ابغي به بدلا ممن يري خلفه كالغصن مجدولا
لا عشق الاسمر المنفوخ من سمن لكنني اعشق البيض المهاذيلا
وقال اخر
تثني قدها فرايت غصنا يميل من القضابي والنعيم
وقد نشرت ذوايبها ولاحت كبدر في دجا ليل بهيم
والاخر
نضت عنها القميص لصبح ما فورد خدودها فرط الحيا
وقابلت السما وقد تعرت بمعتدل ارق من الهوا
ومدت راحة كالما منها الى ما عيد في ان ما
فلما ان قضت وطرا وهمت علي عجل لاخذ للرداء
رات شخص الرقيب علي تداني فاسبلت الظلام علي الضيا
فغاب الصبح منها كل ليل وظل الما يتطر فوق ما

فسبحان الاله وقديراها ۔ كاحسن ما يكون من النسا

وقال شرف الدين المنوفي

لا تخدعنك سمرة غراره ۔ ما الحسن الا للبياض وجنسه
والرمح يقتل بعضه من غيره ۔ والسيف يقتل كله من نفسه

والاخر

ان كنت بالاسمر الرنيني مفتتنا ۔ فسل عن الابيض الغضي بليلي
ان كان في الرمح شبرا قاتلا ابدا ۔ ففي المهند شبرا غير قتال

ولطه بن ابراهيم

البيض اقتل مضربا ۔ وبهجتي منها الحسان
والسمران قتلت فن ۔ بيض يساغ لها السنان

والاخر

وعايب البيض ذي افك ۔ عارض بالكافور للمسك
دع عنك هذا وانقلب خاسيا ۔ ما النور مثل الظلم الحلك

الواوا الدمشقي

قد سترت وجهها عن البشر ۔ بمعصم جل عقد مصطبر
كانه والعيون ترمقه ۔ عمود نور في دارة القمر

كشاجم

وحشية العينين مياسة ۔ العطفين من تربية القصر
البدر لا يغنيك عنها اذا ۔ غابت وتغنيك عن البدر
في فمها مسك ومشمولة ۔ صرف ومنظوم من الدرر
فالمسك للنكهة والخمر ۔ للريقة واللؤلؤ للشعر

والاخر

قالت طرقت بيوت الحي في غسق ۔ وما اهديت الينا قلت بالقمر

تبسمت

تبسمت فاستضا البيت فاستترت ۔ عن اللواحظ في صبح من الشعر

وقال اخر

شمس ممثلة في خلق جارية ۔ كانما بطنها طي الطوامير
الجسم من فضة والشعر من سبج ۔ والثغر من لؤلؤ والوجه من نور

والاخر

وبيضا مثل الصبح اصبح شعرها ۔ علينا يرينا الليل في نهاره
بوجه اضل العاشقين بنوره ۔ واحرقهم بعد الضلال بناره
ولما بدا الرمان في غصن قدها ۔ تيقنت ان الخد من جلناره

وقال اخر

لا تنوري في مقامي ۔ شمعة من غير حاجه
قد كفانا طلعة البدر ۔ ومصباح الزجاجه

وقال اخر

بيضا في حمر الثياب كوردة ۔ بيضا بين شقايق النعمان
تهتز في غصن الشباب اذا مشت ۔ مثل اهتزاز نواعم الاغصان

وقال اخر

تقنعت بالدجا فوق الضحا ولوت ۔ في عاج عارضها لاما من السبج
كانما البست من نور مضحكها ۔ غلالة طرزتها من دم المهج
لو انها في ظلام لاستبان بها ۔ لان اشراقها يغني عن السرج

والاخر

وغادة في يدها شمعة ۔ فتانة فاتكة النظره
كانها لما تبدت بها ۔ بدر الدجا تحجبه الزهره

وللنواجي

من شبه السود بالبيض الرقاق فقد ۔ اردى بمقلته الاوصاب والالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وما انتفاع اخا الدنيا بناظره ٥ اذا استوت عنده الانوار والظلم

واما من رغب عن السواد وبالغ في ذمه واجاد قيل في السواد عشر خصال ذميمة لا توجد في غيرهم وهي فلفلة الشعور ورقة الحواجب وعرض الانف وغلظ الشفاه وكبر الذكر ورقة الساقين وتشقيق الاطراف وسوء الخلق ونتن الرايحة وكثرة الطرب وقيل اللون الاسود لا يحرم فيه محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلي فيه عروس ويروي الزنجي لبطنه ولفرجه ان جاع سرق وان شبع فسق وانشدوا

لا ترتج من اسود خيرا فان بني ٥ حام اذا اشبعتا كبارهم فسقوا

وان انا لهم الايام مخمصة ٥ لا بارك الله في اعمارهم سرقوا

ماساد منهم فتى الا اذا قطعت ٥ منه الخصا وذوي من عوده الورق

وما احسن ما قال سعد بن محمد اليمني لي خصي

رجل ولكن ماله ذكر ٥ انثى ولكن ماله كس

يبني وينقض ما يشيده ٥ فكانه متبخر نفسو

وابلغ منه قول الاخر

حزوا مشافره بحق واجب ٥ فكانهم علموا بخسة اصله

لو انهم تركوه يبقى سالما ٥ ملا البلاد اراد لا من نسله

والاخر

لا تامنن علي الاسرار ذا ضغن ٥ فالذيب ليس بمامون على الغنم

ولا عجوز علي اهل فتخدعها ٥ ولا خصي علي مال ولا حرم

ومن التورية

شكي لي صديق حب سودا غريبة ٥ بصر لسان لا تمل له رودا

فقلت له دعها تداوم مصه ٥ فان لسان الثور يصلح للسودا

وقال

وقال محمود بن قادوس

اهون ما يكون السواد لونا ٥ ما فيه من حجة لناسب

لست ترى حمرة لخد ٥ فيه ولا حضرة لشارب

ومن التضمين

ما السود كالبيض وصل السود منقصة ٥ فعد عنهن واذكر خجلة الجبل

وارجع الى الحق والطبع السليم تجد ٥ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ومن الحكم ان الاسود اذا لبس الاحمر خيف عليه من الجنون

ومنها اربعة لا تطيق من الارض اسود ملك وامة ورثت مولاها

وامراة قبيحة وبذل شبع وقيل لبس النعال الاسود يورث القسوة

في القلب وكان المامون لا يتناول حاجته من اسود وحكي الشيخ

زين الدين التيري صاحب العروض المعروف بالحكيم كان جالسا

مع من يحب فدخل عليه عبد اسود فقال فيه توريه

قلت للاسود لما ان دنى ٥ وبصرت مزعج ارعبنا

لا تعد تاتي بما جيت به ٥ قال عفريت من الجن انا

كشاجم واجاد

يا مشبها في فعله لونه ٥ لم تعد ما اجبت القسمه

فلعلك من لونك مستخرج ٥ والظلم مشتق من الظلمه

والاخر عفى الله عنه واجاد

كرام الاصل لا يرجى لسوء ٥ فكيف من الامه وعسا

فحاذر كل اسود واجتنبه ٥ فباطنه وظاهره سواء

قال في الدلايل كراهة السواد فقال من ذلك ان العرب

لا تكاد تصف السودا الا في محل المذاكرة والمفاخرة فتقول كلمته

فما رد علي سودا ولا بيضا اي كلمة حسنة ولا سيئة وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعيد في كتاب المطالب بحال كان علي بن موسى الرضا اسود
اللون فسبق يوما غلمانه الى الحمام واضطجع فحركه احد الغلمة
وقال قم ايها العبد وناولني كذا فقام وناوله ما طلب وعلى اثر
ذلك دخل من غلمانه من اريج الحمام لهم فدهش الرجل فقال
لا ذنب لك ايها الرجل الذنب لمن وضعني في امه سودا قال
ابن سعيد في الكتاب المذكور ان عليا قال في هذه القضية
ليس لي ذنب ولا ذنب لمن ٥ قال يا عبدا واسود ٥
انما الذنب لمن البسني ٥ ظلمه وهو سنا الاجد ٥
قال وقد كره الامام مالك رضي الله عنه وطي السودا ٥
وما احسن ما قيل ٥
لا تكن ناكحا لسودا ما عشت ٥ فشر المناكح السودا ٥
اي خير فيها ونصف اسمها ٥ الاول اسود والباقي لا سم دا ٥
وقيل في سوء دا زامره ٥
وكأنما المزمار في اشداقها ٥ غرمول بغل في خياد اتان ٥
وحكت انا ملها على مزمارها ٥ كخنافس دنت على ثعبان ٥
وقيل فيها ايضا ٥
ولرب زامرة تريح بمزمارها ٥ ريح البطون فيالها لم تزمر ٥
شبهت انا ملها على ضرباتها ٥ وقبيح مبسمها الشنيع الابخر ٥
كخنافس قصدت كنيفا فاغتذ ٥ تسعى اليه على خيار الشنبر ٥
لطيفة ادعت امراة على زوجها انه وطي جاريتها فسال
الحاكم زوجها فقال ان هذه الظالمة سودا وجاريتها سودا والليل
اسود ولم يكن عندي سراج فلست اعرفها من جاريتها
فاذا تحركت اصبت اذاها فضحك الحاكم وحكي ان بعض

الظرفا

الظرفا كان يكره السود فمرت عليه سودا ملفوفة في ازار ابيض
فمد يده ليحسن اليها فاخرجت يدها من تحت الازار فراى السواد
فقال قطعت رزقك بيدك وقد بالغ عبد الله المنوني في الهجو
فقال ٥
ايا خدم الكنايس والقمامه ٥ دعوا هذا التكبر والشهامه
لقد كثرت من الحبش الذراري ٥ وهذا من علامات القيامه
دعوا الدعوي فقد كذبتم بي ٥ وجوهكم القبيحة بالعلامه
تكم من جوهر تقبوه منكم ٥ وكم من عنبر فضوا ختامه
ايا شر الورى من آل حام ٥ وبا بيت الدلالة واللامه
دع القصان والبس جلد شاة ٥ فقد ازريت من لبس العمامه
عجبت من ابن فاعلة لكاع ٥ يسوق علي مواليه الخمامه
وينشي طبلة من جلد مينته ٥ وطرطور به ريش النعامه
ولما يولج الغرمول فيه ٥ كمد دخلوا فيه حسامه
وسيسار ونحاس ينادي ٥ عليه وهو لا يسوي قلامه
قال مولفه واما من ذهب الى حب السمر فكثير من
الاشراف لما شاهدوا من رقة الطبع ومحاسن الاوصاف قالوا
وقد سار من السودان اربعة لقمان ومهجع والنجاشي وبلال
حتى قيل ان سواد بلال يقسم حالات في خدود الحور العين
وقد اخرج جعفر بن احمد في فضايل جعفر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا جاريته ادما لعسا فقلت
اما هذا يا جبريل فقال ان الله تعالى عرف شهوة جعفر ابن
ابي طالب الادم اللعس فخلق له هذه ومن الحكم رب عبد
خير من ولد لان الولد في غالب احواله يري صلاحه بعد موت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والده والعبديري صلاحه ببقاسيده وقال جعفر
ابن سليمان العبيدان اكلوا من مالك زاد واني جمالك وقال
اخر العيش في سعة الدار والعز في كثرة العبيد وما احسن
ما قال زين بن محمد الحسن

السمر احسن بهجه ، والذي نظر العيون
ولهن احلا منظرا ، واشد شبها بالغصون
لولا قوام السمر ما ، وصل السنان الى المنون
وللبها زهير
السمر لا البيض نعم ، اولي بعشقي واحق
وان تبدرت مقالي ، منصفا قلت صدق
والاخر
في السمر معان لا ترى في البيض ، تالله لقد نصحت في تقريض
ما الشهد اذا طعمت كاللبن ، يكفي فطنا محاسن التعريض
وقال علي بن الجهم
وعايب للسمر من جهله ، مفضل للبيض ذي محك
قولوا له عني اما تشتهي ، من يجعل الكافور كالمسك
والاخر
رب سودا وهي بيضا معني ، فهي مسك ان شئت او كافور
مثل حب العيون يحسبها الن اس سوادا وانما هي نور
والاخر
يا من فؤادي فيها متيما لا يزال ، ان كان لليل بدر فانت للصبح خال
وقال الحافظ ابو الحسين المقدسي
وسودا قد حللتها من حشاشتي ، محل سوادي لناظري وجناني

اذا

اذا رمت عنها سلوة فادني الهوى ، اليها وماي بالسلو يدان
وما هي الا المسك لونا وقيمة ، وشعرا وزادت عنه بالنعمان
واحبتها حب السواد لانني ، رايتهما في العين يشتبهان
وقال ابراهيم بن سهابه
يكون الخال في وجه قبيح ، فلا يكسبه المهابة والجمالا
فكيف بلام عشقها على من ، تراها كلها في العين خالا
والاخر
وفي السود معنى لو علمت بيانه ، لما نظرت عيناك بيضا ولا حمرا
رشاقة اعطاف وغنج لواحظ ، تعلمها روت الكهانة والسحرا
ولو لم يكن الخال في خد ابيض ، لما عرف العشاق يوما له قدرا
وقال شبيب بن حمدون
وبديعة الحركات اسكن حبها ، حب القلوب لواعج البرحا
سودا بيضا الفعال وهكذا ، حب النواظر خص بالاضواء
اسرت محاسنها العقول فاطلقت ، اسر المداع ليله الاسرا
فلين جننت بحبها لا بدعة ، اصل الجنون يكون بالسودا
وقال ابو المنصور علي بن حسن الكاتب
علقتها خمصا مصقوله ، سودا قلبي صفة فيها
ما الكسف البدر على تمه ، من نوره الا يحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها ، مورخات بليا اليها
وقال ابو تمام بن رباح
لو كان يرضي بحكمي في الحب بيض وسود ، لقلت للبيض بيضوا وقلت للسود سودوا
وقال ابن حجر
بالابي في السود لا للحني ، فان فضل السود لا يجحد

احجار بيت الله بيض ولا يلثم الا الحجر الاسود

وقال الشهاب المنصوري

مسكية اللون قد بجارها طرفي المعني بها واحشاي
كانما صدغها المهيم من سوادي عيني ومن سوداي

والاخر

قالوا تعشقتها سودا قلت لهم لون الغواني ولون للشك والعود
اني امرء ليس شان البيض ترتفع عندي ولو خلت الدنيا من السود

والاخر

يا ذا الذي ينفق امواله في حب هذا الاسمر الغايق
ما الذهب الصلت مستكثر ذهابه في الذهب الناطق

ومن رقيق الغزل

نقطينا يا ابنة العنب في كفوف الراح بالذهب
ونثري والكاس ممتليا طافيا من لؤلؤ الحبب
واملاي اسماعنا طربا منعشا من احسن الطرب
وايقظي قبل الهوي نبذا صابحا من نخة الغضب
واذهبي اتراح من ذهبت روحه بالاسمر الذهب
طال ما امسي يعللني بارتشاف الثغر والشنب
بينما قلبي بسكرته هايما في اللهو واللعب
لم افق الا وفوق لي اسهم الهجران والوصب
وانثني عن مقاطعتي وانتضا سيفا من الغضب
كل هجران له سبب وانا هجري بلا سبب

وقيل في جارية اعجمية

بالروح افدي ظبية حبشيه كلمتها فغدت لقولي تزدري

فسالت

فسالت منها عن نعومة ماخفي قالت تعالى تغيه جنسي اعجمي

وقال ابن نباته

بمهجتي حبشي قد فتنت به كانما هو مخلوق على شرطي
اجفانه السود لاحظي اذا رشقت سهامها وسهام الليل لاحظي

والاخر

بروحي افدي اسمر متشرط دني ودنا بعد التجنب والسخط
وقال علي اللئم اشرطنا فلا تزده فقلبته الفاعلي ذلك الشرط

والاخر

وخادم قبلت مشروطه بخده لكن رايت العجب
من ناعم حلو فنادبته ما انت يا مشروط الارطب

ولمولفه عفي الله عنه في حبشي اسمه ريحان

ظبي من الحبش تعشقته يدعي بريحان ولكن رقيق
كالذهب الخايف في لونه وثغره يشبه لون العقيق
وقد زارني من بعد اعراضه وقد طفي نيران قلبي الحريق
فقلت لما ان وفا موعدي ما انت يا ريحان الا شقيق

والاخر

اقول لمن عاب السواد سفاهة وللسود قوم معربون وحسد
اعيب سواد الليل ان قيل حالك وان زكي المسك ريحك اسود
وهذا سواد الركن يسعى بمسه فيومي اليه بالاكف ويسجد
قضا الله ان السود والسمر همتي ولي المني والقلب مني مقصد
فلو علم المهدي لونا يفوته لالزمه راياته حين تعقد

واما من خالف المذهبين البهازهير

اسمع مقالة صب وكن بحقك عوني

ان المليح مليح • يحب في كل لون
والاخر •
قالوا تحب السواد قلت لهم • احبه في الشعور والحدق
قالوا وتهوي البياض قلت لهم • في الوجه والمعصمين والعنق
• وقال جمال الدين بن مطروح
اعشق البيض ولكن • خاطري بالسمر اعلق
ان في البيض لمعني • غير ان السمر ارشق
وظلال الايك عندي • من هجير الشمس اوفق
وشذا العنبر والمسك • من الكافور اعبق
واذا انصفت فالانصاف • بالانسان اليق
فبديع الحسن يهوي • كيف ما كان يعشق
والكلام في ذلك كثير والمقصود الاختصار على هذا القدر اليسير
وقد تم الباب والله الموفق للصواب الباب التاسع
في الشيب والهرم وفقد الشباب وذكر ما ورد في الذي عن الخضاب
اعلم ان الشباب هو العيش المستطاب وهو للمرء في عنوانه
بمنزلة الربيع في اوانه وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اوتي العلم عالم الا وهو
شاب ثم تلي قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقد اخبر الله تعالى انه آتى يحيى بن زكريا الحكم صبيا قال تعالى
واتيناه الحكم صبيا وقال قال انس قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا وقال
بعض الفضلا الشباب ابلغ الشفعا عند النسا واكد الوسايل
لقلوبهن كما قال تمام اجلي الرجال الي النسا مواقعا من كان اشبههم

بهن

بهن حدود اوما بكت العرب على شي مثل ما بكت على الشباب
واما الشيب فقيل اول من شاب ابراهيم عليه السلام وفي
الخبر ان الله تعالى يقول ان الشيب نوري وانا استحي ان احرق
نوري بناري وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البركة مع اكابركم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء
رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فتكلم الشاب
قبل الشيخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر كبر ولهذه الرواية
من عرف قدر كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيامة
وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي
وجلالي اني لاستحي من عبدي وامتي يشيبان في الاسلام ان اعذبهما
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يبكيك يا رسول الله
قال ابكي ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله وقال
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه اسير الله
في الارض يكتب له الحسنات ويمحو عنه السيئات وقال
النخعي كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير
حتى يموت وعن ابن عباس رفعه اتى عليه اربعون سنة
ثم لم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار ويقال اطع الكبر منك
ولو بليلة واحدة وقال عبد العزيز بن داوود من لم يتعظ
بثلاث لم يتعظ الاسلام والقران والشيب قيل قال شاب
لشيخ مقوس الظهر ما بكم ابتعت هذا القوس باعماه فقال لا يا بني
ان عشت اعطيته بغير ثمن وقيل مر رجل اشمط بامراة جميلة
فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت
كانك تخطبني قال نعم قالت ان بي شيا قال وما هو قالت شيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في راسي فقلت عثمان فرسه فقالت علي رسلك والله ما بلغت
عشرين سنة ولا في راسي شعرة بيضا ولكنني احببت ان
اعلمك اني اكره منك ما تكره مني وانشد بعضهم شعر
وان تسالوني بالنساء فانني . بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله . فليس له في ودهن نصيب
وقيل موواليا
قامت فقلت اقعدي قالت مشيبك بان .
فقلت ذا مسك في كافور لما بان
قالت صدقت ولكن فاتك العرفان .
المسك للمرح والكافور للاحزان
والاخر
تنكر الغانيات مني . وبدلوا الوصل بالصدود
وقلن لما رانين شيبي . اصبحت شيخا بلا مريد
وفي معناه
ولما رات شيبي وفقري تنكرت . وصدت وسات حين ساءني الحال
وماذا علي مثلي يحن وماله . شفيع اليها لا شباب ولا مال
وقال بعضهم
اقول وقد انكرت لحيتي . وصبح المشيب بها قد رسا
اليس المريض يحب الصباح . ويحزن عند دخول المسا
وان البياض لباس السرور . وان السواد لباس الاسى
فقالت صدقت ولكنه . قليل الرواج بسوق النسا
والاخر
قبلتها وظلام الليل معتكر . ولحيتي كبياض الصبح في الظلم

فاعرضت

فاعرضت عن وصالي وهي قايلة . لا والله خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب . في حياتي يكون القطن حشو فم
واجاد القايل
اذا رات شيبي على صدرها . اذكرها القطن ولون الكفن
وبين فخذيها ترى ميتا . مصبرا من مدة ما ادفن
والاخر
لكلب عقور اسود الشعر حالك . على صدر بيضا الترايب كاعب
احب اليها من معانقة الذي . لدلعة بيضا فوق الترايب
واجاد من قال
وسودا تخجل سمر القنا . واجفانها عساة مراض
تعشقتها من زمان الصبا . فشيبت ولم اك بالشيب راض
واما ما ورد في صباغ الشيب فقد نقل النووي في شرح مسلم
استحباب خضاب الشيب بصفرة او حمرة وتحريمه بالسواد
على الاصح وقال القاضي عياض اختلف السلف من الصحابة
والتابعين في الخضاب وروا حديثا عنه صلى الله عليه وسلم
في النهي عن تغيير الشيب ولانه عليه السلام لم يغير شيبه
روي هذا عن عمر وعلي ولخرين وقال اخرون الخضاب افضل
وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للاحاديث
التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخضب
بالصفرة منهم ابن عمر وابو هريرة واخرون وخضب جماعة بالحنا
والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد منهم عثمان
والحسن بن علي وعقبة بن عامر وابن سيرين قال الطبري
والصواب ان الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم بتغيير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في راسي فقلت علي رسلك والله ما بلغت
عشرين سنة ولا في راسي شعرة بيضا ولكنني احببت ان
اعلمك اني اكره منك ما تكره مني وانشد بعضهم شعر
وان تسالوني بالشباب فانني . بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله . فليس له في ودهن نصيب
وقيل موواليا
قامت فقلت اقعدي قالت مشيبك بان .
فقلت ذا مسك في كافور لما بان
قالت صدقت ولكن فاتك العرفان .
المسك للمرح والكافور للاحزان
والاخر
تنكر الغانيات مني . وبدلوا الوصل بالصدود
وقلن لما رانين شيبي . اصبحت شيخا بلا مزيد
وفي معناه
ولما رات شيبي وفقري تنكرت . وصدت وسات حين ساءني الحال
وماذا علي مثلي يحن وماله . شفيع اليها الاشباب ولا مال
وقال بعضهم
اقول وقد انكرت لحيتي . وصبح المشيب بها قد رسا
اليس المريض يحب الصباح . ويحزن عند دخول المسا
وان البياض لباس السرور . وان السواد لباس الاسا
فقالت صدقت ولكنه . قليل الرواج بسوق النسا
والاخر
قبلتها وظلام الليل معتكر . ولحيتي كبياض الصبح في الظلم
فاعرضت

فاعرضت عن وصالي وهي قائلة . لا والله خلق الانسان من عدم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب . في حياتي يكون القطن حشو فم
واجاد القايل
اذا رات شيبي علي صدرها . اذكرها القطن ولون الكفن
وبين فخذيها ترى ميتا . مصبر من مدة ما ادفن
والاخر
لكلب عقور اسود الشعر حالك . علي صدر بيضا الترايب كاعب
احب اليها من معانقة الذي . لدلعة بيضا فوق الترايب
واجاد من قال
وسودا تخجل سمر القنا . واجفانها عسات مراض
تعشقتها من زمان الصبا . فشيبت ولم اك بالشيب راض
واما ما ورد في صباغ الشيب فقد نقل النووي في شرح مسلم
استحباب خضاب الشيب بصفرة او حمرة وتحريمه بالسواد
علي الاصح وقال القاضي عياض اختلف السلف من الصحابة
والتابعين في الخضاب وروا حديثا عنه صلي الله عليه وسلم
في النهي عن تغيير الشيب ولانه عليه السلام لم يغير شيبه
روي هذا عن عمر وعلي ولخرين وقال اخرون الخضاب افضل
وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم للاحاديث
التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان اكثرهم يخضب
بالصفرة منهم ابن عمر وابو هريرة واخرون وخضب جماعة بالحنا
والكتم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد منهم عثمان
والحسن بن علي وعقبة بن عامر وابن سيرين قال الطبري
والصواب ان الاحاديث المروية عنه صلي الله عليه وسلم بتغيير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر بالتغيير
لمن شيبه كشيب ابي قحافة لقوله لابي قحافة يوم فتح مكة وراسه
ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم غيروا
هذا بشيء واجتنبوا السواد وفي رواية ان اليهود والنصاري لا يصبغون
فخالفوهم الثغامة بثاء مثلثة مفتوحة ثم غين معجمة مخففة
قال ابو عبيد هو نبت الزهر شبهه ببياض الشيب وهو والد ابي
بكر الصديق اسلم يوم الفتح واما المراة بصفرة او حمرة والنهي لمن
له شمط فقط قالوا واختلاف احوالهم في ذلك ليس للوجوب بالاجماع
ولهذا لم ينكر بعضهم علي بعض مخافة ذلك ولا يجوز ان يقال ناسخ
ومنسوخ قال القاضي وغيره هو علي حالين فمن كان في موضع
عادة اهله الصبغ او تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه
والثاني انه يختلف باختلاف لطافة الشيب فمن كانت شيبته
نقية احسن منها مصبوغة فالترك اولي ومن كانت شيبته
تتشنع فالصبغ اولي فهذا ما ذكره القاضي صاحب كتاب درر المباحث
في احكام البدع والحوادث وقد امر صلي الله عليه وسلم باعفاء
اللحية لقوله تعالي ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتي عفوا فمن
الناس من منع اخذ شيء منها اتباعا لظاهر الخبر فان تفاحش طولا
وعرضا فقد اختلف العلماء فيما طال منها فاجاز بعضهم اخذ ما تحت
القبضة منهم ابن عمر وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي
وكرهه الحسن وقتادة وغيرهما لاجل الحديث المذكور ثم الخلاف
بينهم في المنع من تدويرها وتقصيصها قال في الاستقصا عشرة
من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية هو استرسالها وتوفيرها
وكره ان يقصها كفعل بعض الاعاجم وكان من زي الاكسري قص

اللحا

عن نسخة نقله ١٢

اللحا وتوفير الشارب فندب صلي الله عليه وسلم الي مخالفتهم وقالوا
يكره نتف الشيب لقوله صلي الله عليه وسلم لا تنتفوا الشيب ما من
مسلم يصيبه شيبة في الاسلام الا كانت له نورا وقالوا ايكره نتف
الشعر من الوجه وترقيق الحاجب لما فيه من النهي وعلة الكراهة
لانه نور الله ومن الغريب ان في بلاد الاندلس اذا حزنوا يلبسون
البياض كما قيل

اذا كان البياض لباس حزن ... باندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي ... لاني قد حزنت علي الشباب

وقال اخر مادحا للشيب

الشيب ابهي من الشباب ... فلا تهجنه بالخضاب
هذا غراب وذاك باز ... والباز خير من الغراب

واما ما قيل في نتف الشيب

بدت شعرة بيضاء وسط لمتي ... فبادرتها بالنتف خوفا من القذف
فقالت علي ضعفي تعويت يافتي ... فدونك والجيش الذي قد اتي خلفي

وقال الفقيه بن نصر الله البرهاني

اقتطف السودا من لمتي ... اخذا مع البيضا اذ تشرف
فتخلف البيضا امثالها ... وتغضب السودا فما تخلف
حماقة السودان من هاهنا ... يعرفها من لم يكن يعرف

وقال ابن نباته

ما زلت ابلغ شيبة نسخت بها ... فاتي العذار مطلعها المنسوخ
حتي غدت صفحات وجهي ايه ... لا ناسخ فيها ولا منسوخ

وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم اباح الخضاب بالحنا وقال
عمر رضي الله عنه الخضاب اشر للنساء وهيبة للعدو وقال علي كرم الله وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليكم بالخضاب الاسود فانه اهيب لكم في صدور اعدائكم واعطف لنسائكم
عليكم قال الفقيه جلال الدين بن شاس وفي صبغ الرجل لشعر
راسه ولحيته بما عدي السواد قولان بالجواز والاستحباب واما بالسواد
فقولان ايضا لكن بالجواز والكراهة وقال النووي في شرح مسلم
وقد ذكر العلماء في اللحية اثني عشر خصلة مكروهة بعضها اشد قبحا
من بعض احدها خضابها بالسواد لغرض الجهاد والثاني خضابها
بالصفرة تشبيها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالث تبييضها
بالكبريت وغيره استجلابا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم
الرابع نتفها اول طلوعها ايثارا للمروءة وحسن الصورة
الخامس نتف الشيب السادس تصفيفها طاقة فوق طاقة
تصنعا لتستحسنه الناس السابع الزيادة فيه والنقص فيها
فالزيادة في شعر العذارين من الصدغين واخذ بعض العذار
في حلق الراس ونتف جانبي العنفقة وغير ذلك الثامن
تشريجها تصنعا لاجل الناس التاسع تركها شعثا منتفشة
لاجل اظهار الزهادة وقلة المبالات بنفسه العاشر النظر
الى سوادها او بياضها اعجابا وغرة بالشباب او فخرا بالمشيب
الحادي عشر عقدها وظفرها الثاني عشر حلقها الا اذا نبتت
للمراة لحية فيستحب لها حلقها فائدة قيل ظهور الشيب
في الناصية ذم وفي القفا خبث وفي العذارين شوف وفي
الصدر شح وفي الشارب مخنث وفي العنفقة لؤم وانشدوا

تشيب الروس بهم النفوس . وشيب الصدور من الزندقه
وشيب الكرام من العارضين . وشيب اللئام من العنفقه

ما قيل في الخضاب

وعيشك

وعيشك ما خضبت بياض شيبي . رجاء ان يعود لي الشباب
ولكني خشيت يزيد مني . عقول ذوي المشيب فلا تضاف

والاخر

لم اخضب الشيب احتفالا به . ولا لكي يزداد في حسنه
لكنه سات فواريته . كرامة الميت في دفنه

وقال اخر

لم اخضب الشيب للغواني . ابغي به عندهم وداد
لكن خضابي على شبابي . جعلته بعده حداد

والاخر

وقالوا لي الخضاب عليك عار . فقلت دخلتم بيني وبيني
ادبر لحيتي ما دمت حيا . واعتنها ولكن بعد عيني

وقال اخر معارضا لمن اختار الخضاب

يا خاضب الشيب وهي ظنه . ان خضاب الشيب لم يشنه
يكفيك قول الناس يا جاهلا . يكذب هذا الشيخ في ذقنه

والاخر

تبسم الشيب بوجه الفتى . فوجد ما قد سمح من جفنه
وكيف لا يبكي على حاله . من ضحك الشيب على ذقنه

وقال اخر

ومدع شرخ شباب مضى . والشيب قد لاح على لمته
مجتهد يخضب عنفونة . ويكفيه ان يكذب لي لحيته

وقال اخر

اخاضب لحيته بالسواد . رجاء الشبيبة كالناكل
اما قال ربك سبحانه . ولا تلبسوا الحق بالباطل

عليكم بالخضاب الاسود فانه اهيب لكم في صدور اعدائكم واعطف لنسائكم
عليكم قال الفقيه جلال الدين بن شاس وفي صبغ الرجل لشعر
راسه ولحيته بما عدي السواد قولان بالجواز والاستحباب واما بالسواد
فقولان ايضا لكن بالجواز والكراهة وقال النووي في شرح مسلم
وقد ذكر العلماء في اللحية اثني عشر خصلة مكروهة بعضها اشد قبحا
من بعض احدها خضابها بالسواد لغرض الجهاد والثاني خضابها
بالصفرة تشبيها بالصالحين لا لاتباع السنة الثالث تبييضها
بالكبريت وغيره استجلابا للشيخوخة لاجل الرياسة والتعظيم
الرابع نتفها اول طلوعها ايثارا للمروءة وحسن الصورة
الخامس نتف الشيب السادس تصفيفها طاقة فوق طاقة
تصنعا لتستحسنه الناس السابع الزيادة فيه والنقص فيها
فالزيادة في شعر العذارين من الصدغين واخذ بعض العذار
في حلق الراس ونتف جانبي العنفقة وغير ذلك الثامن
تشريجها تصنعا لاجل الناس التاسع تركها شعثا منتفشة
لاجل اظهار الزهادة وقلة المبالات بنفسه العاشر النظر
الى سوادها او بياضها اعجابا وعزة بالشباب او فخرا بالمشيب
الحادي عشر عقدها وظفرها الثاني عشر حلقها الا اذا نبتت
للمراة لحية فيستحب لها حلقها فائدة قيل ظهور الشيب
في الناصية ذم وفي القفا خبث وفي العذارين شرف وفي
الصدر ملح وفي الشارب فحش وفي العنفقة لؤم وانشدوا
تشيب الروس بهم النفوس . وشيب الصدور من الزندقه
وشيب الكرام من العارضين . وشيب اللئام من العنفقة

ما قيل في الخضاب

وعيشك

وعيشك ما خضبت بياض شيبي . رجا ان يعود لي الشباب
ولكني خشيت يزيد مني . عقول ذوي المشيب فلا تصاف

والاخر

لم اخضب الشيب احتفالا به . ولا لكي يزداد في حسنه
لكنه مات فواريته . كرامة الميت في دفنه

وقال اخر

لم اخضب الشيب للغواني . ابغي به عندهم وداد
لكن خضابي على شبابي . جعلته بعده حداد

والاخر

وقالوا لي الخضاب عليك عار . فقلت دخلتم بيني وبيني
ادبر لحيتي ما دمت حيا . واعتقها ولكن بعد عيني

وقال اخر معارضا لمن اختار الخضاب

يا خاضب الشيب وهي ظنه . ان خضاب الشيب لم يشنه
يكفيك قول الناس يا جاهلا . يكذب هذا الشيخ في ذقنه

والاخر

تبسم الشيب بوجه الفتى . فوجد ما قد سح من جفنه
وكيف لا يبكي على حاله . من ضحك الشيب على ذقنه

وقال اخر

ومدع شرخ شباب مضى . والشيب قد لاح على لمته
مجتهد يخضب عنعونة . ويكفيه ان يكذب في لحيته

وقال اخر

اخاضب لحيته بالسواد . رجا الشبيبة كالناكل
اما قال ربك سبحانه . ولا تلبسوا الحق بالباطل

وقال خليفة اليمني

غير لون المشيب من ذقنه ... يبغي به وصل مراض الزنا
وايره منكمش قايل ... والله مايحزيك الا انا

ولابن مباته

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها ... سترته عنك ياسمعي ويابصري
تبسمت ثم قالت في تغنجها ... تكاثر الغش حتى صار في الشعر

واجاد من قال

يامن يسود شعر خضابه ... لعساه من اهل الشيبة يحصل
ها فاختضب بسواد خطي مرة ... واذا الكفيل بانه لا ينصل

قال عمر رضي الله عنه يحتاج الانسان ان يكون فيه ثلاث خصال فقيل ماهن قال يخشى الله بالغيب ويحرس نفسه في الدنيا من العيب ويزداد خيرا مع الشيب وانشدوا

ايا نفس ويحك جا المشيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كانه لم يكن ... وجا مشيبي كان لم يزل
كاني بنفسي على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري فماذا يكون ... وما قدر الله لي في الازل

وللشهاب المنصوري

وما هذه الايام الا عجايب ... تزيد بها الامال والعمر ينقص
وما موتنا الا كتاب موجل ... وعنوانه هذا المشيب المنغص

قال بعض العلما اذا بلغ العبد اربعين سنة راي في نفسه كل عام نقصا لم يعهده قبل ذلك فاذا بلغ الخمسين راي في نفسه كل شهر نقصا فاذا بلغ السبعين راي في نفسه كل يوم نقصا فاذا بلغ الثمانين راي في نفسه كل دقيقة نقصا ولما بلغ

الامام

الامام الشافعي رضي الله عنه اربعين سنة مشى على العصي فقيل له في ذلك فقال لا ذكرني من الدنيا رحلا واشتد وا

اذا المرء حاز الاربعين ولم يكن ... له دون ما يا تي حيا ولا ستر
فدعه ولا تنعش عليه الذي اتى ... ولو جر ارسان الحياة له الدهر

وابلغ منه قول الاخر

واذا تمشى للمرء من اعوامه ... خمسون وهو الى التقي لم يجنح
عكفت عليه المخزيات وقل قد ... ارضيتنا فاقعم كذا الا يشرح

واذا راي ابليس غرة وجهه ... حيا وقال فديت من لم تنفح

وقال اخر

سلني انبيك بايات الكبر ... نوم العشا والسعال من السحر
والعجز في المشي وضعف في البصر ... وقلة الاكل اذا الزاد حضر
وكثرة النسيان في كل خبر ... وقلة الوطي اذا الليل اعتكر
وسرعة البول فادهي وامر ... والناس يبلون كما تبلي الشجر

وقال اخر

الا يا سايقا في قتل عمري ... كابد في السري جبلا وسهلا
بلغت نقا المشيب وسرت عنه ... وما بعد النقي الا المصلي

وقال الذهبي

تولى شبابي كان لم يكن ... واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المضا والنقا ... فما بعد هذين الا المصلي

وقال عيسى بن عبد الله البغدادي

اذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطا فذلك موت خفي
الم تران رياض السراج ... له شهب عند ما ينطفي

وقال ابو العتاهية

اذا الرجال كثرت اولادها ، وارتعشت من كبر اجسادها
وجعلت اوصابها تقتادها ، فهي زوج قد دنى حصادها

وقال اخر

هبني بقيت على الايام والابد ، ونلت ما نلت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت الفه ، وبالشباب الذي ولى ولم يعد

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

شيبان لو بكت السما عليهما ، عيناي حتى اودنت بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقهما ، فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال اخر

عريت من الشباب وكنت غضا ، كما يعري من الورق القضيب
الا ليت الشباب يعود يوما ، فاخبره بما فعل المشيب

وقال اخر

وما شيب راسي من سنين تتابعت ، علي ولكن شيبتني الوقايع

وقال اخر

تقوس من هموم الدهر ظهري ، واسقتني الليالي اي دوس
فامشي والعصي تمشي امامي ، كان قوامها وتر لقوسي

وقال المقدسي رحمه الله تعالى

تجاوزت ستين من تولدي ، فاسعدا يا مي المشترك
يسايلني زايري حالتي ، وما حال من حل في المعترك

وقال ابن الصقر

ولما الى عشر تسعين صرت ، ومالي اليها اب قبل صارا
تيقنت اني مستبدل ، بداري دار وبالجار جارا
فتبت الى الله فيما مضى ، ولن يدخل الله من تاب نارا

قيل

قيل كان رجلا في بني اسرايل مسرفا على نفسه فنظر يوما في المراة فراى الشيب في لحيته فندم على ما قدمه في طول مدته واقلع في وقته وتاب وانشا يقول شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ، في رقهم عتقوهم عتق ابرار
وانت يا سيدي اولى بذا كرما ، قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وروي عن بعض الصالحين انه وقف بعرفات واخذ بلحيته واستقبل السما بوجهه وقال الهي وسيدي ومولاي الواحد منا اذا كان له عبد وكبر في خدمته وفي داره فلا يبيعه ولا يضربه بل يعتقه وانا عبدك قد شبت في خدمتك فلا تبعني من مالك خازن النار ولا تضربني بمقامع الحديد والاغلال واعتقني بجودك وفضلك الهي سميتني مومنا وسميتني مسلما ورزقتني الشيب في الاسلام وحاشاك ان تحرق نورك بنارك ثم نام على الجبل فراى رب العزة جل وعلا فقال نعم سميناك مومنا فامناك من العذاب وسميناك مسلما فسلمناك من العقاب ورزقناك شيبة الاسلام وهي نور من انواري وانا اكرم من ان احرق نوري بناري وذكر احمد بن الخواص قال رايت يحيى بن اكثم في المنام بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك وكيف وجدت ربك قال وجدته كريما جوادا قامني بين يديه مقام الذليل بين يدي سيده الجليل ثم قال لي يا شيخ السوء اتيتني بتخاليط كثيرة فتحيرت ثم قلت الهي ما هكذا بلغني عنك قال وما الذي بلغك قال سمعت الزهري يقول سمعت انسا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت جبريل عليه السلام يقول سمعت رب العزة يقول من شاب شيبة في الاسلام فانا استحي ان اعذبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنار جهنم قال فقال رب العزة هو ما قد بلغك صدق عبد الرزاق
ومعمر والزهري وانس ورسولي محمد صلي الله عليه وسلم وجبريل
وصدقت انا من شاب شيبة في الاسلام ولقيني وهو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاني لا اعذبه بنار جهنم ابشر
فقد غفرت لك جميع معاصيك بتوسلك الي بشيبتك بالاسلام
اللهم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله واستودع الله هذه الشهادة لي عنده وديعة
يوم لقاك واسالك ان تجعل صلاتي وسلامي علي محمد صلي الله
عليه وسلم ولكن لهذا آخر الباب والله تعالي هو الموفق للصواب
الباب العاشر في الزنا واللواط وما لفاعلهما من المذلة
والانحطاط قال الله تعالي ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا وقال تعالي الزانية والزاني الاية الي قوله
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يعني لا ترحموهما فان الله
تعالي قد غضب عليهما فان لم يوخذ الحد منهم في الدنيا ضربوا
يوم القيامة بسياط من نار علي روس الاشهاد في الموقف
قال ابو الليث السمرقندي وفي حضور الطايفة ثلاث
فوايد الاولي انهم يعتبرون بذلك ويبلغ الشاهد منهم
الغايب والثانية ان الامام اذا احتاج الي الاعانة اعانوه
والثالثة لكي يستحي المضروب فيكون زجرا له عن العود
الي مثل ذلك وقال الزهري الطايفة ثلاثة فصاعدا
ويروي اربعة فصاعدا وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو
مومن وقال صلي الله عليه وسلم احذروا الزنا فان فيه ست

خصال

خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فانه
يذهب البهاء من الوجه ويورث الفقر وينقص الرزق والعمر
واما التي تصيبه في الاخرة فيتظر الله اليه بغين الغضب فيسود
وجهه والثانية يكون حسابه حسابا شديدا والثالثة يسجن
في سلسلة الي النار الكبري ويقول الله عز وجل لبيس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وروي
مسلم عن ابن علي عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال
ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي في الاخرة
فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار
وقال صلي الله عليه وسلم مررت ليلة الاسرا الي السما علي
اناس امامهم موايد حسان وعليها لحم مشوي كاحسن ما يكون
من الشوي وحولهم جيف كانتن ما يكون من الجيف وهم
ياكلون الجيف ويتركون الشوي فقلت حبيبي جبريل من هولا
فقال الزناة من امتك تركوا ما احل الله لهم واقبلوا علي ما حرم
الله عليهم فاليوم يطعمون ما يكرهون ويحرمون ما يشتهون
الا وانه لا احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش
وحد الحدود وقال صلي الله عليه وسلم ان الزناة يوم القيامة
تشعل فروجهم نارا يعرفون بين الخلايق بنتن فروجهم
يسحبون علي وجوههم الي النار فاذا دخلوها يكسهم مالك
دروعا من نار لو وضع درع الزاني علي اعلا جبل شامخ لاضحي رمادا
ثم يقول مالك خازن النيران كما نظرت الي الحرام وقيدوا ارجلهم بقيود

من الرصيد

من نار كما مشت الي الحرام فتبادر الزبانية فتغل ايديهم وارجلهم
بالقيود واعينهم تكوي بالمسامير وهم ينادون معشر الزبانية
ارحمونا خففوا عنا هذا العذاب ساعة فتقول الزبانية كيف
نرحمكم وارحم الراحمين عليكم غضبان وقال صلي الله عليه وسلم
من ملاء عينيه من الحرام ملاء الله عز وجل عينيه من جمر جهنم
ومن زنا بامراة حراما اقامه الله عز وجل من قبره عطشانا
عريانا باكيا حزينا مسودا وجهه في عنقه سلسلة من نار
وسرابيل من قطران علي جسده ولا يكلمه الله يوم القيامة
ولا يزكيه وله عذاب اليم ويروي ان الله تعالي يقول في بعض
الكتب المنزلة ان اصحاب الفروج الزانية احشرهم يوم القيامة
وفروجهم توقد نارا واحشرهم وايديهم مغلولة الي اعناقهم
تسحبهم الزبانية وتنادي عليهم يا معشر الناس هؤلا الزناة
الذين زنوا ولم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقي عند ذلك
بار ولا فاجر الا قال اللهم العن الزناة وروي عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن
الشيخ الزاني وان فروج الزناة لتوذي اهل النار بنتن ريحها
وقال صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مسكين متكبر ولا شيخ
زان ولا مان علي الله بعمله وروي ابو الفرج عن رباح قال قال
موسي عليه السلام يا رب هذا الغيث لا ينزل وان نزل لا ينفع
قال الله تعالي لكثرة الزنا وظهور الربا وقال عمر رضي الله عنه
ان الرجز من كثرة الزنا وان مخوط المطر من قضاة السوء وائمة
الجور وروي النسائي وابن حبان في صحيحه ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ايما امراة استعدت فمرت علي قوم ليجدوا ريحها

فهي

فهي زانية وكل عين زانية وقيل مكتوب في التوراة الزاني
لا يموت حتي يفتقر والقواد لا يموت حتي يعمي وروي ابو داود
والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا زني الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلة
فاذا قلع رجع اليه الايمان وفي لفظ للبيهقي الايمان سربال يسربله
الله من يشا فاذا زني العبد نزع الله منه سربال الايمان فان
تاب رد عليه ذلك رواه السيوطي في المعاني الدقيقة في ادراك
الحقيقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال يا شباب قريش احفظوا فروجكم ولا تزنوا
الا من حفظ فرجه دخل الجنة وقال صلي الله عليه وسلم
من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة رواه الترمذي
وحسنه وقال صلي الله عليه وسلم اكثر ما يلج به الناس النار
الاجوفان الفم والفرج وقال صلي الله عليه وسلم ما من كبيرة
بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له

وانشدوا

عفوا تعف نساؤكم في المحرم ٭ وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
ان الزنا دين فان اقترضته ٭ كان الوفا من اهل بيتك فاعلم
يا هاتكا حرم الرجال وقاطعا ٭ سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرا من سلالة ادم ٭ ما كنت هتاكا لحرمة مسلم

وقال الجاز ولله دره

ولست براكب للبحر حتي ٭ اوسد بين اطباق التراب
ولا والله اركبه حراما ٭ ولا حلالا الي يوم الحساب
فنا كح الحجاب فتي كريم ٭ ولا كهل تغطي بالخطاب

سوي سفل واشرار ندال ٭ وعد البحر مكسور النصاب
ايزني من لدام واخت ، الاهذا من العجب العجاب
الاقبح الزناة الله ربي ، ورد هم الي شر المآب
واسكن في جنان الخلد قوما ، راوا ترك الزنا من الصواب
وقال آخر ولله دره
صف العقل من لحظة في هوي ٭ فان البصيرة طوع البصر
وغض الجفون علي غصة ٭ فان زنا العيون النظر
قيل ان بعض الاشراف اجتاز بعقبة فراي جارية حسنا
عليها ثياب سود فنظر اليها فعلقت بقلبه فكتب اليها شعرا
قد كنت احسب ان الشمس واحدة والبدر في منظر بالحسن موصوف
حتي رايتك في اثواب ثاكلة ٭ سود وصدغك فوق الخد مقطوف
فرحت والقلب مني ها يماد نفا ٭ والكبد حرا ودمع العين مذروف
ردي الجواب ففيه الشكر واغتنمي ٭ وصل المحب الذي بالحب موقوف
ورمي بالرقعة اليها فلما قراتها كتبت اليه تقول شعرا ٭
ان كنت ذا حسب يروي وذا نسب ٭ ان الشريف غضيض الطرف معروف
ان الزناة اناس لا خلاق لهم ٭ فاعلم بانك يوم الدين موقوف
واقطع رجاك حماك الله عن نظري ٭ فان قلبي عن الفحشا مصروف
فلما قرا الرقعة زجر النفس وقال ليس امراة تكون اشجع
مني فتاب وليس مدرعة من شعر والتجا الي الحرم فبينا هو
في الطواف اذ بجارية عليها حية من صوف واذا هي تلك الجارية
فقالت ما اليق هذا بالشرف هل لك في المباح فقال لها كنت ارومر
هذا قبل ان اعرف الحق والان قد منعني حبه عن حب ما سواه
فقالت له احسنت والله ما قلت لك هذا الا لاختبرك لاعلم حد

ما انتهيت

ما انتهيت اليه ثم طافت وانشات تقول ٭
وطفنا ولاحت في الليل اطوايح ٭ غنينا بها عما يشاهد بالعقل
ولله در معن بن اوس حيث قال ٭
لعمرك ما ادنيت كفي لريبة ٭ ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ٭ ولا دلني راي علي هواي ولا عقلي
قيل دخل القاضي الفاضل عند حماد فوجد عنده بقايا مجلس
انس فانشده هذين البيتين ٭
ما انا صحتك خبايا الود من رجل ٭ ما لم ينلك بمكروه من العذل
محبتي فيك تابي ان تسامحني ٭ بان اراك علي شي من الزلل
ومن العجب ما حدث به صاحب كتاب المسالك والممالك
ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا الا ملك قماري وهي بلدة
ينسب اليها العود القماري قال الزمخشري اقمت بها
سنين فلم ار ملكا اغير منه وكان يعاقب علي الزنا والخمر بالقتل
لطيفة قتل زنجي رجل بامراة فاحبلها فقيل له هل لا اذا ابليت
بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزل مكروه قالوا اما بلغك يا
مخموس ان الزنا حرام وقيل لرجل كان يهوي قينة ما يضرك
لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها قال فمن اين لي اذ ذاك بلذة
الخلوة ولقا المسارقة وانتظار الموعد وحكي ابو العينا قال
رايت جارية مع النخاس وهي تحلف ان لا تعود لمولاها فسالته
عن ذلك قالت يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود
ويشتمني باعراب ويلحن في القران ويصوم الخميس والاثنين
ويفطر رمضان ويصلي الضحي ويترك الصبح فقلت لاكثر الله
في المسلمين من مثله لطيفة سيل القاضي بن فريعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البغدادي ما قولكم في رجل يهودي زني بنصرانية فتولد بينهما
ولد جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فيما يري فيهما
فكتب بديها هذا من اعدل الشهود علي الملاعين اليهود لانهم
اشربوا العجل في صدورهم حتي خرج من ايورهم فاري ان
يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب علي راس النصرانية
الساق مع الرجل ويسحب سحبا علي الارض وينادي عليهما
كلمات بعضها فوق بعض نقل الشهاب الغزالي من اعتقد
ان هاروت وماروت يعذبان علي خطيئتهما مع الزهرة وانهما
زنكيا بها فهو كافر بل هم رسل الله تعالي وخاصته يجب تعظيمهم
وتوقيرهم عن كل ما يخل بقدرهم حكي ان اعرابيا راود
جارية فلما خلي بها وتمكن منها فوقع في خاطره خوف الله تعالي
وقال ان من يشتري قيراطين بجنة عرضها السموات والارض
لقليل المعرفة بالمساحة ثم قام عنها وتركها انتهي واما
اللواط فخطره عظيم وفعله ذميم وقد قال الشعر افيه
علي سبيل المجون وعلي لسان ابليس اللعين نظما ونثرا
قالوا عشقت الشباب جهلا • فعلك هذا هو القبيح
فقلت قد قيل كل شيء • يأتي علي وجهه مليح

ولشمس الدين بن الصايغ

رب فتي في عصرنا لايط • تجارة العلق به لن تبورا
منهتك يقصد ان يختفي • مع انه مازال يبغي الظهورا

والاخر

قيل ان شيت ان تكون غنيا • فتزوج وكن من المحصنينا
قلت مايقطع الاله بحر • لم يضع بين اظهر المسلمينا

ولابن

ولابن نباته

قال لي خلي تزوج تسترح • من اذي الفقر واستغني يقينا
قلت دعه يضحك واعلم انني • لم اضع بين ظهور المسلمينا

ومن مجون مامية الروي فيمن اسمه خليل

ليست انسي اذ نام تحتي خليل • حبس ايري راه امرا مهول
قال ماذا فعلت قط عليظا • لا يراي من الانام خليلا

وقال اخر

ولما رابت العلق تحتي باكيا • وللاير فيه رنة ورجيف
فقال الخصا للاير مالك هاهنا • فقال ادخلا ضيف الكرام يضيف

ولابن سنا الملك

يارب علقا الي عابثا • ياهاجري ظلما ولما هجر
معتزلي صرت قلت ايتذه • واعبث علي مبعرك الاشعري

والاخر

ايري كبير واسعير يقول لي • اطعن حشاي به وكن صنديدا
فاجبته ذا ايجوز فقال لي • عندي يجوز فنكته تقليدا

ومجون الصاحب المصري

من لم يجد امرد أيلوط به • فليحن امراته علي الركب
تلجا الضرورات في الامور الي • سلوك مالا يليق بالادب

ومن المجون ايضا

انا لي العالم طرفه • حرفتي اعظم حرفه
ان اجد لي الحال علقا • لم اجد في الخان غرفه
او اجد هذا وهذا • كان في الغضة خفه
او اجد ذين وهذا • كان في الالة وقفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اواجدهن جميعا ، كان في البلدة رجفه ،
فانا طول عمري ، تايب من غير عفه ،
وما قالته الشعرا على لسان ابليس لعنة الله عليه
قد زارني ابليس ذات ليلة ، طويلة حالكة الظلما
وقال ما قولك في مدامه ، مشرقة جالية السرا
فقلت لا قال ولا حشيشة ، قد سحقت في جفنة حضرا
فقلت لا قال ولا مهفهف ، عذاره كالليلة السودا
فقلت لا قال ولا مليحة ، صبيحة كالظبية الوطفا
فقلت لا قال فنم يا من غلت ، طباعه كالصخرة الصما

ولزين الدين بن الوردي

نمت وابليس اتى ، بحيلة منتدبه
فقال ما قولك في ، حشيشة منتخبه
فقلت لا قال ولا ، في بنت كرم مذهبه
فقلت لا قال ولا ، امرد بالهدر اشبه
فقلت لا قال ولا ، مليحة مطيبه
فقلت لا قال ولا ، الة لهو مطربه
فقلت لا قال فنم ، ما انت الا خشبه

ولسراج الدين الفيومي

وليلة طال سهادي بها ، وجاني ابليس عند البيات
فقال ما قولك في خمرة ، اشهى من الشهد وقطر النبات
قلت نعم قال وفي عشبة ، يدخل من ياكلها في السبات
قلت نعم قال وفي امرد ، مكمل الحسن بديع الصفات
قلت نعم قال وفي طيبة ، عذرا اصحت من ملاح البنات

قلت

قلت نعم قال فنم امنا ، بقيت للاب والامهات

ولشمس الدين الحجازي

نمت وابليس اتى ، ليلا بعقلي يعبث
فقال لي هل لك في ، خمر لفرح يورث
فقلت لا قال ولا ، حشيشة لا تخبث
فقلت لا قال ولا ، مزمرها تتبعث
فقلت لا قال ولا ، مليحة اذ تمكث
فقلت لا قال ولا ، امرد عندي يلبث
فقلت لا قال ولا ، شادن بثغره ينفث
فقلت لا قال ولا ، نديم انس يحدث
فقلت لا قال ولا ، فسق يليه رفث
فقلت لا قال فنم ، فانت عندي احبث

ولابن سادي حجا

نمت وابليس يريد ، البسط بي يندمج
فقال لي هل لك في ، قهوة تنمزج
فقلت لا قال ولا ، قرينة تنسرج
فقلت لا قال ولا ، من ساقها مدمج
فقلت لا قال ولا ، في مطرب لا يخرج
فقلت لا قال فنم ، ما انت الا اسمج

وقال اخر

رايت في النوم ابا مرة ، وقد اصاب الرجل منه عراج
وقال ما قولك في خمرة ، كذوب يا قوت بداني زجاج
قلت نعم قال وفي حرفسة ، من قاربته ليس يحيى هجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت نعم قال وفي مزرة ٠ ليس لها بين النداما مزاج
قلت نعم قال وفي الة ٠ في شكلها قد لخنت اعوجاج
قلت نعم قال وفي سفرة ٠ يروقني سكباجها والدجاج
قلت نعم قال وفي غادة ٠ مليحة ليست تحب الزواج
قلت نعم قال وفي امرد ٠ عذاره يبدو كنمل وعاج
قلت نعم قال وفي مطرب ٠ اصبح في الناس كثير الرواج
قلت نعم قال فانت الذي ٠ تنقاد للفسق بغير انزعاج

٥ وقال اخر واجاد ٥

في النوم قد زارا بامره ٠ وصوته مرتفع بالصراخ
وقال ما قولك في قهوة ٠ كالنار كب النداما اناخ
فقلت لا قال ولا عشبة ٠ تبلعها الاعجام في شاذ باخ
فقلت لا قال ولا اغيد ٠ لا تبتغي النداما عنه انسلاخ
فقلت لا قال ولا غادة ٠ ليس لعقد الحب فيها انفساخ
فقلت لا قال فوخيبتي ٠ اذ هبت ليلي زارعا في سباخ

٥ وللصفي الحلبي رحمه الله تعالى ٥

وليلة طال سهادي بها ٠ فزار في ابليس عند الرقاد
وقال هل لك في سفة ٠ كيسة تطرد عنك السهاد
قلت نعم قال وفي قهوة ٠ عتقها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب ٠ اذا شذا يطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة ٠ في وجنتها للحيا انقياد
قلت نعم قال وفي شاذن ٠ قد كحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فنم امنا ٠ يا كعبة الفسق وركن الفساد

٥ ولعبد القادر القرشي ٥

لم انس ابليس وقد زارني ٠ في ليلة والوجه منه عبوس
وقال لي هل لك في خمرة ٠ من عهد عاد عتقها القسوس
قلت نعم قال وفي عشبة ٠ خضرا تغني عن تعاطي الكووس
قلت نعم قال وفي غادة ٠ من النطرفي اوبنات المجوس
قلت نعم قال وفي اغيد ٠ اذا بدا تخجل منه الشموس
قلت نعم قال فنم امنا ٠ يا منبع الفسق وراس النحوس

٥ وقال اخر ٥

وليلة بت وحيدا بها ٠ فجاني ابليس يبغي احتياط
فقال لي هل لك في خمرة ٠ لطيفة تسكن فيك النشاط
قلت نعم قال وفي امرد ٠ يهوى ق القد عاري النماط
قلت نعم قال وفي قينة ٠ انغم لمسامن فرا القطاط
قلت نعم قال وفي مطرب ٠ يشبه دعبوس يكثر العياط
قلت نعم قال وفي خلوة ٠ للسكر والدب بصحن الرباط
قلت نعم قال ومن بعدذا ٠ ترك صلاة الخمس بالاعتباط
قلت نعم قال فنم امنا ٠ يا عمدة الفسق وشيخ اللواط

٥ ولسراج الدين رحمه الله ٥

وليلة ابليس قد زارني ٠ وجا نحوي بخطا مسرعه
وقال ما قولك في شاذن ٠ تطرب منه قبل ان تسمعه
قلت نعم قال وفي قينة ٠ يعقل من يعشقها مولعه
قلت نعم قال وفي خمرة ٠ تجلي بكاسات الهنا مترعه
قلت نعم قال وفي عشبة ٠ يعقل من ياكلها مخدعه
قلت نعم ثم نعم اي نعم ٠ اقوم يا ابليس بالاربعه
قال نم يا سيدي امنا ٠ فانت قاضي اللهو والمخلعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولابن الشحنه

وليلة في عنوان العفوق . فدجاني ابليس قبل الشروق
فقال هل لك في خمرة . عذ راتجلي في خدور الزفوف
قلت نعم قال ومشجونة . حضرا لاسيما قبيل الغبوق
قلت نعم قال وفي كاعب . هيفا للاغصان لينا تفوق
قلت نعم قال وفي امرد . يفضح بالحسن جميع العلوق
قلت نعم قال في مسند . اقامه تجري الهنا للنفوق
قلت نعم قال وفي روضة . خمايل الازهار فيها تروق
قلت نعم عجل به قال ثم . يا حجة اللهو وشيخ الفسوق

وقال اخر

لم انس ابليس وقد زارني . في جنح ليل وانا بالغبوق
وقال لي جيتك مخبرا . في علم اشيا اليها نشوق
فقلت اسالني انا عارف . عندي جواب حاضر لا يعوق
فقال هل تعرف اكل الربا . قلت نعم واعرف قطع الحقوق
فقال هل تعرف شرب الطلا . فقلت نعم والمزر وقت يروق
فقال هل تعرف نيك النسا . قلت نعم واعرف نيك العلوق
فقال هل تعرف تلك التي . تباع بالقرمة في كل سوق
قلت نعم قال ثم امنا . فانت يا هذا امام الفسوق

ولمولفه الفقير بدر الدين عفي الله عنه

وليلة بت بها خاليا . فجاني ابليس فيها وقال
هل لك في خود كشمس الضحى . ولحظها القتال يسبي الغزال
فقلت لا قال ولا امرد . رهيف القد بديع الجمال
فقلت لا قال ولا خمرة . حمرا يبرد واكاسها في اشتعال
فقلت لا قال ولا عشبه . كانها في العرف نون ودال
فقلت لا قال ولا مزره . يزداد عقل المرء منها خبال
فقلت لا قال ولا مطرب . يذهب عنك الهم والانتعال
فقلت لا قال فيا بدر تم . ما انت عندي في مقام الكمال

ولابي نواس

نمت وابليس الى جانبي . وكلما يامرني اثم
فقال لي هل لك في غادة . يرنح منها كفل ضخم
فقلت لا قال فني اغيد . يلوح من طرته النجم
فقلت لا قال فني خمرة . صافية والذها الكرم
فقلت لا قال فنم مخزيا . لا رقدت عيناك يا قدم

ولصفي الدين الحلبي

رايت في النوم ابا مرة . شيخي في تهذيب سحر البيان
وحوله من رهطه عصبة . فيشير نحوي لهم بالبنان
وقال يا بشراكم بالذي . غنيتم عن ذكره بالعيان
هذا الذي اخبركم انه . في نظمه اوحدا هل الزمان
وقال لو شنفت اسماعهم . ببعض ما نظمت في ذا الاوان
فعندما اوردت من مدحكم . بدايعا منظومة كالجمان
فعاد كل منهم قايلا . احسنت يا رب المعاني الحسان

ولشهاب الدين بن الطيبي

قد جاني ابليس في هيئة . حسنا تضع الليل هذا اللعين
وقال لي ايش قلت في امرد . بفحمة بيضا كالياسمين
فقلت هات قال وفي احمر . كالورد لونا يشبه الناظرين
فقلت هات قال وفي اخضر . يحسن معنى بنتن العالمين

فقلت

فقلت هات قال وفي اسمر ٠ قد بور السمر بقد ولين
فقلت هات قال وفي امرد ٠ سبحان من انشاه من ماوطين
وصار ذا السوس يسوس الي ٠ ان نكت ذا الكلب حشا السامعين
وقال تدري من انا قلت نعم ٠ تقدر تجي تنتاك في كل حين

ولله در القايل

عجبت من ابليس من كبره ٠ وفي الذي اظهر من خسته
تاه علي ادم في سجدة ٠ وصار قوادا لذريته

قيل لمسلم الاصفر ما لذة العيش قال طبيخ اغبر وشراب اصفر وغلام اعور فقيل له فضلت الغلام علي الجارية فقال انه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم قال بعضهم الغلام رفيق في السفر وصديق في الحضر ومعين علي الشغل ونديم عند الشرب وانيس في الوحدة وكان ابو نواس يقول تزودوا من لذة لا توجد في الجنة اراد بذلك حب المردان وكان يحيي بن اكثم رحمه الله تعالي يقول قد اكرم الله اهل الجنة بان تطاف عليهم الولدان في الخدمة عن الجواري فالذي يخرجني عاجلا عن هذه الكرامة المخصوص بها اهل الزلفي لديه ولابي نواس

ولايمة تلوم علي هواي ٠ لامرد اجرد مثل المهاة
اختار البحار علي البراري ٠ وحيتانا علي ظبي الفلاة
دعيني لا تلومني فاني ٠ علي ما تكرهين آلي المماة
الا وصي كتاب الله فينا ٠ بتفضيل البنين علي البنات

حكي ان رجلا لقي غلاما في طريقه فقبله فادعي الغلام علي الرجل فقال القاضي ما تقول يا رجل فانشا يقول شعر

واني اري التقبيل في كل مذهب ٠ حلالا ومن انكره اثم

فقال

فقال القاضي للغلام شعر

اذا كنت للتحسيس والبوس كارها ٠ فلا تدخل الاسواق الا منقبا
ولا تظهر الاصداغ منك بزينة ٠ وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتهتك مستورا وتقتل عاشقا ٠ وتترك قاضي المسلمين معذبا

فانشا الغلام يقول شعر

وكنا نرجي ان نري العدل مرة ٠ فعاد لنا عند الايأس قنوط
متي تصلح الدنيا وتصلح اهلها ٠ اذا كان قاضي المسلمين يلوط

قيل دخل بعض الندما علي بعض الاعيان فراي عنده غلاما حسن الصورة فانشده شعر

وزعمت انك لا تلوط فقل لنا ٠ هذا المقرطق عندكم ما يصنع

فقال هو عندنا لحمل الشمعة بالليل لاغير فنقل الازهري في كتابه راحة الارواح ان اللواط ينقص العمر قال وقد جربت ذلك في جماعة كثير قلت ولعل هذا رحمة منه لمن ابتلي بهذه البلية العظمي

وفي المعني للشهاب الحجازي

لاط فلانا ففني ٠ في كل وجه حسن
عاتبته لاطفني ٠ وقال من لاط فني

وللصاحب المصري

المرد يصبوا اليهم السفل ٠ وفي الغواني الجمال والغزل
فالدبر حاوي لغايط واذي ٠ وفي الزنا بين بجتني العسل

وقال مضمنا فخر الدين بن مكانس

دع اللواط وخل المرد عنك وعج ٠ علي النسا وطيب القبل والقبل
فانما رجل الدنيا وواحدها ٠ من لا يعول في الدنيا علي رجل

ولله در القايل

لحاجة المرء في الادبار ادبار . والملعون بجب الحراحرار
كم من ظريف لطيف بات ممتطيا . برد ف الغلام فاضحي وهو عطار
تصفر ثوابه من روث فتحته . فيستبين هناك الخزي والعار
كم بين ذاك ومن باتت مطيته . حورا ناظرها بالحسن سحار
يقوم عنها وقد اهدت له ارج . من عنبر ضوعفت مشمومه النار
ليس الغلام لها عدلا يقاس بها . وهل يقاس برويا الدر اقزار
اياكم يا صحابي من مخالفتي . لا يستلبكم عن الاحرار احجار
ان اللواط حرام لا حلال به . وقد احل سواه النافع الضار

ولابن قيم الجوزية

فيا ناكحي الذكران لهنيكم البشري فيوم معاد الناس ان لكم حمرا
كلوا واشربوا وازنوا ولوطوا . وابشروا فالكم زفا الى الجنة الحمرا
فاخوانكم قد مهدوا النار قبلكم . وقالوا جميعا عجلوا لكم البشري
وما نحن اسلاف لكم في انتظاركم . سيجمعنا الجبار في ناره الكبري
ولا تحسبوا ان الذين نكحتموا . يغيبون عنكم بل ترونهم جهرا
ويلعن كل منكم لخليله . ويشفي به المخزول في الكرة الاخري
يعذب كل منهما بشريكه . كما اشتركا في لذة توجب الوزرا

وللبهاذ هير المصري

ايا معشر الاصحاب مالي اراكم . على مذهب والله غير حميد
فهل انتم من قوم لوط بقيته . وما فيكم من فعله برشيد
فان لم تكونوا قوم لوط بعينهم . فما قوم لوط منكم ببعيد

وقال اخر

ايري فضحني باللواط الذي . يقبح لا سيما على مثله
عن شرح حالي لا تسل ما جري . وصرت خلق الناس من اجله

عن

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال يحشر اللوطيون
يوم القيامة في صورة القردة والخنازير وقال صلى الله عليه
وسلم يوتي يوم القيامة باطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى
من ظلمكم قالوا ابا ونا كانوا يا تون الذكران من العالمين فالقونا
في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على جباههم
ايسيئ من رحمة الله تعالى ذكره مسلم في كتابه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال في خطبته من نكح امراة في دبرها او غلاما او رجلا
حشر يوم القيامة انثى من الجيفة تتاذي به الناس حتى
يدخله الله نار جهنم ويحبط الله عمله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا
ويجعل في تابوت من نار فتشك تلك المسامير في وجهه
وجسده قال ابو هريرة وهذا لمن لم يتب وقال صلى الله
عليه وسلم سبعة لا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم
في العالمين يدخلون النار اول الداخلين الا ان يتوبوا الناكح
يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر وضارب ابويه حتى
يستغيثا والموذي جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره
وعن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من
امتي وهو يعمل عمل قوم لوط فقد الله اليهم حتى يجيئ معهم
يحكي ان رجلا سافر هو واخوه الى بيت الله الحرام وقضيا ما
عليهما من النسك ثم مات احدهما وكان اشتري شالا كشميريا
فلما مات كفنه اخوه فيه ودفنه بمكة ثم سافر اخوه الى بلاد الشام
فمر ببلدة من قري الشام فوجد الشال الذي كفن اخوه فيه يباع
فسال عن قصة الشال فقيل له ان هنا بركة كل من مات من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللوطة يطفو علي وجه الماء فنسلبهم اكفانهم فوجدنا رجلا في اليوم
الفلاني عايما علي وجه البركة مكفنا بهذا الشمال فسلبناه الكفن
فذكر الرجل عمل اخيه وكان ينهاه عن فعل هذه القاذورات
فلا ينتهي فعلم ان هناك ملايكة ثقالة ثقلوا اخوه وحشروه
مع اخوانه اللوطية نسال الله العفو والعافية وروي الفضيل
ابن عياض لوان لوطيا اغتسل بكل قطرة في السما لقي الله غير
طاهر ويروي ان عيسي مر هو وبعض الحواريين علي جبانة
فوجد قبرا يشتعل نارا علي صاحبه فساله الحواري ان يسال
الله تعالي ان يحيي صاحب هذا القبر ويكشف عن حاله فسال
عيسي ربه تعالي فاحيا صاحب القبر وخرج رجل وغلام من
القبر فسالهما عن حالهما فقال الرجل يا روح الله كنت احب هذا
الغلام في دار الدنيا فسالته الفعل به وكانت ليلة جمعة ففعلت
ثم في الجمعة الثانية والثالثة مر بنا رجل فقال لي اتق الله تعالي
وهذه ليلة جمعة فقلت له لا اتقي الله ولا اخافه فلما مت
ومات الغلام نقله الله الي وصيرني نارا احرقه وصيره نارا وحرقني
ثم ماتا بعد ذلك وقال صلي الله عليه وسلم ما طفف كيل
ولا نحسوا ميزانا الا منعهم الله القطر ولا ظهر فيهم الزنا الا ظهر فيهم
الموت ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف وروي
ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من
غير تخوم الارض ولعن الله من كمه اعمي عن السبيل ولعن الله من
سب والديه ولعن الله من تولي غير مواليه ولعن الله من عمل
عمل قوم لوط قالها ثلاثا وقال صلي الله عليه وسلم

من

من وجدتموه يعمل بعمل قوم لوط فارجموا الاعلي والاسفل
واخرج الطبراني في الكبير عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو فاذا كثر الزنا كثر
الفنا واذا كثر اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يبالي في اي وادٍ
هلكوا واخرج ابو الفرج بن الجوزي في ذم الهوي عن جابر ابن
عبد الله الانصاري قال بلغني حديث في القصاص بمصر فشريت
بعيرا وشددت رحلا ثم سرت شهرا فذكر الحديث الي ان
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف
علي امتي من بعدي عمل قوم لوط الا فليرتقب امتي العذاب
اذا تكافي الرجال بالرجال والنسا بالنسا واخرج سفيان الثوري
لوان رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع رجليه يريد
الشهوة لكان لوطيا وكان العارف بالله تعالي سيدي ابراهيم
المتبولي اعاد الله علينا من بركاته يقول ثلاثة من الناس
لا يرجي لهم فلاح لاستحكام المقت فيهم من يعمل الكيميا ومن
يريد فتح المطالب ومن يحب اللواط وقال العارف بالله
تعالي سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي علي الخواص
يقول ثلاثة توجب المقت وقلة البركة في الرزق وظلمة القلب
اللواط والكيميا والاشتغال بعلم الروحاني نادرة غريبة وقع
في اخر الدولة الغورية ان ناسا من اللوطة جعلوا ولدا من
الردان كالمراة من النسوان وكتبوا عليه صورة عقد ثم نقشوه
وحلوه بانواع الزينة ونقطوه بالذهب والفضة فاجر ثوب
الليل ذيله حتي نزلت صاعقة من السما فاحرقتهم مع تلك
الدور والرباع قريب قناطر السباع وبقيت النار اربعين يوما

اللوطة يطفو علي وجه الما فنسلبهم اكفانهم فوجدنا رجلا في اليوم
الفلاني عايما علي وجه البركة مكفنا بهذا الشال فسلبناه الكفن
فذكر الرجل عمل اخيه وكان ينهاه عن فعل هذه القاذورات
فلا ينتهي فعلم ان هناك ملايكة نقالة نقلوا اخوه وحشروه
مع اخوانه اللوطية نسال الله العفو والعافية وروي الفضيل
ابن عياض لوان لوطيا اغتسل بكل قطرة في السما لقي الله غير
طاهر ويروي ان عيسي مر هو وبعض الحواريين علي جبانة
فوجد قبرا يشتعل نارا علي صاحبه فساله الحواري ان يسال
الله تعالي ان يحيي صاحب هذا القبر ويكشف عن حاله فسال
عيسي ربه تعالي فاحيا صاحب القبر وخرج رجل وغلام من
القبر فسالهما عن حالهما فقال الرجل يا روح الله كنت احب هذا
الغلام في دار الدنيا فسالته الفعل به وكانت ليلة جمعة ففعلت
ثم في الجمعة الثانية والثالثة مر بنا رجل فقال لي اتق الله تعالي
وهذه ليلة جمعة فقلت له لا اتق الله ولا اخافه فلما مت
ومات الغلام نقله الله الي وصيرني نارا احرقه وصيره نارا وحرقني
ثم ماتا بعد ذلك وقال صلي الله عليه وسلم ما طفف كيل
ولا بخسوا ميزانا الا منعهم الله القطر ولا ظهر فيهم الزنا الا ظهر فيهم
الموت ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف وروي
ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من
غير تخوم الارض ولعن الله من كمه اعمي عن السبيل ولعن الله من
سب والديه ولعن الله من تولي غير مواليه ولعن الله من عمل
عمل قوم لوط قالها ثلاثا وقال صلي الله عليه وسلم

من

من وجدتموه يعمل بعمل قوم لوط فارجموا الاعلي والاسفل
واخرج الطبراني في الكبير عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اذا ظلم اهل الذمة كانت الدولة دولة العدو فاذا كثر الزنا كثر
الفنا واذا كثر اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يبالي في اي وادٍ
هلكوا واخرج ابو الفرج بن الجوزي في ذم اللهو عن جابر ابن
عبد الله الانصاري قال بلغني حديث في القصاص بمصر فشريت
بعيرا وشددت رحلا ثم سرت شهرا فذكر الحديث الي ان
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف
علي امتي من بعدي عمل قوم لوط الا فليرتقب امتي العذاب
اذا تكافي الرجال بالرجال والنسا بالنسا واخرج سفيان الثوري
لو ان رجلا عبث بغلام بين اصبعين من اصابع رجليه يريد
الشهوة لكان لوطيا وكان العارف بالله تعالي سيدي ابراهيم
المتبولي اعاد الله علينا من بركاته يقول ثلاثة من الناس
لا يرجي لهم فلاح لاستحكام المقت فيهم من يعمل الكيميا ومن
يريد فتح المطالب ومن يحب اللواط وقال العارف بالله
تعالي سيدي عبد الوهاب الشعراني سمعت سيدي علي الخواص
يقول ثلاثة توجب المقت وقلة البركة في الرزق وظلمة القلب
اللواط والكيميا والاشتغال بعلم الروحاني نادرة غريبة وقع
في اخر الدولة الغورية ان ناسا من اللوطة جعلوا ولدا من
المردان كالمراة من النسوان وكتبوا عليه صورة عقد ثم نقشوه
وحلوه بانواع الزينة ونقطوه بالذهب والفضة فاجر ثوب
الليل ذيله حتي نزلت صاعقة من السما فاحرقتهم مع تلك
الدور والرباع قريب قناطر السباع وبقيت النار اربعين يوما

ولم يقدروا علي اطفايها فقاتل الله اللوطة الفاسقين اهل
القسار والمتجرين علي معاندة رب العالمين وحكي العارف
بالله تعالي سيدي عبد الوهاب الشعراني في بعض مولفاته
ان قافلة مرت ببركة قوم لوط وفيها رجل لوطي فقال هذه
بركة اصحابنا فما شعر الرجل حتي خرجت اليه هايشة من
تلك البركة واختطفته من بين الناس ودخلت به البركة
فذهب الي اصحابه وجرته خطيئته الي نكال الله وعذابه
اللهم ان اردت بالناس فتنة فاقبضنا غير مفتونين
وارحمنا بفضلك ياكريم واحمنا بفضلك يا رحيم من فتن
الشياطين اللهم انا نسيلك العون علي نفوسنا الامارة
بالسوء وبغض الينا زخارف الدنيا الغداره اللهم انك
امرتنا بالدعا فاستجب منا كما امرتنا ولا تجعل للشيطان
علينا سبيلا امين تم الكتاب بعون الملك الوهاب
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ووافق الفراغ من كتابته يوم الاثنين
المبارك سلخ ربيع اول من شهور سنة ١١٤٧
الف ومايه واربعين وسبعة بعد الهجرة
النبوية علي يد الفقير الحاج محمد
شهاب الدين بدر العزبي
الشافعي الاحمدي غفر الله
له ولوالديه ولمشايخه
ولمحبيه ولكل المسلمين
اجمعين امين

BIBLIOTHEQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net